اليمامة

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2625
17 سبتمبر
2020م
29محرم
1442

د. هيفاء جمل الليل..
أول رئيسة جامعة سعودية

عبدالله الوابلي:
مخاطر وحلول الاقتصاد الخفي

9771319029600

رئيس جامعة أم القرى:
حققنا المركز الأول في مجال التطوع

ابراهيم الناصر
رحال الكتابة السردية

طلاق كورونا
تقارب صَنَعَ التباعد

الزهايمر

#مانسينا_وش_عطيتو

الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الشريك الاستراتيجي الشرفي

الشركة السعودية للكهرباء
Saudi Electricity Company
نعمل بإتقان من أجلكم

المساند الإستراتيجي

مؤسسة سُليمان صَالح العُليَان الخَيرية

العربية
al arabia
براها الجميع

الراعي القانوني

محمد عبدالعزيز العقيل
Mohammed A. Al-Aqeel
LAW FIRM

الشريك الإعلامي

الإيمان
صحيفة نسق الإلكترونية

مجموعة الحميضي
alhomaidhi group

9 2 0 0 0 9 3 3 9

MADRIGAL GMT 24

BALMAINWATCHES.CO

الفهرس

للحجر الصحي إيجابيات تفوق سلبياته، على صعيد رفع درجة الألفة داخل الأسرة السعودية وزيادة ترابطها وتعاضدها مما يخفف من وطأة فكرة البقاء في المنزل لفترة طويلة، ولكننا نتساءل في قضية الإسبوع لهذا العدد عما إذا كان للحجر الصحي أثر في زيادة عدد حالات الطلاق عما كانت عليه في الأشهر المماثلة من العام الماضي، وفي «المجلس» نستضيف معالي رئيس جامعة ام القرى د. عبدالله بافيل الذي يكتسب حواره أهميته في كونه يأتي بعد إقرار نظام الجامعات الجديد الذي إعتبره ضيفنا مانحا للإستقلالية المنضبطة في جامعاتنا.

في صفحات الثقافة وفي «وجوه غائبة» نستحضر ذكرى رحيل أحد رواد السرد في المملكة وهو الأستاذ ابراهيم الناصر وفي صفحات «ديواننا» نستضيف الشعراء معالي د. عبدالعزيز خوجة في جديده الثري و د. ثريا العريض في قصيدته التي تتماهى بها مع شخصية «زرقاء اليمامة» وشعراء آخرين ونعرج في صفحات المسرح على تجربة جديدة لشبابنا في جعل الطبيعة خشبة عرض مسرحي كما يثري هذا العدد عودة «أكاديميات» د. محمد القنيبط الذي يعتبر أحد كتاب اليمامة المتميزين في عهودها السابقة ونأمل أن يطول بقاؤه في رحاب اليمامة فهو عنوان للكلمة الصادقة التي نحتاجها والتي كانت وستظل نبراسا لعملنا في اليمامة .

كما يحل الكاتب والمحلل السياسي د. منصور المرزوقي ضيفا على اليمامة بمقال تحليلي عن الإتفاقية - الصينية فيما يوالي كتابنا الدائمون الأعزاء رفد هذا العدد بمقالاتهم الثرية.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2625

CONTENTS
في هذا العدد

المجلس
10 | أ.د عبدالله عمر بافيل: حولت فترة رئاستي لصنع فرص إبداعية

الأغنية
52 | في رحاب تركي بن عبدالرحمن، لوحة.. ربما أغنية

نافذة على الإبداع
27 | «تفاصيل الفراغ».. حوار الإبداع بين الذات الشاعرة ورؤاها والقصيدة وتجلياتها

ديواننا
33 | نَذِيْرُ الفِراق قصيدة .. د.عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

سينما
46 | في الباحة كينونة تجربة فريدة نحو مسرحة الطبيعة

وجوه غائبة
30 | ابراهيم الناصر الحميدان، رحال الكتابة السردية الكثيفة

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

تسلمها وزير الخارجية

خادم الحرمين يتلقى رسالة خطية من عاهل البحرين

واس

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله، رسالة خطية من أخيه جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين.

وتسلم الرسالة، صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية خلال استقباله أمس في ديوان الوزارة بالرياض سفير مملكة البحرين لدى المملكة الشيخ حمود بن عبدالله آل خليفة.

وجرى خلال الاستقبال، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها وتطويرها في العديد من المجالات، إضافة إلى بحث مستجدات القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

تستثمر **16** مليار ريال

أمير الرياض استقبل الرئيس الإقليمي لمجموعة "ماجد الفطيم" العقارية

واس

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم الاثنين الماضي، الرئيس الإقليمي لمجموعة ماجد الفطيم العقارية بالمملكة خالد بن دغيم العجمي.

وفي مستهل الاستقبال رحب سموه بالجميع، متمنياً لمجموعة ماجد الفطيم التوفيق والنجاح في أعمالها واستثماراتها.

وأعرب الرئيس الإقليمي لمجموعة ماجد الفطيم العقارية بالمملكة عن شكره وامتنانه لسمو أمير منطقة الرياض على دعمه واهتمامه بالمستثمرين في المنطقة والتعاون المباشر مع سموه في بحث المعوقات وتقديم التسهيلات والحلول العاجلة.

عقب ذلك عقد اجتماع جرى خلاله استعراض آخر التطورات والمستجدات والمراحل التنفيذية لاستثمارات مجموعة ماجد الفطيم في المنطقة التي تبلغ تكلفتها 16 مليار ريال وتقدم 70 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة، وبحث التنسيق السريع بين الجهات الحكومية والمستثمرين، كما تم عرض فيلم للتصاميم المستقبلية لمدينة مول السعودية وإشبيلية سنتر.

بينها **5** قصور ملكية

ولي العهد يوجه بترميم 15 مبنى تراثياً بالرياض

واس

انطلاقاً من حرص خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - بصون التراث والمحافظة عليه، وبتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - حفظه الله -، أعلن صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة هيئة التراث، انطلاق مشروع ترميم وتأهيل مباني التراث العمراني ذات القيمة المعمارية والتاريخية وسط مدينة الرياض، مثمناً دعم خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد غير المحدود لقطاع الثقافة والتراث الدائم.

وأكد سموه، في بيان صحافي صدر الأحد، أن عمليات الترميم ستراعي المعايير العالمية في أساليب الترميم والمحافظة على مباني التراث العمراني.

ويشمل النطاق الأول للمشروع 15 قصراً تراثياً في حي الفوطة والظهيرة (ثلاثة قصور في الفوطة الشرقية، وسبعة قصور في الغربية)، إضافة إلى خمسة قصور ملكية، كمسار عاجل، وستركز المرحلة الأولى على إعداد الدراسات والتصاميم، وتهيئة وإدارة المواقع والتدعيم المؤقت للمباني في وضعها الراهن، وستستغرق ثلاثة أشهر، بينما ستشمل المرحلة الثانية مشروع التنفيذ للترميم الشامل وإعادة تأهيل المباني خلال 24 شهراً بدءًا من يناير من العام المقبل.

وسيبدأ النطاق الثاني من المشروع بالتوازي مع النطاق الأول، بدراسة كاملة لجميع مباني التراث العمراني ذات الأهمية وسط مدينة الرياض بجميع تصنيفاتها والعمل على توثيقها معمارياً وعمرانياً ووضع الخطط التنفيذية اللازمة للمحافظة عليها وترميمها وإعادة تأهيلها.

ويدير المشروع وزارة الثقافة ممثلة في هيئة التراث، بالشراكة مع الهيئة الملكية لمدينة الرياض وأمانة الرياض.

وتعود القصور السبعة في الفوطة الغربية إلى العام 1944، بينما تعود الثلاثة قصور في الفوطة الشرقية إلى العام 1935، وتتوزع القصور الملكية الستة (قصر الملك فهد، قصر الملك عبدالله، قصر الأميرة هيا بنت عبدالرحمن، قصر الأمير سلطان، قصر الأميرة العنود) في حي الظهيرة والفوطة وأم سليم، ويتجاوز عمرها 70 عاماً.

ويهدف المشروع إلى المحافظة على مباني التراث العمراني ذات الأهمية المعمارية والتاريخية وإبراز الهوية المحلية، وتحويل تلك المباني إلى مورد اقتصادي واجتماعي وثقافي وسياحي، ورفع كفاءة استخداماتها مع المناطق المتاخمة لها، وربطها بذاكرة المكان وتاريخ الرياض عمرانياً.

تشمل **10** مستشفيات و**82** مركزا صحياً

خالد الفيصل يناقش خطة التحول المؤسسي الصحي

رأسَ صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة في مقر الإمارة بجدة، اجتماعا بحضور مدير عام الشؤون الصحية بالمنطقة الدكتور وائل بن حمزة مطير، والرئيس التنفيذي للتجمع الصحي الأول بمكة المكرمة الدكتور دلشاد علي، لعرض خطة التحول المؤسسي بصحة مكة المكرمة.

واطلع سموه، على خطة التحول المؤسسي بصحة مكة المكرمة؛ التي ستتم من خلال تشكيل التجمع الصحي الأول الذي يضم 10 مستشفيات و82 مركزا للرعاية الصحية الأولية وذلك تطبيقاً لمبادرة التحول الوطني في القطاع الصحي، والرامية لإيجاد تجمعات صحية تتنافس على تقديم أجود الخدمات الصحية للمرضى بكفاءة عالية.

وأوضح الدكتور مطير، أن المديرية العامة للشؤون الصحية بمكة المكرمة تقوم بالدور الإشرافي والتشريعي وتحسين الإنتاجية والأداء بالقطاعين الحكومي والخاص، فيما يركز دور التجمع الصحي على تقديم الخدمات الصحية وأداء المهام التشغيلية والتنفيذية بالمستشفيات والمراكز الصحية الحكومية.

مما يذكر أن المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة مكة المكرمة، وقعت اتفاقية مع التجمع الصحي الأول بمكة المكرمة مؤخراً، لتفويض بعض الصلاحيات للتجمع الصحي لتهيئة التجمع للاستقلال تمهيداً للتحول الوطني في القطاع الصحي بالمنطقة الغربية، أسوة بالتجمعات الصحية السابقة في المنطقة الوسطى والشرقية.

كما أن المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة مكة المكرمة، ستقوم على قيادة الخدمات الصحية خلال مواسم الحج والعمرة.

من هي؟

إعداد:
منى حسن

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

د. هيفاء جمل الليل

أول رئيسة جامعة سعودية

برقت عدة أسماء نساء سعوديات في سماء التفوق والتميز العلمي وكان لهن دور كبير في إثراء مختلف المجالات العلمية والأكاديمية والمجتمعية رغم الصعوبات التي أثقلت كاهل المرأة السعودية، والتي استطاعت الكثيرات بالعزيمة والإصرار والمثابرة أن يتجاوزنها نحو انجازات مشرفة أسهمت في دفع عجلة التنمية في المملكة وأبرزت أهمية دور المرأة السعودية في القيادة، وتحمل المسؤولية والعبور نحو التميز جنبا إلى جنب مع شقيقها الرجل.

شخصية هذا العدد الدكتورة هيفاء جمل الليل، التي خطت سيرة نجاح تمثل قدوة عظيمة ونموذجا مشرقا للمرأة السعودية المؤثرة في عدة مجالات في المجتمع محليا ودوليا، أولها تطوير التعليم العالي الأهلي فهي رئيسة جامعة عفت منذ عام 1999، إضافة لكونها باحثة في مركز الحكومة والأعمال في كلية كيندي بجامعة هارفارد، وعضو في الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم منذ أكتوبر 2019، وتعتبر جمل الليل أول امرأة سعودية تشغل منصب عميد كلية أهلية بالسعودية محققة بذلك تفوقا يحسب للمرأة السعودية التي تسعى نحو تحقيق تميزها العلمي والأكاديمي.

لم يقتصر نشاط د. هيفاء على المجال الأكاديمي وحسب، ولكنه فرد جناحيه ليشمل المجالات العلمية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية.

حصلت الدكتورة هيفاء جمل الليل على بكالوريوس إدارة الأعمال من جامعة الملك عبدالعزيز، وأكملت دراستها بأمريكا حيث تحصلت على دكتوراة الفلسفة في الإدارة العامة من جامعة جنوب كالفورنيا في عام 1991، وقبلها الماجستير في الإدارة العامة عام 1985 من نفس الجامعة.

وانضمت جمل الليل لجامعة عفت بجدة عام 1998 وترأست إدارتها في 2008 ، وقد عملت قبلها في جامعة الملك عبد العزيز في الفترة ما بين 1990 وحتى 1995، حيث عينت عميدا لقسم الطالبات، ثم وكيلة لكلية الاقتصاد في الفترة ما بين 1992 وحتى 1995 حيث تولت هذا المنصب لمدة ثلاث سنوات، ثم انتقلت لجامعة عفت بترشيح من سمو الأميرة لولوة الفيصل التي رأت في انضمامها إثراء وإضافة للجامعة، ولم تخب توقعات سمو الأميرة لولوة التي تمثلت في التجاحات المستمرة التي صاحبت عمل د. هيفاء في جامعة عفت، حيث كان لها القدح المعلى في النهوض بالجامعة نحو التميز الأكاديمي والعلمي وإحداث نقلة نوعية في التعليم العالي للنساء في المملكة العربية السعودية لتكون جامعة عفت للبنات من أميز الجامعات محليا ودوليا.

حازت الدكتورة هيفاء جمل الليل في مسيرتها الحافلة على عدة جوائز عربية وعالمية كجائزة نوبل الألفية للسلام 2005، وجائزة المرأة العربية في 2005 من قبل الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وجائزة "سيدتي" للإبداع والتميز، كما صنفت ضمن قائمة أقوى ثلاثين أمرأة سعودية في مجلة " آرابيان بزنس".

وذلك عن جهودها في تطوير الجامعة وتوثيق ارتباطها مع أهم الجامعات المحلية والعالمية، إضافة لإبرام شراكات مع المؤسسات التعليمية الرائدة في شتى أنحاء العالم. وكذلك دورها في دعم مشاركة الشباب في المجال الاقتصادي والاجتماعي، والاهتمام بقضايا تعليم المرأة ومحو الأمية في الشرق الأوسط.

وهي كاتبة وباحثة نشطة، في مجال كتابات المقالات العلمية والبحثية في المجال الأكاديمي إضافة لمشاركتها في تأليف كتاب باللغة الإنجليزية باسم: التعلم الإبداعي من خلال شبكة المعلومات للمقررات المكثفة.

على الصعيد الأسري، ولدت الدكتورة هيفاء رضا جمل الليل ونشأت في جدة، وكان والدها مديرا لشرطة جدة حينها، بينما تعود أصولها إلى المدينة المنورة.

كان ترتيبها السادس بين سبعة أشقاء وشقيقات، تلقت التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس دار الحنان التي تعد أولى المدارس النظامية التي أنشأتها الملكة عفت رحمها الله لتعليم المرأة، حيث كانت من الطالبات المتفوقات في المرحلتين الإعدادية والثانوية.

توفي والدها وهي في الثانية عشرة من عمرها، وتولت والدتها تنشئتها وإخوتها السبعة تنشئة عصامية مدربة على تحمل المسؤولية والثقة بالنفس حيث كانت لهم الأم والأب معا.

كانت الدراسة الجامعية في الخارج هدف وضعته الدكتورة هيفاء جمل الليل منذ طفولة أحلامها، ولكن حالت العادات والتقاليد المجتمعية دون ذلك فالتحقت بجامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية، ثم شاء الله أن تتزوج بعد ذلك وأن يسعفها الحظ بأن يصحبها زوجها الدكتور أحمد سعد قباني إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث كان يدرس ماجستير العلاقات الدولية بأمريكا، جامعة جنوب كاليفورنيا.

تزوجت د. هيفاء عام 1982 ووضعت حينها الحصول على قبول جامعي في أمريكا شرطا لاتمام الزواج، ورغم صعوبة الإجراءات في ذلك الوقت إلا أن زوجها اجتهد في ذلك ووُفق في أن يحصل لها على القبول في نفس الجامعة التي يدرس بها مما مكنها من تحقيق حلمها بالدراسة في أمريكا.

للدكتورة هيفاء ابنة واحدة "نورة" شاء الله أن يستردها زهرة في السابعة عشر من عمرها، مخلفة أما صابرة على المصاب راضية بقضاء الله في وحيدتها التي لم تكن أما لها وحدها، بل كانت أما مؤثرة في حياة العديد من طالباتها وطلابها تستشعر المسؤولية المجتمعية نحو وطنها من خلالهم ، وتدعم طموحاتهم وآمالهم.

رأي اليمامة

نحو انفراج إقتصادي

الأوامر الملكية والقرارات التي صدرت مؤخراً بفتح المنافذ لعبور المسافرين وجميع وسائل النقل البرية والبحرية والجوية مطلع يناير القادم ستشكل إنفراجة كبرى في حركة الاقتصاد السعودي وتضخ الدماء في شرايينه لتعيد له كامل حيويته خاصة وانه قد تم السماح لرجال الاعمال الذين تتطلب ظروف عملهم السفر لإنهاء إجراءات اعمالهم اعتباراً من يوم الثلاثاء الماضي الموافق للخامس عشر من سبتمبر الجاري ولا شك أن قرارات وزارة الداخلية الخاصة بالسماح لمواطني دول مجلس التعاون بدول الخليج العربي وكذلك السماح لمن لديهم تأشيرات خروج وعودة وعقود عمل بالدخول الى المملكة ستعزز معدلات النمو الاقتصادي وتدعم بشكل أكبر المنشآت الصغيرة وقد لقيت هذه الأوامر والقرارات أصداءا إيجابية لدى رجال المال والأعمال تحديداً والمواطنين والأشقاء في دول الخليج والأصدقاء في كافة انحاء العالم، وقد أشاد محللون ومتخصصون ومسؤولون بهذه القرارات وأشاروا إلى أنها تعكس وبشكل دقيق نجاح خطط المملكة في التعامل مع جائحة كورونا والتي تأتي إمتدادا لحكمة المملكة في التعامل مع تداعيات هذا الفيروس منذ الإعلان عن ظهوره في الصين بشكل علمي وأولته إهتماماً كبير وجندت أجهزتها المعنية بكافة طاقاتها لوضع الخطط المثلى لمواجهته ومحاصرته وصولاً إلى التقليل من خطره وآثاره السلبية، وقد أفصحت هذه القطاعات عن قدرة عالية في التعامل مع الفيروس كوباء ومع تداعياته واثاره على المواطن والوطن بصورة لفتت أنظار العالم ولقيت إشادته بل وكانت البروتوكولات الناجحه التي اعتمدتها الدولة في مكافحة الفيروس نماذج احتذتها عدد من دول العالم.

وجاءت الأوامر والقرارات الأخيرة لتمثل تقريباً المرحلة الأخيرة في هذه البرتوكولات لتعود الحياة بعدها بمشيئة الله الى وضعها الطبيعي التي كانت عليه قبل الجائحة وهذا ما يؤكده تناقص أعداد المصابين بشكل كبير خلال الشهر الحالي، حيث بلغت نسبة حالات التعافي في المملكة بفضل الله وتوفيقه ثم بفضل الدعم الهائل السخي للقطاع السخي والمتابعة الدقيقة المستمرة من القيادة الرشيدة الى نسبة ثلاثة وتسعين في المائة وهي نسبة عظيمة ولا شك وتبشر بقرب الإعلان عن القضاء عليه نهائياً.

حفظ الله بلادنا ومواطنينا والرنسانية جمعاء من كل مكروه وجائحة.

اليمامة

رئيس جامعة أم القرى أ.د عبدالله عمر بافيل:

حولت تحديات رئاستي لفرص خلاقة للإبداع والتقدم

إعداد: سامي التتر - عدسة: حسن القربي

الحديث عن التعليم العالي في جامعاتنا في هذا الوقت تحديداً، يكتسب أهمية كبيرة لدى العاملين والدارسين والمهتمين بهذا الحقل العلمي الوارف، الذي يعد - حد وصف ضيفنا – أحد محاور نجاح تجربة التنمية التعليمية في المملكة.

هذا اللقاء.. اكتسب أهميته لتزامنه مع ما صدر مؤخراً من قبل مجلس الوزراء الموقر، بإقرار نظام الجامعات الجديد، الذي خاض في تفصيلاته ونتائجه ومآلاته معالي الأستاذ الدكتور عبدالله عمر بافيل، رئيس جامعة أم القرى، واصفاً هذا النظام بـ «المانح للاستقلالية المنضبطة لجامعاتنا»، متمنياً للجامعات السعودية أن تكون مرجعاً عالمياً مرموقاً ليس على مستوى التعليم والبحث العلمي فحسب، بل أيضاً في مجال المصنفات والمخترعات العالمية.. وقضايا أخرى تطرق إليها عبر هذا الحوار.

* حدثنا عن تخصصك العلمي، الذي قادك لطرق أبواب النجاح؟.

- للتخصص العلمي أثره في بناء الشخصية ومن المتعارف عليه في الأوساط المهنية تأثير تخصص الهندسة في بناء الفكر التنظيمي والتخطيطي للمهندس، وبالتالي تحقيق المبادئ الإدارية للنجاح الذي يتم بتوفيق الله عز وجل أولاً ثم برسم منهجية للحياة مبنية على مبادئ وقيم رسخها ديننا، ثم غرزتها دولتنا الرشيدة باستثمارها في بناء إنسان هذا الوطن الغالي، والنجاح نسبي يخضع لحكم الآخرين الذين يقيمون الأداء وأثره على المجتمع.

* ما أهم الإشكالات التي واجهتك في مسيرة إدارتك لجامعة أم القرى؟، وهل تم التغلب عليها جميعها؟.

- لا يمكن تسمية ما واجهني في إدارة جامعة أم القرى إشكالات بل هي تحديات أوجدت خلال مسيرتي بالجامعة فرصاً خلاقة للإبداع والتقدم وفي حقيقة الأمر كانت الطاقات المبدعة والكفاءات المتميزة بالجامعة أبرز مكتسبات هذه التحديات، حيث تم بناء استراتيجية متواءمة مع رؤية الوطن، وتم العمل على تطوير القدرات الإدارية والأكاديمية بالجامعة والدخول بقوة في التصنيفات العالمية، وتحديث البرامج الأكاديمية وتعزيز الشراكات المجتمعية والبحثية والريادة في الاستشارات والتدريب، وبتوفيق الله ثم دعم

القيادة الرشيدة وتوجيه معالي الوزير ستتجاوز الجامعة كل التحديات التي ستواجهها بمشيئة الله تعالى.

* المتتبع للقرارات الإدارية بجامعة أم القرى من تعيينات وتكليفات للعمداء ووكلاء الكليات ورؤساء الأقسام، يلحظ قصر الفترة الزمنية 6 أشهر غالباً.. ما مرد ذلك؟ .

- بالنسبة للتعيينات فإن الفترة الزمنية محددة وفق الأنظمة واللوائح بعامين وإدارة الجامعة تلتزم بذلك، إلا إذا اقتضت المصلحة العامة خلافه، أما التكليف فإن مداه الزمني وفق النظام لا يتجاوز عاماً وفي حدود هذا الحد الأقصى يصدر التكليف الذي يستهدف تسيير العمل حرصاً على انتظامه لحين صدور القرار الرسمي من قبل مقام الوزارة بالتعيين على المنصب وفق الإجراءات الإدارية المتبعة.

* للتخصصات الأكاديمية بالجامعة إشكالات عدة.. كيف تعمل على إيجاد حلول لها؟، وما أهم الإشكالات التي لا زلت تبحث لها عن حلول؟.

- لم يظهر لي خلال الفترة السابقة أي إشكالات في هذا الخصوص، قد تكون هذه الإشكالية في فترة سابقة بسبب عدم التكامل والتنسيق مع جهات التوظيف، ولكن أصبح من متطلبات افتتاح أي تخصص أو قسم أو كلية حالياً استكمال دراسات الجدوى بالمشاركة مع الجهات المعنية في الدولة، حسب القواعد التنظيمية الصادرة من مقام الوزارة، والتحدي الفعلي اليوم في هذا المجال هو في تحديث التخصصات القائمة، ومواءمتها مع احتياجات سوق العمل في ضوء تسارع تطور احتياجات هذه السوق للتخصصات والبرامج الأكاديمية، وتعمل الجامعة على تنفيذ توجيهات الوزارة فيما يخص أعداد المقبولين بالتخصصات المختلفة وفقاً لخطط التنمية ورؤية المملكة 2030م.

* كيف ترى واقع التعليم العالي في المملكة؟، وما هو الطموح الذي يراودك؟.

- التعليم العالي في المملكة هو أحد محاور قصة نجاح هذا الوطن الشامخ، فقد استشعرت الدولة منذ بداياتها أهمية التعليم وأحاطته برعايتها وها نحن نشهد قفزات رائدة في ظل حكومة سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ بصدور حزمة أنظمة التعليم واعتماد الجامعات كشريك تنموي رئيس والمستقبل مشرق ومزدهر بإذن الله تعالى.

وطموحي هو خدمة ديني ووطني ومليكي وهو شرف أسأل الله العظيم أن ييسره ويوفقني لذلك.

* هل يشكل التطوير الحاصل في قطاع التعليم الأهلي من حيث آلية القبول ونوعية التعليم تهديداً مباشراً للجامعات والكليات الحكومية؟.

- أبداً فأنا لا أؤمن بالتهديدات في مجال التعليم العالي، الذي يعتبر من القطاعات الكبيرة في الدولة، وتستوعب كل المشاركات الممكنة سواءً من القطاع الأهلي أو حتى من النظائر الدولية، وستشكل الممارسات المرنة والتطورات التنظيمية تحدياً جيداً للجامعات الحكومية لتطوير أدواتها، وتحقيق المرونة المطلوبة للجذب بما لا يخل بالجودة أو المعايير العلمية اللازمة لتحقيق أهداف البرامج الأكاديمية والبحثية، ولا شك في أن نظام الجامعات الجديد يدعم هذا الأمر ويحقق للجامعات المرونة التنظيمية والإدارية والمالية اللازمة للتطور.

* خضوع جامعاتنا السعودية للهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي.. هل حسّن من مخرجات تعليمنا؟.

- أسهم في ذلك كثيراً، فالاعتماد الأكاديمي يراعي توفر المعايير القياسية في البرامج الأكاديمية، ويخلق التنافس المطلوب من الكليات والبرامج لتحقيق متطلباته وبحمدالله مخرجات الجامعات السعودية تحقق المنجزات الكبيرة في المجالات العملية والمهنية ليس على مستوى الوطن

لا أؤمن بالتهديدات في مجال التعليم العالي من التعليم الأهلي أو النظائر الدولية

الابتعاث الداخلي يحقق الكفاءة المرجوة مع عدم إغفالنا لمزايا الابتعاث الخارجي

نظام الجامعات الجديد يحقق للجامعات المرونة التنظيمية والإدارية والمالية اللازمة للتطور

خضوع جامعاتنا للهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي أسهم كثيراً في تحسين مخرجات تعليمنا

فقط، بل تمتد إلى كل دول من استفاد من برامج جامعات المملكة، ولا شك في أن قبول مخرجات جامعات المملكة في أفضل جامعات العالم في برامج الدراسات العليا، يدل على قوة هذه المخرجات وغيرها.

* هل الابتعاث الداخلي يوفر نفس الكفاءة من مخرجات التعليم مثل الابتعاث الخارجي؟ وما الذي ينقصه؛ ليحقق الغايات المنشودة منه؟.

- كفاءة الابتعاث الداخلي لا تقاس بمعيار واحد وثابت، فالتخصصات العلمية مؤثر كبير في تصور هذا الأمر، فلو نظرنا إلى تخصصات تتميز بها الجامعات السعودية كالتخصصات الشرعية واللغة العربية فإن الابتعاث الداخلي يحقق الكفاءة المرجوة مع عدم إغفالنا لما في الابتعاث الخارجي من مزايا تعلم اللغات الأخرى والاحتكاك بالثقافات العالمية، أما التخصصات العلمية والطبية فإننا نسعى في الجامعات السعودية إلى تحقيق الكفاءة التي تجعل جامعاتنا جاذبة للراغبين في الدراسة في المستقبل بإذن الله تعالى.

* كيف ترون المنافسة بين الجامعات والكليات السعودية الحكومية والخاصة من حيث تخريج الكفاءات المتميزة؟.

- بلا شك ظاهرة صحية، تصب في مصلحة جودة منظومة التعليم، وسيكون لها دور محوري وفعّال جداً ـ بمشيئة الله تعالى ـ في تمكين الشباب من المشاركة الفعلية في

تحديث التخصصات الأكاديمية ومواءمتها مع احتياجات سوق العمل التحدي الفعلي الذي نواجهه اليوم

المنافسة بين الجامعات والكليات الحكومية والخاصة ظاهرة صحية تصب في مصلحة جودة منظومة التعليم

التنمية المهنية عند خروجهم إلى ميادين العمل.

* نظام الجامعات الجديد الذي أقر مؤخراً.. على ماذا ينص؟، ومتى يتم تطبيقه على مختلف جامعات المملكة، بما فيها جامعة أم القرى؟.

- تم إقرار نظام الجامعات الجديد من لدن مقام مجلس الوزراء في شهر أكتوبر من عام 2019م، والذي ينص على منح الجامعات الاستقلالية المنضبطة، أما بالنسبة لتطبيقه فلن يكون في آنٍ واحد على جميع الجامعات، بل سيتم تطبيقه بشكل تدريجي على (3) جامعات كمرحلة أولى.

* تطبيق النظام الجديد للجامعات.. هل من المتوقع أن يحدث نقلة نوعية في أداء هذه الجامعات عما هي عليه الآن؟.

- تطبيق النظام الجديد للجامعات سيحدث نقلة نوعية في أداءها

- هذا الأمر حقيقة مسلمة، فالنظام الجديد أعطى الجامعات المرونة اللازمة للتطور والارتقاء بجودة خدماتها، وحقق التكامل التنظيمي والإداري والمالي في تنظيماته، فهو فرصة للجامعات للتنافس في مجال خدمات التعليم والبحث العلمي والدراسات الاستشارية والموارد البشرية، وهو يعكس حقيقة الرؤية لمستقبل التعليم العالي للمملكة في إطار رؤية الوطن الشاملة 2030م.

كما أن هذا النظام سيوجد المعايير الدقيقة التي تعكس حقيقة أداء مؤسساتنا التعليمية وجوانب القوة والضعف في ضوء توفر أدوات حوكمة عالية المستوى.

* في حال تطبيق هذا النظام بجامعة أم القرى، ما الذي تود استحداثه من واقع منصبك رئيساً لها؟.

- سيخضع تطبيق النظام في جامعة أم القرى لما سيصدر من مجلس شؤون الجامعات ومقام الوزارة وستكون الحاجة وخطط الجامعة الاستراتيجية والتشغيلية هي أساس ما سيتم استحداثه من برامج أو خطط أو خدمات أو تنظيمات أو مبادرات.

* أيهما أكثر أهمية لك كمسؤول بجامعة أم القرى، وفق النظام الجديد غير المطبق بعد.. زيادة المخصصات المالية، أم تغيير اللوائح الحالية؛ لتحقيق الرؤى الطموحة التي تنشدها في مخرجات الجامعة؟.

- قد يكون المقصود من السؤال زيادة الموارد المالية وليس المخصصات المالية وإجابة على ذلك، فإن التعامل الرشيد المبني على استراتيجية مدروسة مع الكفاءات المتميزة في طاقات الجامعة البشرية؛ سيسهم في تحقيق الرؤى الطموحة لقيادة هذا الوطن الغالي التي قدمت وتقدم كل غالي ونفيس للارتقاء بالتعليم العالي، علماً بأن اللوائح الحالية ليست عائقاً أمام أي رؤية طموحة وقد اكتسبت على مر السنين الجامعات تجارب أسهمت في تطوير الممارسات من خلال التطوير الذي ستشهده هذه اللوائح في المستقبل القريب بدعم ومتابعة واهتمام من صاحب المعالي وزير التعليم رئيس المجلس الأعلى لشؤون الجامعات.

* وما الذي تتمناه ليكون واقعاً متحققاً في جامعة أم القرى بشكل خاص، وجامعات المملكة على وجه العموم؟.

- أن تكون جامعة أم القرى والجامعات السعودية مرجعاً عالمياً مرموقاً ليس على مستوى التعليم

والبحث العلمي فقط بل في مجال المصنفات والمخترعات العالمية التي تخدم البشرية وأن تحظى مخرجاتها بالموثوقية والاعتماد العالمي.

* الإجـــراءات الحاسوبية داخـل شبكة الجامعة.. كيف تتم؟.

- وفق خطط الدولة رعاها الله في التحول الإلكتروني تسعى الجامعة إلى زيادة مساحة خدماتها الرقمية، وهو أمر لمسنا أثره في خدمات التعلم الإلكتروني التي قدمتها الجامعة في الفترة السابقة، وفي تحويل معظم الخدمات إلى خدمات إلكترونية، والجامعة ساعية إلى التحول إلى الحكومة الإلكترونية من خلال أنظمة تتسم بالجودة والبساطة وتراعي أنظمة الأمن السبراني وحماية البيانات وأمن المعلومات.

* كيف تتم عملية التحول الرقمي دون أي تأثير للخدمة المقدمة؟.

- تخضع الخدمة للتجربة والتقويم قبل اعتمادها، كما أن الدعم الفني متواجد على مدار اليوم لمعالجة أي مشكلات تقنية أو فنية، وتوجه الجهات الخدمية في الجامعة لاعتماد بدائل متعددة لتقديم الخدمات حتى لا تتأثر بأي عطل فني طارئ والعمل على تجويد الخدمة هدف لإخوانكم منسوبي الجامعة.

* يشتكي البعض من ضعف الإمكانيات البحثية والمعملية وقلة المصادر العلمية التي تساهم في تبني برامج دراسات عليا طموحة بجامعة أم القرى.. ما مدى دقة ذلك؟ وهل سارعتم لإيجاد حلول لها في المستقبل القريب؟.

- سيرى الجميع التطور الكبير في الخدمات البحثية والمعملية حيث اعتمدت الجامعة إنشاء إدارة مختصة بالمعامل البحثية والعاملون في مجال البحث العلمي ساعون لتطوير قواعد تشجيع ودعم الباحثين في برامج بحثية وشراكات فاعلة بإذن لله، ولدينا برامج طموحة من خلال الكراسي البحثية أو المراكز البحثية لدعم البحث العملي وتجويد خدمات إسناد الباحثين والمختصين للرقي بإنتاجهم الفكري والبحثي ورفع مستوى تصنيف الجامعة البحثي عالمياً بتوفيق المولى عز وجل.

الضيف يتحدث للزميل سامي التتر

* ما أهـم ما تحقق من منجزات خلال فترة رئاستك لجامعة أم القرى؟، وما الذي تطمح لتحقيقه لها في قادم الأيام؟.

- المنجزات لا تختص بفترة رئاستي فقط فالجامعة بفضل الله تحقق منذ نشأتها منجزات رائدة قفزت بها إلى مصاف الجامعات المرموقة على مستوى العالم الإسلامي وفترة رئاستي امتداد لما سبق أسعى خلالها لتحقيق طموح أبناء الجامعة الذي يستهدف الريادة ويسعى لها بكل ما يملك هؤلاء الرجال من إرادة قوية وإخلاص وتفان يحفز من يعمل معهم لبذل جهده لخدمة الجامعة بما ينسجم مع شعارها المتمثل في شرف العلم وشرف المكان.

* ما أهـم المبادرات الاجتماعية التي قدمتها من واقع عملك رئيساً لجامعة أم القرى؟.

- خدمة المجتمع من أهم أهداف ومهام الجامعة، وقد سعيت لرفع مستوى الشراكات الاجتماعية مع القطاعات الخدمية الفاعلة في المجتمع كالصحة والتعليم العام والتنمية الاجتماعية، ولدينا برامج متنوعة مع مديرية السجون والدفاع المدني وغيرها من الجهات بما يخدم هذا القطاع، والأهم من ذلك تفعيل العمل التطوعي حيث حققت جامعة أم القرى المستوى الأول على مستوى المملكة في مجال التطوع بعدد متطوعين بلغ (6319) متطوعاً.

* أخيراً.. كيف تقرؤون رؤية 2030م، فيما يختص بالتعليم وسبل الارتقاء به؟.

- رؤية وطن طموح يسعى بسواعد أبنائه وشبابه لمسابقة الزمن للريادة على مستوى العالم الذي ذهل بما رآه من إمكانات وقدرات عالية قادها سمو سيدي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ بتوجهات سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ للوصول إلى قائمة اقتصادات العشرين على مستوى العالم، وقطاع التعليم أحد المحاور الرئيسة في هذه الرؤية، ونحن شركاء في تنفيذ المبادرات والبرامج التي تحقق أهداف رؤية المملكة 2030م.

منجزات جامعة أم القرى قفزت بها إلى مصاف الجامعات المرموقة على مستوى العالم الإسلامي

حققت جامعة أم القرى المستوى الأول على مستوى المملكة في مجال التطوع بعدد (6319) متطوعاً

المقال

قراءة في سياق اتفاقية إيران مع الصين

د. منصور المرزوقي

في يناير 2016، وبعد قرابة خمسة أشهر من التوقيع على «الاتفاق النووي الإيراني» في يونيو 2015، صدرت مؤشرات من إيران حول اتفاق محتمل مع الصين. لا تتوفر لدينا معلومات دقيقة عن مضامينه، سوى أنه يعطي للصين حق استخدام قواعد بحرية إيرانية على ضفاف الخليج العربي. وبالمقابل تقدم الصين استثمارات في داخل إيران تصل إلى 400 مليار دولار، خلال ربع قرن.

وبالرغم من ترويج اللوبيات الإيرانية في الغرب لفكرة أن هذا الاتفاق هو ردة فعل على انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي، إلا أن هذا غير صحيح، إذ بدأ التنسيق الصيني الإيراني في هذا الأمر قبل انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي.

يجلس ممثل النظام الإيراني للتفاوض حول الاتفاقية مع نظيره الصيني، وهو في موقف ضعيف: فلقد انسحبت واشنطن من الاتفاق النووي، وعادت العقوبات الأمريكية، مما جعل تطوير التعاون الاقتصادي الإيراني-الغربي صعبا جدا. وفي مواجهة العقوبات الطاحنة، لم يبق أمام طهران خيارات كثيرة، وهذا يضطرها للاجتهاد في تلبية مطالب بكين، أملاً في تدفق الاستثمارات لتدارك النظام من السقوط.

إلا أن الغرب عموما، والديموقراطيين في واشنطن خصوصا، يعتبرون هذا الاتفاق خطراً كبيراً على مصالحهم.

وفي حال فوز بايدن، فليس من المستبعد أن يتفق مع إيران ويتواطأ معها على حساب أمن الشرق الأوسط، في مقابل عدم انضوائها تحت العباءة الصينية. وأول الأثمان التي سيدفعها ورثة أوباما هي تطبيع مليشيات إيران في المنطقة والتغاضي عن إرهابها.

أليست إدارة أوباما هي من قالت: «فلتتشاركوا المنطقة»؟ فماذا كانوا يقصدون يا ترى وهم يدعوننا للتشارك مع إيران التي تمسك بخطام عشرات المليشيات الإرهابية في المنطقة؟

بالإضافة، لا يوجد في أوروبا من نستطيع الوثوق به. فالنهج الأوروبي تجاه الخطر الإيراني كان ولايزال: التذمر باستحياء من الإرهاب الإيراني، ثم اللهث بشراهة خلف كل ما تقع عليه أيديهم في أسواق طهران، وترك أعباء التعامل مع أمن المنطقة للمملكة.

ولكي نتمكن من فهم الصورة الشاملة التي تجعل الغرب، والديموقراطيين في واشنطن تحديدا، يقبل بإرهاب طهران ومليشياتها، لابد من استعراض بعض ملامح صعود الصين وتحركاتها في منطقة الشرق الأوسط ومحيطها.

على عكس الاتحاد السوفييتي الذي لم يكن قوة اقتصادية، تبرز الصين كقوة اقتصادية عظمى. وخلاف للاقتصاد السوفييتي الذي لم يكن متداخلا مع اقتصادات الولايات المتحدة وأوروبا، لا يكاد يوجد متجر في الغرب إلا ويزخر بمنتجات الصين.

ولهذا، جاء السعي الغربي لتقليل الترابط الاقتصادي مع الصين كأحد أهم التحركات الاستراتيجية، كما يتضح من الموقف الغربي من هواوي وتقنية الجيل الخامس.

تمثل مبادرة الحزام والطريق عنواناً للقوة الاقتصادية الصينية وتداخلها مع العالم. ومبادرة الصين 17+1، مع دول شرق ووسط أوروبا، من بحر البلطيق شمالاً وحتى منطقة البلقان جنوباً، ماثلةٌ للعيان.

وينظر الغرب لهذه المبادرات الاقتصادية على أنها مقدمة لهيمنة صينية على مناطق نفوذ الغرب تقليديا. وماهي إلا مسألة وقت حتى يتحول هذا التمدد الاقتصادي إلى تمدد عسكري. فلقد تحولت المساعدات الصينية لسيريلانكا إلى ديون. ومع تراكمها، سلمت كلومبو ميناءً استراتيجيا لبكين لمدة 99 سنة.

ولن يدخر الغرب جهداً لعرقلة الصعود الصيني. فلقد وَقَعَتْ في نوفمبر 2018 هجمات إرهابية استهدفت القنصلية الصينية في كراتشي، التي لا تبعد كثيرا عن ميناء

العدد 2625 - 17 سبتمبر 2020م

جوادر الباكستاني. يجب أن نتذكر أن هذا الميناء الاستراتيجي المطل على بحر العرب، يربطه خط مستقيم بكاشغار في منطقة تشين جيانق الصينية. وهي بالمناسبة المنطقة التي يسكنها أشقائنا المسلمون اليوغور، والذين «رقت لهم قلوب الغرب» مؤخراً. ولهذا قامت الصين بالتعاقد مع الجيش الباكستاني لتوفير بضعة آلاف من الجنود لحماية الممر بين كاشغار وجوادر، إذ يتمتع هذا الممر بأهمية استراتيجية كبرى للصين ومبادرة الحزام والطريق.

هنا يمكننا فهم ما يُسمى بـ «عقد اللؤلؤ» الصيني (string of pearls)، وهو عبارة عن قواعد بحرية عسكرية تنتشر في المحيط الهندي (سيريلانكا وبنجلادش) وبحر العرب (باكستان) والبحر الأحمر (جيبوتي)، والخليج العربي (إيران، بعد إتمام الصفقة بين بكين وطهران). ونظرية عقد اللؤلؤ تشير إلى مجموعة من مواطئ الأقدام الصينية، والتي تجمع بين الحضور التجاري والاقتصادي والعسكري، ويربطها خطوط بحرية، تمتد من الصين وحتى بور سودان في البحر الأحمر.

ليس بمقدور الولايات المتحدة منع صعود الصين، ولا منع الانتقال من نظام عالمي أحادي-القطبية إلى نظام متعدد الأقطاب. فهناك بعض الإرهاصات والمؤشرات على عودة نظام دولي ينتظم في معسكرين: واحد بقيادة الصين والآخر بقيادة الولايات المتحدة، وميدان الصراع الرئيسي سيكون آسيا. هنا نستطيع فهم استراتيجية واشنطن «التحول لآسيا» (pivot to Asia).

ومن المرجح جدا أنه عندما تكتمل ملامح هذا النظام الجديد، سيغلب الجانب الواقعي على ديناميكيات التنافس والصراع بين المعسكرين. ومن مصلحة الطرفين، في تلك اللحظة، أن يتفقا على الحد الأدنى من القواعد المنظمة لعلاقاتهما، مثل منع التطور العسكري للدول الأخرى وكذلك احتواء نموها الاقتصادي. فلدينا عشرات الأمثلة على هذه الاتفاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية سابقا.

وهذا يهمني لأننا نعيش في مرحلة انتقالية على الساحة الدولية. وسيأتي اليوم الذي تستقر فيه ملامح النظام الدولي الجديد، فيتفق القطبان بما لا يخدم مصالحنا. فالعقد أو العقدان القادمان سيمثلان فرصةً استراتيجية لنا في غاية الأهمية للنهوض اقتصادياً وثقافياً وعسكرياً. ولهذا، تبدو لنا الأهمية التاريخية الفاصلة لنجاح رؤية 2030، وبذل الغالي والنفيس في سبيلها.

المرحلة الانتقالية تحمل الكثير من الفرص. وكذلك النظام متعدد الأقطاب. فالعالم أحادي-القطبية يجعل الدول ذات القوة المتوسطة والصغيرة تعتمد على القطب الأوحد بشكل مضر، كضرر اعتماد الدول المنتجة للنفط بشكل حصري على هذا المصدر، دون أي تنويع للاقتصاد.

فبالرغم من إغراءات الطفرة ومحاسنها، فعلت تقلبات أسواق الطاقة الأفاعيل. والتحالفات الاستراتيجية قريبة من هذا: كلما كانت متنوعة ومتعددة، كلما كانت أقوى.

وسَبْرُ المرحلة الانتقالية يشمل تقدير مآلات الأمور في الانتخابات الأمريكية. فكيف يمكن للرياض الاستفادة من دورة رئاسية ثانية لترمب إذا فاز؟

وكذلك، كيف يمكن للرياض التعامل مع إدارة ديموقراطية في البيت الأبيض، في حال فوز بايدن؟ وكيف يمكن تنمية العلاقات مع الصين، بما يسمح بموازنة الدور المحتمل لأي إدارة ديموقراطية في واشنطن؟

أقل ما يمكن أن يقال عن إدارة ديموقراطية قادمة هو أنها غير ودية ولا تخفي رغبتها في الاتفاق مع إيران (ومليشياتها المخزومة) على حساب المملكة.

ومن المقبول سلفاً أن وعود بايدن الانتخابية يمكن التراجع عنها بعد استلام الرئاسة ومواجهة الحقائق الجيوسياسية والجيواستراتيجية. لكن ماهي العوامل التي تحدد مدى التراجع ومدى الالتزام؟

يجب ألا ننسى أن إدارات كلينتون، وبوش، وأوباما (التي يرثها بايدن)، كانت تتكئ على نظرية «الهيمنة الليبرالية» (liberal hegemony). وهي تقوم على إسقاط الدول وإنشاء حكومات ليبرالية-ديموقراطية، كما حاولوا في الثورة البرتقالية في أوكرانيا، والوردية في جورجيا، وسعوا سعيا حثيثا فيما يُسمى بـ «الربيع العربي».

ولا يجب أن ننسى تسجيل معمر القذافي مع أمير قطر السابق، والذي قالا فيه (أثناء تآمرهم على السعودية) أن الديموقراطيين أبلغوهما بأنهم عازمون على إسقاط السعودية.

لم يكن تآمر قطر والقذافي والإخوان وإيران، وبعض ذوي القربى، يحصل في فراغ.

@dr_almarzoqi

قضية الأسبوع

الحجر الكوروني:

تقارب صنع التباعد

إعداد: سامي التتر

امتد تأثير جائحة كورونا إلى مختلف مناحي الحياة فلم تسلم من غوائله المجتمعات ولا الأسر، ومن بين تلك الآثار السلبية ارتفاع نسبة الطلاق الذي كشفته دراسة إحصائية لوزارة العدل، حيث أوضحت أنها ارتفعت ٪96.7 خلال فترة الحجر المنزلي وحظر التجول، ما جعل الجميع يتساءل عن أسباب هذا التفاقم الكبير في مدة لم تتجاوز بضعة أشهر.

(اليمامة) استضافت عدداً من المختصين والباحثين الاجتماعيين لمناقشة أسباب تلك الزيادة، وأبرز النتائج والسلبيات المجتمعية المترتبة عن تزايد نسبة الطلاق، والسبل التي كان من المفترض اتباعها، حماية للبنة الأولى في بناء المجتمع، ألا وهي الأسرة، وسبل تعزيز تماسكها وترابطها.

المشاركون في القضية:

- د. محمد بن سليمان الوهيد:

أستاذ علم اجتماع الجريمة بجامعة الملك سعود بالرياض.

- أ. نوال الجاسر:

أخصائي نفسي أول في العلاج الأسري الزواجي والعلاج النفسي بمستشفى الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعي في جامعة الأميرة نورة.

- د. عبدالله سعيد باخشوين:

أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك عبدالعزيز.

- د. إيمان فتحي عبدالمحسن حسين:

أستاذ مشارك في قسم الإعلام بجامعة أم القرى.

- د. رجب عبدالحكيم بريسالي:

استشاري الطب النفسي في مستشفى حراء بمكة والحرس الوطني في جدة.

- د. عبير حسين خياط:

أستاذ مشارك في علم نفس عيادي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية. استشارية بمركز الإرشاد الجامعي. استشارية بمركز الأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز للبحوث بجامعة الملك عبدالعزيز.

- أ. محمد آل رضي:

مدير عام جمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة.

- أ. سوزان المشهدي:

أخصائية اجتماعية وأديبة.

- أ. نجيب عصام يماني:

كاتب صحفي.

- أ. أسماء المحمد:

كاتبة صحفية مهتمة بقضايا الشأن المحلي.

- أ. نجود قاسم:

محامية ومستشارة قانونية.

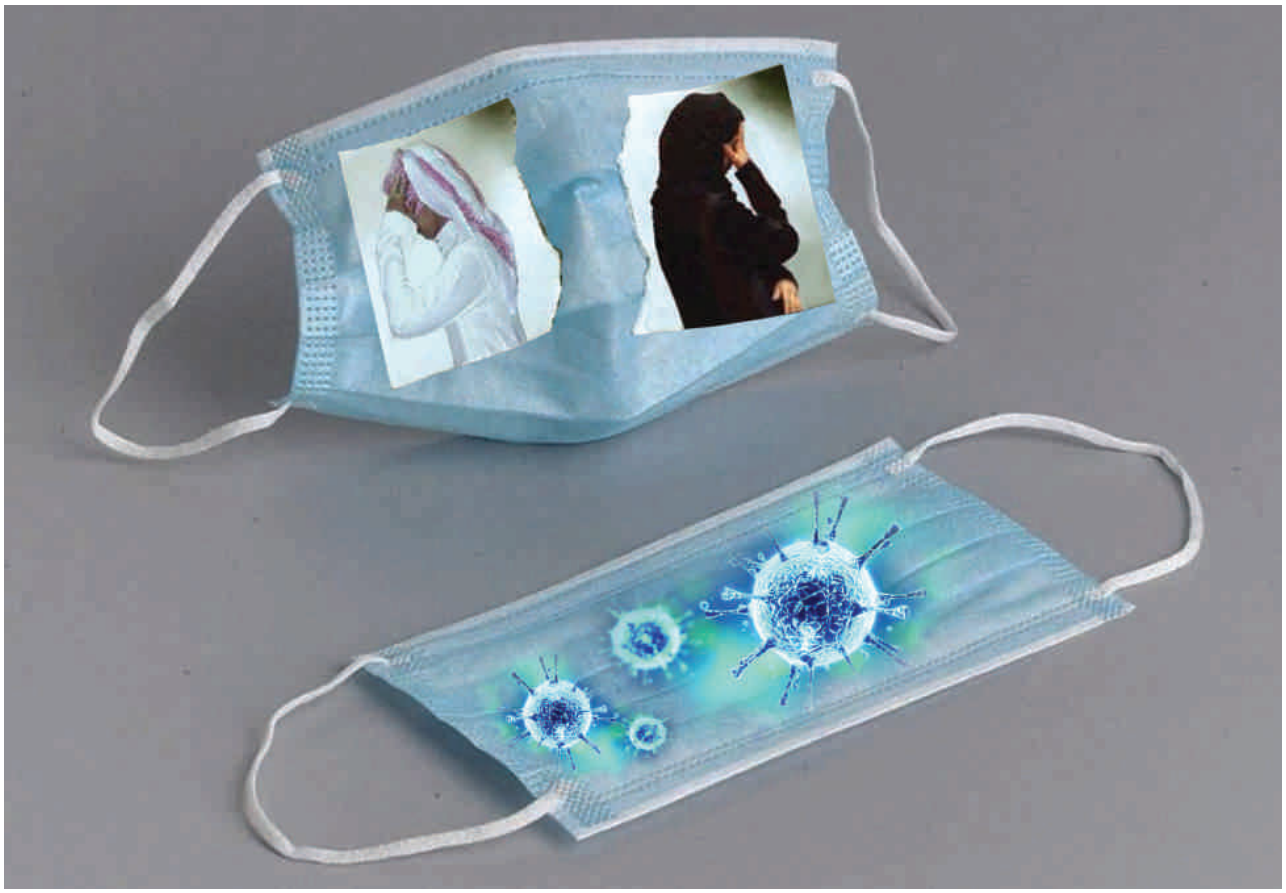

قراءة خاطئة

في البدء تحدث د. محمد سليمان الوهيد الذي قال: «لا أعلم كيف توصل البعض من الباحثين والإعلاميين إلى تقرير وزارة العدل الذي أفاد بارتفاع معدلات الطلاق بشكل مخيف يتجاوز المعدل المرتفع في العام السابق، إذ أن هناك خللاً ما في قراءة تقرير وزارة العدل، منبعه الحرص على أحوال المجتمع، مع توقع تلقائي لدى البعض بحدوث شيء في أوضاع المتزوجين نظراً لطول الإغلاق ومنع التجوال بسبب الوباء، ولكن جانب المجتهدين الصواب، فقد كنا نشهد في العام الماضي معدلات مرتفعة من الطلاق حتى قبل الجائحة.

كان المعدل السائد ٪33 خلال السنوات الماضية، وهو معدل مرتفع يعلو أو ينخفض قليلاً، وكانت التنبيهات حوله من كل الجهات الإعلامية والعلمية والدينية، تدعو لفحص الوضع وتلافي الخلل.

لكن منذ بدء حظر التجول انخفض المعدل بشكل كبير إلى ما يقارب ٪8، ثم ارتفع قليلاً نحو ٪12 وآخر متابعة إحصائية رأيتها كانت وصول النسبة إلى ٪16، فنحن ما زلنا بعيدين عن الـ ٪33 التي سادت قبل عام من الآن.

إذن.. خلال حظر الخروج ووباء كوفيد 19 لم نشهد تصاعداً في معدلات الطلاق بل العكس انخفاضاً حاداً خلال الأشهر الأولى من عام 2020م، ومع عودة الحياة قليلاً تدريجياً نحو المعتاد نشهد تصاعداً في معدلات الطلاق، لكن بفارق كبير عن النسب التي سادت منذ عام مضى.

ونحن لا نريد الطلاق أن ينتشر ولو بنسبة ضئيلة مع أن الطلاق حقيقة من طبائع الحياة كما يعلم الجميع، وما يجب أن ننتبه له هو تصاعد معدلات الطلاق بعد عودة الحياة كاملة لروتينها الأول، وفي رأيي أن الحظر وكوفيد 19 بريء من تخيل البعض للتصاعد، فالحجر المنزلي خفف مصاريف الأسرة بالتسوق والولائم والزيارات والتجميل ونحوها من جهة النساء، والاستراحات والسفر من قبل الرجال، فتراجعت حدة الخلافات حول ضغط الإنفاق واتهام كل طرف للآخر بالتبذير، فضلاً عن مصاريف الأبناء والبنات والوقود والمطاعم والترويح، فعاد بعض الفائض مريحاً للأبوين، ومنع التشاحن المؤدي للخصومات والعنف وأخيراً للطلاق.

ويجب أن تراقب الوضع بعد انتهاء الحظر تماماً والعودة للخروج كالمعتاد، حينها قد نواجه موجة عالية من الطلاق وانخفاض الزواج، ولا شك أن الجميع يعي مشكلات الطلاق المترتبة عليه من آثار نفسية واكتئاب وتردي أداء الأبناء دراسياً وسلوكياً وتفكك الأسر وما ينجم عنه من فقر ومشكلات أمام القضاء، لذا يجب الإعداد والاستعداد إعلامياً وأسرياً وخاصة الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، وتزويدهم بالمتوقع والواقع والمأمول أمام كل الأزمات الأسرية والمجتمعية بعد غروب كوفيد 19 عن المشهد العالمي بإذن الله».

أسباب مختلفة

أما د. عبدالله سعيد باخشوين فيقول:

د. إيمان فتحي: الضغوط وسرعة الغضب زادت معدلات الطلاق

أ. نوال الجاسر: مهارات التواصل بين الزوجين تحتاج إلى 0 سنوات

«عدد الصكوك المعلنة من وزارة العدل مرتفع جداً (4079) مقارنة بشهر شعبان الذي صدر فيه (134) صك طلاق، والفارق يشكل نسبة 96.7٪، وهذا الرقم الكبير هو لعدد الصكوك التي صدرت في شهر ذي القعدة وليس حالات الطلاق، وقد تكون بعض حالات الطلاق حدثت في شهور متقدمة من العام الماضي، وإنما صدور الصك تأخر لأسباب عائدة إما لطرفي العلاقة أو بأسباب الحظر والإجراءات التي ترتبت عليه.

ولكي يتم التعامل مع حالات الطلاق والمحافظة على اللبنة الأولى في المجتمع (الأسرة) فهذا الرقم في حاجة إلى تحليل وتفكيك، فتفسير ظاهرة الطلاق لا يتوقف في حدوثه على الطرفين الداخلين في العلاقة (الزوج والزوجة) فقط، إنما هم يعيشون في إطار مجتمع متغير، وحدثت فيه تغيرات عدة اجتماعية واقتصادية وثقافية وصحية، كما التغيير الذي حصل في روتينية الحياة أو نمط المعيشة والتفاعل اليوم كلها كان لها تأثير حتماً على الطلاق، وليس بسبب حالة الحظر أو الحجر الصحي.

وحتى نفهم المشكلة ونضع لها الحلول يجب أن تتوفر بيانات ومعلومات للأسف الإعلان عن الرقم لم يذكر أي شيء، مثل: الأعمار، الحالة السكنية (مدينة كبيرة، أو متوسطة أو قرية) مستوى الدخل المستوى الثقافي أو التعليمي، جنسية المطلقين (سعوديين أو غير سعوديين)، عدد الأطفال أو الأبناء، مدة الزواج، الحالة الاقتصادية للزوج والزوجة (هل هم يعملون أو عاطلين عن العمل)، هل الزوجة تعمل والزوج عاطل، كل هذه

أ. نجود قاسم: فترة الحظر كانت مرآة حقيقية للحياة الأسرية

وبسؤالنا للأستاذة نجود قاسم عن رأيها في أسباب تفاقم نسبة الطلاق أثناء الحجر المنزلي، أجابتنا قائلة: "كانت بداية فترة حظر التجوال على بعض العوائل كمرآة للحياة الأسرية الحقيقية التي كان يتغافل عنها الزوجان بالانشغالات العامة والارتباطات الخاصة، سواء كانت مهنية أو أسرية أو اجتماعية، فكان يجب إيجاد حل فوري وسريع لها، وهو ما لاحظناه من كثرة حالات الطلاق في بداية فترة الحظر، ثم هدأت حدة حالات الطلاق مع العوائل التي وجدت طريقة لتعزيز هذا الترابط أو حتى إيجاد هدنة مؤقتة وذكية لتمر المرحلة بسلام.

وهناك أسر وجدت أنه من الضروري إعطاء فرصة أخرى للم الشمل وتعديل ما أفسدته السنين والانشغالات بجوانب الحياة وإصلاح ما يمكن إصلاحه. وبعد عودة الحياة لسابق عهدها اتضحت الحقيقة الجميلة أو المرة، وانكشفت المساوئ والمميزات مما أزاح الغشاوة ومكن الطرفين أو أحدهما من اتخاذ القرار الصائب، سواء باستكمال الحياة الزوجية أو إنهائها بأقل الخسائر مع الالتزام بتحقيق المصلحة للأطفال قدر المستطاع".

أ. سوزان المشهدي: طول مدة بقاء بعض الأهل مع الزوجين ولّد خلافات

وعند سؤالنا للأستاذة سوزان المشهدي من واقع تخصصها ومعايشتها العملية لهذه الظاهرة، عن مدى صدقية نسب الطلاق الواردة في تقرير وزارة العدل، أجابتنا قائلة: "صدمتنا الصحف عن ارتفاع حالات الطلاق في فترة الحظر بحوالي 97٪ زيادة عن النسبة المعتادة، وهذا في رأيي يعود إلى سبب فترة بقاء الزوجين معاً طوال الوقت وفي حيز محدود وخلال فترة ضاغطة نفسياً واجتماعياً ومادياً، ما زاد من حدة التوتر بينهما. والمعروف أننا كمجتمع يؤجل الفضفضة والحديث عما يضايقه او يغضبه أو يحبطه (للتهرب من المواجهة وحتى لا يصل لحد الخصام)، وعندما زاد التلاصق بين أفراد الأسرة ظهرت التراكمات الموجودة أصلاً في داخل كل منهما ولم يسمح لها بالتنفيس، فانفجر كلاهما أو أحدهما فوصل الخلاف للطلاق.

ربما بقاء بعض الأهل مع الزوجين بصورة طويلة ممتدة وغير معتادة أثمر عن خلافات، لأن بعض أفراد المجتمع لا يعرفون الحدود ولا يريدون أن يعترفوا أن منزل ابنهم أو ابنتهم يخصهم هم وحدهم، ولذلك لا سبيل لتغيير شكل أو نمط الأسرة عندما نرغب بذلك فقط ولأننا نعتقد أن لنا الحق في ذلك. والخلافات تحل بالمصارحة وبتقدير المشاعر أياً كانت، وبالمحافظة على الحقوق والتنازلات المشتركة للوصول بالسفينة لبر الأمان".

العوامل وغيرها تساعد في تشخيص وتفسير وتشرح الظاهرة وفي اقتراح الحلول المناسبة.

في النهاية الطلاق ظاهرة اجتماعية تحدث في المجتمعات، وأسبابها تختلف من مجتمع لآخر وقد تكون هناك مجموعة من العوامل المشتركة، وطبيعي ارتفاع حالات الطلاق يسبب قلقاً للمجتمع وللمهتمين من المتخصصين وراسمي السياسات الاجتماعية.

وخروج المرأة إلى سوق العمل جعلها تشعر بالاكتفاء الاقتصادي والاعتماد على نفسها، وجعلها تطالب بأن تكون لها كلمة في إدارة المنزل، كما أن اختلاف مستويات التعليم أو تعليم المرأة جعلها أكثر نضجاً، وهذا سمح لها بألا تكون على هامش الحياة الزوجية، بل أن تكون صاحبة رأي وكلمة في شؤون الأسرة والأبناء».

التوعية وتعزيز الوازع الديني

من جانبها ترى د. إيمان فتحي عبدالمحسن حسين، أن الضغوط وسرعة الغضب من أسباب ارتفاع معدلات الطلاق، وتضيف: «قد يرجع أسباب ارتفاع معدلات الطلاق أثناء أزمة كورونا لمرور الزوجين بضغط نفسي وعصبي نتيجة الحجر المنزلي، كذلك تفاقم بعض الضغوطات المالية لدى بعض الأسر، ومرور الزوجين بنقاشات حادة فيما بينهم وزيادة التدقيق على الأقوال والأفعال وسرعة الغضب. ومن النتائج الأكثر خطورة لارتفاع معدلات الطلاق تشتيت الأسرة مما يؤدي إلى انعكاسات سلبية على الأبناء ما يصيب الأبناء جراء الطلاق من الحزن والعزلة والعدوانية، وتدني المستوى الدراسي، واضطرابات النوم والاكتئاب مما يؤثر سلباً على نشأة الجيل الجديد.

ومن أكثر السبل فاعلية لحماية المجتمع من ارتفاع نسبة الطلاق زيادة نشر الوعي بين الأسر، كذلك التوعية بمعرفة احتياجات شريك الحياة واحترامها وتلبيتها واستماع الزوجين بعضهم لبعض، وأن يكون الحوار أساس التعامل، وتعزيز الوازع الديني للزوجين».

الأساس الصحي

وتقول الأستاذة نوال الجاسر: «لاشك أنه خلال الفترة الماضية عايشت الأسر ضغطاً نفسياً جديداً تمثل في فترة الحجر الصحي وما صاحبها من حظر كلي، مما أدى إلى حدوث تغير مفاجئ في نمط الحياة الأسرية والزوجية والمجتمعية بشكل عام، والذي شكل عامل ضغط في محاولة للتكيف والفهم.

هذا العامل بلا شك أحدث تغيراً في نمط الحياة الزوجية بطريقة إيجابية أو سلبية بسبب قضاءهم وقتاً أطول مع بعضهم، وبالتالي ساعدهم في التعرف على شخصيات بعضهم أكثر من السابق، وأتاح لهم فرصة التعامل مع بعضهم لوقت أكبر، لكن لماذا بعض العلاقات الزوجية تفاقمت فيها حدة الخلافات والمشكلات أكثر من السابق، والبعض وصلت لمرحلة الطلاق وبعض العلاقات كانت مستقرة بلا مشاكل؟، في الحقيقة أن الخلافات لم تنشأ أو تكون وليدة اللحظة، هي فقط اتضحت بشكل أكثر بسبب قضاء الزوجين وقتاً أطول مع بعضهما والذي أعطى فرصة لظهور «طريقة التواصل الحقيقي بين الزوجين على الطبيعة» والذي كان مغيباً سابقاً بسبب انشغال الزوجين بحياتهم وأعمالهم اليومية، فهذا التغير أعطى مساحة للقرب أكثر في التعامل، وبالتالي ظهرت المشكلات.

وهذا يعكس لنا جانباً ومؤشراً مهماً، أن طبيعة العلاقة من الأساس لم تكن مستقرة، وبالتالي فإن العلاقات غير المستقرة أو التي تكونت بطريقة سلبية تراكمية ولم يتم حل مشكلاتها هي علاقات قابلة للاحتدام والانهيار في أي لحظة إذا توفرت ظروف ضاغطة مساعدة لظهورها، عكس العلاقات التي تنشأ على أساس صحي ويسودها التفاهم والتوافق، لذا نجد أن من أكثر أسباب الطلاق هو وجود مشكلات مزمنة متراكمة أدت بمرور الوقت لضعف التواصل بين الزوجين، فغالباً ما ترجع أسباب الطلاق إلى عدم القدرة على ضبط الغضب والنقد واحتقار الطرف الآخر وعدم الرغبة في مناقشة القضايا العالقة بين الزوجين بطريقة فعالة.

إن مهارات التواصل بين الزوجين تبنى بالرضا بينهم عن العلاقة بعد خمس سنوات من الزواج، لأن الأبنية المعرفية حول العلاقة الزوجية لا ترتبط بمعدلات رضا الأزواج عن العلاقة في الوقت الحالي أو عبر المدى القصير، بل إنها تبني بالعلاقة على المدى البعيد.

لذا نجد أن العلاقة الزوجية غير الفعالة أو التعيسة لها عدة سمات منها:

١- معدل مرتفع من السلبية في التفاعل: عامل الرضا عن العلاقة بين الزوجين يؤدي إلى معدلات مرتفعة

د. محمد الوهيد: الحظر وكورونا بريئان من تصاعد نسب الطلاق

د. عبدالله باخشوين: دراسة العوامل وتحليلها ضروري لوضع الحلول

د. عبير خياط: الحفاظ على الصحة النفسية مطلب أساسي لتخفيف المعاناة

من الإيجابية في التفاعل الزوجي، فنجد الأزواج اللذين يتمتعان برضا عن العلاقة يقضيان وقتاً أطول مع بعضهما ولديهما أنشطة واهتمامات مشتركة، عكس الأزواج غير السعداء اللذين لا يوجد لهما أي روابط مشتركة في الاهتمامات والأنشطة، وبالتالي تكون العلاقة سلبية وفيها مقدار ضئيل من الثقة.

٢ـ السمة الثانية: التواصل غير الفعال وسوء إدارة الصراع: وتتمثل في فشل الزوجين في الإصغاء لبعضهم واللوم والانتقاد والانسحاب من مواجهة المشكلات، حيث يؤدي تراكم هذه السلوكيات إلى التباعد الجسدي والنفسي بين الزوجين، وبالتالي تصبح تلك الخلافات مشتعلة طوال الوقت، وعندما يحاولان مناقشتها للحل، نجدهم يميلون إلى إعادة الصراع، وذلك نتيجة افتقاد مهارات إدارة الصراع والتواصل غير الفعال.

٣ـ السمة الثالثة: طريقة التفكير التي يتبعها الزوجين: وتلعب دوراً مهماً وحيوياً في العلاقة الزوجية، لأنها تؤثر في السلوك وردة الفعل والمشاعر تجاه المواقف والأحداث بينهم، لذا إذا كان كل شريك يفكر بشريكه بطريقة سلبية فبالتالي النتائج ستكون سلبية مقارنة بالأزواج السعداء.

٤ـ الأبنية المعرفية السلبية للعلاقات: ويقصد بها أن الازواج خلال الوقت يطورون إدراكات ومعتقدات حول علاقتهم ببعض، وهي تبنى وتتطور بناء على التجارب السابقة والتربية والنشأة والبيئة الأسرية والاجتماعية كعوامل أساسية في تكوينها.

وختاماً فإن العلاقة الزوجية الناجحة تحتاج إلى وجود اتفاقية مشتركة

د. رجب بريسالي: مواقع التواصل الاجتماعي دمرت بعض الأسر

وبسؤالنا للدكتور رجب بريسالي، عن الأسباب الرئيسة لحدوث الطلاق، أجابنا قائلاً: "حقيقة لم أكن مستغرباً على الإطلاق من تنامي ظاهرة الطلاق في مجتمعنا خلال فترة الحظر الأخيرة، وهو مؤشر خطير ينبئ بتساقط جدر الحياة الزوجية وانهيار اللبنة الأولى في بناء أي مجتمع.

وفي اعتقادي الشخصي ومن خلال عملي في مجال الإرشاد والتطوير الأسري، لمست عن قرب شبح الطلاق الذي بات يؤرق الكثير من الأزواج، ويعود ذلك إلى ثلاثة أسباب رئيسة وهي:

١)- الانفتاح على العالم الافتراضي من خلال الدخول إلى مواقع التواصل الحديثة وقضاء معظم الوقت في تصفح تلك المواقع والتي تسهل التعارف على الجنس الآخر وبكل سهولة، وهنا تبدأ عمليات المقارنة بين ما نراه افتراضياً وبين ما هو الواقع المعاش.

٢)- التوغل المفرط في اكتشاف شخصية الطرف الآخر وكثرة المجادلة في ظل عدم القدرة على فرملة تلك المشاعر السلبية الناشئة عن الخلافات، وكثرة انتقاد كل طرف للآخر في ظل عدم القدرة على فض الاشتباك والمشاحنات بسبب الحظر.

٣)- الانسياق الأعمى من الزوجات على وجه الخصوص في تقليد المشهورات واللائي يحاولن الظهور بمظهر القوة والقدرة على العيش بكل هدوء وسعادة بدون زوج.

طبعا كل ذلك لا يلغي وجود العديد من الأسباب والعوامل الأخرى كضعف الوازع الديني وتعاطي المخدرات، والتباين الثقافي والعلمي وغياب مفهوم الثقافة الزوجية".

بين الزوجين فيها بنود صريحة أو ضمنية لطريقة إدارة حياتهم في حال وجود اختلافات، لأن المشكلات والنزاع ينشأ عندما لا يكون هناك اتفاقية حول قواعد العيش معاً، وكذلك من العوامل التي تجعل الزواج ناجحاً التواصل الفعال والقدرة على حل النزاعات والتوافق في الصفات الشخصية والتوقعات المقبولة والتوافق في القيم».

آثار نفسية

أما د. عبير خياط فقالت: «مع تفشي جائحة كورونا والتباعد الاجتماعي انقلبت حياة الملايين رأساً على عقب، فقضاء وقت طويل مع العائلة سبب الكثير من الخلافات الزوجية لاختلاف وجهات النظر في جو عام يخيم عليه القلق أدى لاصطدامات لسبب وبدون سبب، وهي تجربة غريبة وظروف استثنائية قيدت الحرية، ولهذا الوضع آثار نفسية خاصة لمن يعانون سوء تكييف وعدم تقبل التغيير.

وأصبحت الأسرة تعاني مجموعة من التحديات والظروف الاقتصادية والاجتماعية، فكان الطلاق السريع ذلك القرار الذي يحتاج تأنٍ وتدبر واستشارة، لآثاره السلبية على المجتمع من تفكك الأسرة وضياع الأولاد وعدم الاستقرار، لذلك الاهتمام بشؤون الأسرة وإعانتها على مواجهة التحديات والقدرة على البقاء سيخفف من الأزمة.

إن تطمين الأفراد له دور قوي في الحفاظ على صحتهم النفسية، وقد يكون لاستحداث خط هاتفي مخصص للدعم والاستفسارات ويجيب عليه مختصين دور في تخفيف المشكلة، وكذلك جلسات الدعم الأسري الافتراضية، وتفعيل دور الجمعيات ومراكز الاستشارات وتوضيح معلومات التواصل لهم لتقديم النصح والإرشاد للأهالي في حال وقوع مشاكل، بالإضافة إلى تفعيل دور المختصين النفسيين لمساعدة من يعانون من اضطرابات نفسية لوحظ أثرها في فترة الحظر، ومن العوامل المساعدة أيضاً استغلال الهواتف الذكية في القيام بمراقبة آنية لحال الصحة النفسية لفئات مجتمعية بعينها، لا سيما الأطفال والعاملين في الخطوط الأمامية في قطاع الصحة».

طرق اختيار الأزواج

ويقول الأستاذ نجيب يماني: «إن هذه النسبة الكبيرة من حالات الطلاق والتي أعلنتها وزارة العدل مؤخراً، يشي بأن العلاقات الأسرية هشّة وغير قادرة على الصمود، بما يستوجب بالضرورة الذهاب بعيداً في استقصاء الأسباب، الأمر الذي يقود بداهة إلى النظر في طريقة اختيار الأزواج في مجتمعنا والأسس المتوارثة التي يعتمد عليها، ومدى فاعلية هذه الطرق والأثر المترتب على استمرار ذات الأساليب القديمة في الاختيار في واقع اليوم المتغير، وكيفية ترقية هذه الأساليب القديمة لتلائم الواقع، دون أن نكسر منظومة القيم المجتمعية للمجتمع السعودي، على أن يكون ذلك عبر استبيانات علمية توزع على الأسر، والحرص على إجابات صادقة وصولاً إلى الحقيقة التي تبنى عليها الحلول المنطقية والواقعية، فواقع الحال يشير إلى أن طريقة الاختيار للزوجة في مجتمعنا تنتهي إلى إحدى حالتين؛ إما تعايش يقوم على الحد الأدنى من التوافق والانسجام، ولا يكاد يحفظ تماسكه الظاهري سوى الأعراف الاجتماعية والعلائق المحيطة بالمؤسسة الزوجية والمؤثرة عليها، بما في ذلك الأبناء بشكل أساسي، أو الحالة الأخرى المتمثلة في الطلاق عاجلاً أو آجلاً، على أن لا تغفل الاستبانة نفسها استجلاء تأثير المجتمع في العلاقة الزوجية سلباً وإيجاباً.

إن الواقع المعيش يفرض ضرورة استحداث منهج التربية الأسرية في مراحل التعليم الأولى وأن المرأة يجب أن تكون قيمة مرعية في عقول أبنائنا، فلا بد من وضع منهجي أسري قابل لأن يتحول إلى قيم حياتية يعيشها الطلاب والطالبات، وتكون حاضرة في خاطرهما حين يشرعان في تأسيس حياتهما مستقبلاً، ويجب أن يخاطب الشباب من الجنسين بلغة عصرهم، ويعالج إشكالياتهم بمنطقهم، ويقودهم إلى حسن الاختيار المفضي إلى تماسك أسري، قوامه المودة والرحمة، يرافقه نشاط اجتماعي تقوده المؤسسات ذات الاختصاص، بنشر ثقافة الوعي الأسري، وطرح المشكلات المتوقعة بكل شفافية وصدق، والتعامل معها بعيداً عن المثالية، قريباً من الواقعية في الحل، ويشترك علماء النفس والاجتماع بشكل متسق وصولاً إلى الهدف المنشود من تحصين الأسرة وفتح نوافذ التواصل بين أفرادها بشكل يضمن استقرارها وسلامتها من الاختلال والاهتزاز والأثر النفسي على الأطفال، وما يحدث من تشاحن وشعور الغبن بين الأسر التي تقع في محيطها حالات الطلاق.

والمرأة في النهاية كائن حي، لها وضعها مؤطراً بالشرع الكريم، فعلى الرجل أن يعرف أنها مثله في الحقوق والواجبات وأن زمن الوصاية

أ. نجيب يماني: استحداث منهج للتربية الأسرية في مراحل التعليم الأولى ضرورة حتمية

محمد آل رضي: على إعلامنا تأدية دوره الحقيقي في تحليل البيانات وتدقيقها

الذكورية بكل ما فيها من تعنت وشعور بالدونية تجاهها قد ولى إلى غير رجعة، فلهن مثل الذي عليهن بالمعروف».

مقارنة غير منطقية

من جانبه، يقول الأستاذ محمد آل رضي: «إحصائيات وزارة العدل سليمة ولكن لا بد من تصنيفها التصنيف الصحيح هل هي طلقة بائنة أم النظام أيضاً يسجل الطلقة الأولى والثانية كما هو معلوم، وجاري العمل لتطوير ذلك بالشراكة مع العدل ومجلس شؤون الأسرة وهيئة الإحصاء عبر المؤشر الوطني لحالات الطلاق، وللأسف قراءة الإحصائيات من قبل وسائل الإعلام غير دقيقة جداً، حيث قارن فترة ما بعد الحجر بفترة الحجر التي فيه القضايا معلقة في المحاكم لمدة ٣ شهور وتم البت فقط في عدد قليل منها عن بعد، فهل المقارنة منطقية؟، ولماذا لم تتم المقارنة مع شهور السنة والتي توضح انخفاض الطلاق عن فترة ما قبل الجائحة؟.

ونحن لدينا شهور من الطبيعي أن تقل فيها الحالات الواردة للمحاكم مثل المواسم الدينية والإجازات وغيرها، ومن المفترض أن تكون المقارنة ربعية أو نصفية، ومن المتوقع ارتفاع طفيف للحالات هذا العام عن العام الفائت نظراً للمؤثرات والمتغيرات الكبيرة التي طرأت على الأسرة، وقد بلغ الطلاق منذ بداية الجائحة وحتى ذي القعدة 49,351 حالة بينما العام الفائت 51,125 حالة، أي أننا في المعدل الطبيعي مقارنة بالأعوام الماضية.

ويجب عدم مقارنة الطلاق بالزواج لنفس العام فهناك حساب عالمي للطلاق العام والخام، وكذلك هناك أسر جديدة سنوياً تدخل ضمن إحصائية عدد الأسر بالمملكة والتي لا تصل فيها حالات الطلاق السنوية حتى ١٪، ولابد أن يقوم الإعلام الوطني بدوره الحقيقي في تحليل البيانات وتدقيقها وعرضها على المختصين بقضايا الأسرة والطلاق، وذلك لأن الأمر مهم جداً ومرتبط بالتأثير النفسي على المجتمع وبسمعة الوطن، حيث تناقلت الخبر القنوات المعادية لنا بصورة غير جيدة، ولم تنقل الواقع الحقيقي، بالإضافة إلى أنها تنفّر شبابنا من الإقبال على الزواج».

أ. أسماء المحمد: تأهيل الأزواج ضرورة

عند سؤالنا للكاتبة أسماء المحمد، عن مدى ضرورة تحلي الأسر وتحديداً الزوجين بنوع من التركيز والابتكار للتغلب على الإشكالات التي تواجههم في مشوار حياتهم، أجابتنا قائلة: "من خلال رصدي لهذه الظاهرة بشكل دقيق جداً، أرى ضرورة تأهيل المقبلين على الزواج بادئ ذي بدء، حتى يكونوا بمنأى عن الضغوط التي قد تصل إلى حد الانفجار ممثلاً بالطلاق. وأستطيع أن أؤكد على أن ما نسبته 70 إلى 80 ٪ من حالات الطلاق لا تستحق أن تصل لهذه النهاية المؤسفة، لأن طرفيها غالباً ما يكونا قد بذلا مجهوداً كبيراً لإبقاء جذوة العلاقة بينهما، ولكن ضغوط الحياة، وعدم تأهيلهم للتأقلم مع متطلبات هذه الحياة وتحدياتها، تحطمهم في النهاية".

وقوفاً بها

محمد العلي

الزمن

حين تسمع كلمة الزمن، من أي شاعر، قديما كان أو حديثا، ،فحافظ على سمعك؛ لأنها ستدخل فيه كما تدخل رصاصة غادرة، فهي تحمل فى كهفها الطويل ظلمات بعضها فوق بعض من الأنين والشكوى، وكأن الزمن لا عمل له إلا الغدر والفتك بالمخلوقات.

أرق الزمن السادة الفلاسفة منذ ولادة الفلسفة، حتى الآن، وكل منهم يحاول اقتناص مفهومه ووضع تعريف له، فراح كل منهم يقول قولا، هو أول من يتردد فى قبوله، ولكنهم يكادون يجمعون على أن الزمن هو الحركة. وهذا تعريف يدفعك دفعا إلى القناعة بصوابه. ولكن تخبط الشعراء فى رؤية الزمن هو المتاهة التي تحتاج فيها إلى أكثر من مصباح لتفلت من أوديتها السحيقة المظلمة:

فهذا شاعر يتساءل:

(يـا لـيـل الـصـب مـتـى غـده

أقـيـام الـسـاعـة مـوعـده)

فالغد، فى نظره،ليس نهار الناس، بل هو لقاؤه بحبيبته، وإلا فقد تخلت الطبيعة عن حركتها، واستحال النهار إلى ليل.

أما المعري فقد أنسن الزمن فافترض له طفولة وشبابا وشيخوخة.. فمن ولدته أمه فى ليلة القدر ولد والزمن فى شبابه، فدنت عليه غصونه الناضجة، أما من ولد بعد مخاض متعسر، فقد جاء الزمن فى شيخوخته، فلم ير غير غصون أصبحت حطبا.

(أتى الزمان بنوه فى شبيبته

فسرهم وأتيناه على هرم)

يقسمون الزمن إلى ثلاثة أبعاد: البعد النفسي، والبعد الإجتماعي، والبعد الفيزيائي. وأعتقد أن البعد الجتماعي هو أهم تلك الأبعاد؛ فهو مجال التفاعل الاجتماعي الذي يتم به بناء الشخصية، والذي، على صعيده، تتكون الفروق الفردية التي بها يحصل التفاعل نفسه بين البشر.

لا شأن لنا بالبعد الفيزيائي، أما البعد النفسي، فهو بعد شخصي، يشعر به الفرد فى داخله، ولا يستطيع نقله إلى غيره، إلا مجازا، وهذا لا يقدر عليه إلا الشعراء الكبار، فأنت عندما تقرأ (صدأ العيش) لأبي تمام تحس فورا بطعم الصدأ في فمك. وعندما تقرأ (أصخرة انا؟) تشعر بأن الصخرة على قلبك. وهذا يحتاج إلى رهافة السمع، ومهارة التلقي.

وقد عبر إيليا أبو ماضي عن بعض حالات البعد النفسي بقوله:

(يمشي الزمان بمن ترقب حاجة

متثاقلا كالخائف المتردد

حتى ليحسبه أسيرا موثقا

ويراه أبطأ من كسيح مقعد

ويكون أقصر ما يكون إذا الفتى

مدت له الدنيا يد المتودد)

ناحية

فيلم "خدعة".. أثر الأشياء الصغيرة!

عبدالله ثابت

مؤمناً باللّه فاطر السماوات وقلوب النساء، وخالق الليل وأرواح الرجال، مصمم كل هذه الأقدار لهؤلاء البشر أجمعين.. أسأل: ما الذي بوسع شيء صغير جداً في أقدارنا أن يفعل!

الفيلم الأمريكي "خدعة" (Deception) يجمع بين الجريمة والحب، ليس من تلك الأفلام العظمى، لكن فيه فكرة خاطفة وبديعة. في بطولة العمل إيوان ماكجريجور، في دور جوناثان، وهيو جاكمان في دور جيتز، وميشيل وليامز في دور إس. ظهر الفيلم عام ٢٠٠٨ وهو من إخراج مارسيل لانجينجر، وتأليف مارك بومباك.

والقصة سريعاً؛ موظف مراجعة حسابات، ينزلق مع شخص في تدخين الممنوعات، وفي لوثتهما يأخذ كل منهما هاتف الآخر، ليكتشف الموظف أن صديقه الجديد عضو في ناد خاص ومشبوه، لأصحاب المال. في النادي يقع المحاسب في غرام إحدى العضوات، وهكذا يدخل بينهما في قصة فاسدة، ومؤامرة احتيال، هو هدفها، دون أن يعلم!

نقطة مصير: في الفيلم تتآمر الجميلة "إس" مع "جيتز" للإيقاع بالمحاسب "جوناثان" لابتزازه. بعد أيام تخرج الفتاة معه في أول موعد بأحد المطاعم، وبينما هما متقابلان على الطاولة، قال جونثان إنه أحضر لها هدية، فتظاهرت بفرح مفتعل، لكنه حين أخرج الهدية، ووضعها على الطاولة، فرحت الجميلة فعلاً! فرحت للحد الذي لمعت عيناها بنظرة الحياة، تلك التي لا تخرج من أعين النساء، بل من صميم قلوبهن! كانت الهدية دمية لبطة صفراء وصغيرة، وكان هو قد لفّ "الزمبرك" بظهرها، وأطلقها على الطاولة، لتسير باتجاه الفتاة، التي جاءت أصلاً لتوقعه في فخّ حيلتها وشريكها!

بمنتصف الفيلم يلتقي شريكا الاحتيال بغرفة فندق، عقب نجاحهما، وفي حديثهما يعترف "جيتز" بأنه قتل "جوناثان"، فتصرخ البنت فجأة وتهاجم شريكها، الذي فهم فوراً بأن صديقته مغرمة فعلاً بجوناثان، المحاسب الذي سيظهر آخر الفيلم، وقد نجا من القتل!

في التاكسي لقطة أخرى للفتاة، وهي تخرج الدمية الصفراء الصغيرة، ذات الزمبرك، من حقيبتها وتبكي، ومرةً أخرى تبرق بعينيها نظرة الخسارة نحو دميتها، وهي نظرة أخرى، وأيضاً لا تخرج من عيون النساء.. بل من صميم قلوبهن!

بظني كانت الفكرة، الأكثر دهشة وذكاءً في الفيلم، هي أثر الدمية على الفتاة، وأقول إنه بالرغم من أن المشهدين كانا هامشيين، إلا أنه كان لتلك الدمية الصفراء الصغيرة دور البطولة المعنوي، بل كانت اللحظة المصيرية الأدق في الحكاية، فهي التي ورطت قلب المجرمة في العشق، وهي التي أبكتها، ثم هي التي دفعتها أخيراً لتقتل شريكها في المؤامرة، دون أن تهتم لوعوده وثروته، أما الرجل الذي لم يمنحها مالاً ولا وعوداً، إنما أهداها دمية صغيرة، تتحرك بزنبرك في ظهرها، وتمشي إليها، فقد فاز بقلبها!

أخيراً.. إنها ليست خدعة على الدوام، فالإنسان هو هو، والأشياء الصغيرة تفعل فعلها فيه، في قلوب النسوة والرجال معاً. المهم أن يشعلها الصدق، هذا شرطها الوحيد فقط، كي تذهب في الأثر والمصير!

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان «تفاصيل الفراغ»

حوار الإبداع بين الذات الشاعرة ورؤاها والقصيدة وتجلياتها

عرض: د. محمد صالح الشنطي

يضم ديوان (تفاصيل الفراغ) للشاعر أحمد قران الزهراني خمسة عشر قصيدة، لا تقع أي منها تحت هذا العنوان، الأمر الذي يوحي بوحدة الرؤيا في هذه المجموعة الشعرية؛ فالشاعر ينطلق من تصوّر للشعر وطبيعته وفلسفة إبداعه، فهوفي حوار مستمر مع القصيدة ومع الذات الشاعرة، ينصت إليها ويستمع إلى وجيب قلبه، ويرسم معالم رؤياه التي تحلق في فضاءاته الخاصة، فالقصيدة وهمومها والذات الشاعرة وتطلّعاتها ورؤاها وأحلامها هي المنطلق والمآل:

ومنذ الوهلة الأولى تطالعنا ملامح الشعرية في الديوان عبر أساليب مائزة في استثمار اللغة الشاعرة وانزياحاتها التركيبية وصيغها وما ينسجه مخيال الشاعر من صور تتبدّى فيها طرائق الاستثمار لمختلف ضروب المجاز والترميز والتناص والحوار بأشكاله المتعددة في بنية درامية غنائية ملحمية، ويلفتنا الاتّساق بين التراكيب اللغوية والحالة النفسية: النفي المتكرّر وتتبّع التفاصيل الحسّيّة والجدل بين الباطن والظاهر عبر المرآة:

"لاوجهي كما وجهي/ ولا عيناي درب الآفلين/ ولا أنا في اللوحة الخرساء لون غامض/ فأنا هلامي كعطر الورد / وأنا الكتابة والكتاب"

يوغل في التنقيب بحثا عن الذات؛ ويسترسل في التقصّي قارئا للملامح متّكئا على النفي مسلّطا إضاءته بين الحين والآخر عبر البوح والمكاشفة، يرسم ملامحه الإنسانيّة في اشتباكها مع الكون والكونيات، يتّكئ على منطق التداعي الحرّ المحكوم بالوعي المستبطِن للدّخائل المعترف بالأخطاء والخطايا عبر عفوية البوح وفطريّة الصدق، يحتكم إلى التقرير في لغة مثخنة بالمجاز، مترجما لعالمه الخاص، ناحتا في صخرة الباطن بمسبار ثقافيّ يخترق أركيولوجيا الذات الشاعرة مستكشفل لطبقات الوعي.

الحوار مع الآخر في قصيدته (تأويل ما لم يكتب) عبر الاستماع إلى الآخر الأنثى، ولعلّها اللغة أوالقصيدة فجلّها متعلق بالكتابة : علامات التنصيص والمعجم الحرفي والتأويل والنجوى والقول وصفحة الأسماء والكتابة والخريطة، درسٌ في الكتابة وفن القول : الانشغال بالكتابة وهمومها والالتفات إلى الإبداع وكينونته، ثمة وصايا متعلّقة بالتعبير والتأليف والحب في اشتباكه مع الخطاب كتمانا وإفصاحا انسياقا وراء البوح، ولعل من أهمها ضرورة الإمساك عن الاسترسال (لا تعبر إلى أقصى القصيدة) حتى لاتترهل ؟أوتوغل في الوضوح.

إملاءات نفس شاعرة تفصح عن ذاتها وتبوح بفلسفتها، وتشكّل رؤيتها للشعر : المنافحة عن القضية بمنطق الشعر، والتمثيل عبر المشاهد الخاطفة (الوردة التي تمارس طقسها في الظل وتمنح قبلتها لمن تشاء وكأنها ولّدة بنت المستكفي (وأمنح قبلتي من يشتهيها) وعلاقة الفراشة بالألوان وكل ذلك يكافئ الطفولة الحميمة، هذا (مانفستوشعري) بيان يدلي به الشاعر متجاوزا المسافة بين النفي والنهي والإثبات، والقرين الآخر المنشق عن الذات الناطق باسمها في الوقت ذاته، الكامنة في عمق الوعي، يسترسل في انثيال غزير يستقصي مهمّة الشاعر: رصد التفاصيل في الحوار مع الأشياء والأحياء، الصدق في البوح بشطط الغواية والتمرد، والمنافحة عن الشعراء والروائيين والأنثى ورغباتها والضعفاء وعذاباتهم، هذه مهمة الشاعر تمر عبر شريط من الصّور يلتقطها مخيال الشاعر ويدرجها في نسيج القصيدة .

وهوإذ يستنفد الوصايا على لسان الآخر يطلّ في الأعماق مرة أخرى يستنطق الماضي ويتقرّى ملامح الرّفاق العابرين ويرسم تضاريس الواقع الإنسانيّ في تبدّياته وعذاباته : حق العامل والجندي وصبية المقهى والقاضي المتلعثم بالحكم، ويعود لينطق باسم الغابرين من المظلومين والمطحونين في مختلف المراحل والأزمان :

"لم أكتب حكايتي الهزيلة/رحلتي للبحث عن تمثال بوذا/عن قاموس المورسكين / عن حمى البداية"

يمتزج الهم الخاص بالهم العام (الموريسكيون) الذين أرغموا على اعتناق المسيحية وعانوا من بطش محاكم التفتيش، وهوإذ يبدأ بالبوح في حوار متخيّل من طرف واحد هوالذات ينتهي بوصية تتجاوز ما سبق مما له علاقة بعالم الحياة والأحياءإلى عالم الروح منتقلا به نحومنعطف جديد يرقى بمستوى الشعر ويليق به:

"قالت: تركتك حين لم تكتب/ فهيء طقسك الروحي/ خذ ما شف من أحلامك الكبرى/ ولا تترك مكانك دونأن تلقي وداعا لائقا بكتابة/ أخرى تزفك نحومنعطف النهاية."

من الواضح أن قضية الإبداع تؤرّق الشاعر ففي قصيدته (البعد يسرف في

السراب) أحسبه يتماهى مع القصيدة فينطق باسمها ويناجيها ويتقمّصها ويستمع إلى خفقاتها، فهويشكّل مشهدا تتبدّى فيه موغلة في التخفّي سادرة في غواية الغموض، يعشقها ويناجيها فتناجيه مناجاة العاشق المحب، تحذّره من الوقوع في أسر التقليد للأقدمين، واستيحاء لغة البائسين:

"لعلي أستعير ملامح البؤساء
من لغتي / فأقرؤها بعيدا بقريئا من
خداع اللون / من فوضى الأماكن / من
سذوذ اللحن في الكورال / علي أكتفي
بعبور قافلة /فأبحث في خزائنها عن
الورد المجفف/ عن كتاب يحتوي تاريخ
أسلافي من الفرسان"

ى وهو إذ يبوح بما يراه إحياء لروح الشعر وعنفوان القصيدة يصورها عروسا يتراسل اللون الأبيض في ثيابها مع العفاف والطهر والبكارة في إبداع القصيدة ونشوتها، ويتحدث بشكل مباشر عن توظيف الأساطير القديمة في القصيدة، ولعله لم يرد المعنى المباشر للأساطير وإنما إيحاء بالبعد الكوني والفضاء التأويلي.

هذه الرؤية التكوينية – إذا صح التعبير – يتبادل فيها الشاعر حواره مع (الحبيبة المعشوقة) في قصيدته (تاج الكلام) يخطّ فيها سبيلا يرى أنه السالك في معراجه: الغواية وماء الحياة) عجينة البدء ومجافاة التبتّل والتمرّد، عود على بدء حيث الخروج من جنة السكون إلى جحيم العشق، القصيدة التي يتدرّج الشاعر في مراقيها يريدها أن تبقى قريبة إلى نبض قلبه، وألّا تسرف في السفور ، حميمية خاشعة، لا تنفلت من حضن الفؤاد لتحلّق في أجواء الظهور، دعوة إلى الاحتفاظ بأسرار التكوين فيها .

وفي جدلية التماهي بين القصيدة والمحبوبة لا يمل الشاعر من سرد حكايته معها ومطالبه إليها حتى يحتفظ بحرارة النشوة ودفء الشوق، خمرة الإبداع تحملهما على جناح التحليق في فضاء النشوة ولذة التكوين.

ولا تكتمل الرواية إلا بمزيد من من امتطاء صهوة التخفي ومراوغة المتلقي والاحتفاظ بسر الخلق

أحمد قران الزهراني

تفاصيل الفراغ

وإخفائه عن العيون، تلك هي مراودة الشاعر للقصيدة ومرواودتها له في خلوة الإبداع وسديم الخلق .

قلق وجودي يساور الشاعر في قصيدته (وثيقة المنفى "تغريبة") يتغلغل الشاعر في شرايين القصيدة ممتطيا صهوة التجريد مستحضرا مقامات روحية موغلة في الضباب، حيث التوحّد والفناء، العيون متّكأ والأغنية حصار، والرقص مقام، والليل رغائب، والغناء دفء، والتغريبة ترتيل والغواية نشيد، والصمت مقدّس والرؤية شرفة، هذه المزاوجة الغنية بين المجرّدات والمحسوسالت تصطنع لغة سريّة ينبش التأويل في نخاعها ليستطلع أسرار الرؤيا ويفترع أنحاءها، ضرب من التشتيت والتوحيد وجمع فريد بين تضاريس الروح ومعالم الجسد، وتعالق بين المجردات والمحسوسات.

مفارقة تضرب في بنيان التشكيل بين استدعاءات النصوص عبر الاستشراف البعيد والإيماء القريب: النص الكلي القديم عبر مفرداته (القوافل والغيم والجهات والعهد القديم، والقبيلة والعراف والأعراف والفرسان) ثم الاقتراب الحميم من النص القرآني المقدس (صورة أمنا حواء) وكتاب الغيب واليم والمعبد المسكون بالأرواح) فالتغريبة علامة على الاغتراب، وهوذوبعد روحيّ ونفسيّ وفنيّ :

"خلوتي في اليم
أسمائي الغريبة في حساباتي
بلا نفي ولا إثبات "

في قصيدته (نسوة في المدينة) - وهي من أطول القصائد في الديوان - يدير الشاعر حوارا غير مباشر بينه وبين الأنثى القصيدة ساردا تعليماته ورؤاه، وما ينبغي لها وله، واصفا أوبتها من وطن المجاز (يعني القصيدة) وقد تكرّرت مفردة المجاز في الديوان، ومفردات أخرى، مثل الوحي وقراءة الغيب وسر الخصوبة وسريرة الحلم، والعنوان علامة سيميائية تحيل إلى قصة يوسف عليه السلام، وكيد امرأة العزيز متماهية مع القصيدة موحية بأن الإبداع ينطوي على تلك المراودة الأزلية بين الجنسين والمراوغة النسوية ، وكذلك الشهوة والوشاية، وعبر التداعي الحر تنثال الصور والرموز اللّغوية والإشارات والإيماءات بغزارة ملحوظة تستعرض عبر الفعل المضارع العدسة الراصدة لأدق الخلجات والحركات والتفاصيل في إيقاع متدفق (نمكث، نرحل، توحي، نقرأ، نرق، نعاتب، نرخي ونلمح، نسترجع، نشرع نفضي ونسترق)

ويستعيد- مستوحيا قصة يوسف عليه السلام في السجن وتأويله للرؤيا - كلف النساء به وشغفهن به مستعيرا للتجربة ببعدها التاريخي والإنساني، متداعيا إلى واقع النسوة اللّاتي يعانين من وطأة الجوع والحرمان في مفارقة ذات بعدين إنساني وتاريخي: عالمان مختلفان متقابلان، ويقدّم توصيفا كاملا لنساء المدينة بكل ما يعاينه فيهن من مشابهات ومفارقات، يعزف على وتر المكان: القرية والمدينة، مستثمرا لمفردات تحيل إلى

النّص المقدس: صورة وصفيةتذكرنا بصورة البياتي في (سوق القرية) في إطار ما عرف بالمدرسة التصويرية كما أشار إحسان عباس في تحليله لها،ولكنها تختلف عنها إيحاء وتشكيلا.

تكثيف واضح لمفردات وسرديات وإشارات مستلّة من صفوة النصوص: يوسف (عليه السلام) والسّجن والقصيدة الأنثى التي تدخل دون فتاها /شاعرها متسلحة بأسرارها رافضة للمراودة والشهوة جسورة عنيدة، يستكشف خبايها الصامدون في مستنقع التحدّي والصمود تحتشد بالصّحوة، تستيقظ في غفوة الغافين في كهف الماضي متمرّدة على التشابه والتناقض والتغافل، وماذا عن التحدّي في الجسد المستحيل وعن الرؤى الشفافة وذلك العالم ونثاره وما يؤثّثه من سواد القوم : القروي والباعة والهامش المترع بالشقاء الذي يتخايل في مرآة الشعر والأمكنة المقفرة والأرصفة تواز بين المكان والإنسان تلتقطه القصيدة من زوايا الإهمال والنسيان.في قصيدة (محاكاة) صورة تتوهّج بالنبض مترعة بالحياة لعروس تفوق كل أنثى، لا يحيط بها الوصف تجمع أشتات الخواطر وتفاصيل التأملات، تستقصى مفردات الحياة والجمال والرغبة والأنس، تتماهى مع كل كائنات الضوء قصيدة وأنثى وزمان ومكان ووطن : عروس بهية، خلع عليهال الشاعر فمن خلال معمارها المقطعي كل التفاصيل التي تنثال في لحظة التوحد والاستغراق في العشق: (تمكر، تغمر، تحتد، تسرف، تبكي تعاند) كل صفات الدلال الأنثوي، ثم (تقرأ، ترمز، ترقص، تختال، تغنج، تفتن، تشهق، ترتد عن غيها المر) صفات تزدوج فيها القصيدة والمرأة، ثم (تصبو، تخاطر، تسمو، تشاكس، تمعن، تنأى، تماري) تتماهى فيها الحياة بعنفوانها والأنوثة في ذروة فتنتها، وتنته القصيدة بوصفها بالتفرد واجتماع الأضداد في ملامح الروح.

ويأتي في الختام صفوة القول وزبدة الخطاب، فقد تلوثت الأشياء والأحياء ولم يبق في ضمير القصيدة إلا براءة الشعر وروحه وأصفياؤه صامدا لم تلوث براءته متمردا على تحديات المدنية ومباءاتها.

والديوان يستحق دراسة موسّعه يضيق عنها المقال.

مسافة ظل

بين يدي المشيب

خالد الطويل

تتهرب من شعور التقدم بالعمر حين ترى(الشيب) يكتسح شعر رأسك ، وإن كان يفعل مستمتعًا بمشاغبتك على نار هادئة. أرتدي (عمامتي) كي تغطي جانبا من البياض. وما إن تشعرني بنشوة السيطرة على ذلك الشعور، سرعان ما يتبدد مع دخول أقرب محل تجاري أو مطعم يخاطبني صاحبه:

(أي خدمة يا عمي؟) كيف عرف؟ لا أدري! المهم أنه أعادني للمربع الأول.

مثلها حين يتصل صديق ويقول :(تعال الملعب توّسع) ولم يجد غير تلك العبارة! حتى هو يدعوك لنشاط رياضي يحتاجه الجسم؟ ما يشير إلى ما وصل إليه الحال ؟ ولم نكن نسمعها في ريعان الشباب حين ندعى كجزء أساسي من الفريق. وربما لعبنا بدون حذاء رياضي في ملعب تملؤه الحجارة.

وطبيًا يرتبط الشيب بمادة (الميلانين) لقلة عدد الخلايا الصانعة لها مع تقدم بالعمر، وإن كان العمر مجرد (رقم) كما يقال. وفي الحديث (من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة).

وقد يأتي الشيب مبكرا لأسباب وراثية لا علاقة بالعمر، وهناك من (شيّبه الحزنُ) أو (أشابه). والشعر الأبيض أو الرمادي يعطي الشخص وقارًا إضافيًا لسنّه. ولدى أهل الفن والفلسفة نظرتهم. وكما وصف الشاعر (شيلر) الشعر الرمادي بـ أزهار الموت هناك من يراه: تاج الحياة وعلامة الحكمة.

وعنوان المقالة (بين يدي المشيب) قدم به الدكتور محمد العيد الخطراوي رحمة الله عليه كتابه (الشيب في الشعر العربي) تناول الشيب في مختلف جوانبه لمن أراد أن يستزيد.

وفي تراثنا العربي كان الشيّب أحد أهم روافد الأدب والشعر، وصوّر الفرزدق صراعه مع الشباب:

إذا نازَلَ الشّيْبُ الشّبابَ فأصْلَتَا ... بسَيْفَيهِما، فالشّيبُ لا بدّ غالِبُهْ

وهناك من لا يريد أن يراه وإن جلل رأسه كما فعل ابن الرومي:

ما الشيب شيباً فإن سألت به ... فالشيب شَوْبُ الحياة بالكدر

أمّا أبو فراس الحمداني فيحمّل الأحبة مسؤولية شيبه:

وَما إِن شِبتُ مِن كِبَرٍ وَلَكِن
رَأَيتُ مِنَ الأَحِبَّةِ ما أَشابا

وقدم المتنبي صورة قل نظيرها:

خُلِقتُ أَلوفاً لَو رَجعتُ إِلى الصِبا ... لَفارَقتُ شَيبي موجَعَ القَلبِ باكِيا

وفي واحده من أشهر أغاني سعدون جابر والتي تقطر عذوبة رغم ما فيها من وجع:

شيبنا شوف الشعر لونه شعمل بينا ... ذكرتنا بالزغّر وايام منسيه ..

لم أصبغ شعري بعد، ولا أرى ضرورة حين أتذكر صاحب المطعم ! وقد بات الشيب «موضة عصر» لدى البعض، والأهم أن القلب أخضر ولا زال يغني للحياة.

حديث الكتب

كانت سلاماً... فقط

الغوص في حياة البسطاء

قراءة : أحمد إسماعيل زين

هل كتب على الإنسان البسيط الحيرة والشقاء السرمدي ؟ وبعبارة أخرى لعلها تكون أوضح : هل كتبت الحياة على الإنسان البسيط قدراً محتوماً لا مفر منه على اختلاف الأحوال والعصور فقضت عليه بالعجز الأبدي عن تحدي الظروف وتغييرها حين حكمت عليه بالهجرة التي لا يهدأ سيلها ولا يجف، وبالغربة التي لا تزيدها الأيام في النفس إلا رسوخا، وما أصعب أن يختلط منطق الحياة بمنطق الوهم والعيش بعقدة الذنب الجاثم على القلب والنفس ويتحكم بكل تفاصيلها اليومية المعاشة !!.

إن من يقرأ تاريخ المدينة المنورة يكاد يخرج بانطباع أن تاريخ المدينة المنورة هو تاريخ الهجرات والمهاجرين منذُ تم تأسيسها وتغيير مسماها من (يثرب) إلى (المدينة)، وهو كذلك في الماضي وهو كذلك في الحاضر القريب، وكان ذلك في البداية مرتبطاً بهجرة الرسول ـ صل الله عليه وسلم ـ بعدما أذن له الله بالهجرة، وتبعه صاحبته الكرام ـ رضوان الله عليهم ـ من مكة المكرمة إليها، واتخاذها مقراً للدولة الإسلامية ولنشر الرسالة السماوية التي بعث بها، وجعل من هجرته لها تاريخاً مدوناً للأيام والأشهر والسنين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وجعله ـ عليه الصلاة والسلام ـ منها مكاناً لمسجده وسكنه وقبره الذي يبعث منه للخلود الدائم، لتصبح المدينة المنورة مهوى ومقصداً لكل باحث عن الراحة النفسية والروحانية والطمأنينة. وكانت هذه البيئة المكانية اختياراً موفقاً من الكاتب لأغلب الفضاء السردي الذي تحدث فيه أحداث وتحركات شخصياته الروائية. فإذا كانت رواية (سقيفة بني ساعدة) توثق المجتمع المدني بكل تفاصيله ؟ فإن رواية د. عبدالله الطيب، (كانت سلاماً فقط) توثق تفاصيل التفاصيل للمجتمع المدني وشخصياته البسيطة المستقرة بالهجرة إليه.

يتناول (عبدالله الطيب) في روايته (كانت سلاماً فقط) نماذجه من هؤلاء المهاجرين المشكلين لأغلب أحياء المدينة المنورة القريبة والمحيطة بالمسجد النبوي الشريف والتي كان أغلبها عبارة عن مبرات وأوقاف أنشأها ملوك ورؤساء ووجهاء لخدمة قاصدي المسجد النبوي للزيارة ولطلب العلم ولخدمة المسجد النبوي وزائريه وبالذات الفقراء منهم ومن ليس له مستقبل من أهل المدينة، ومع مرور الوقت والتمدد العمراني أصبحت هذه الأوقاف والمبرات جزء لا يتجزأ من أحياء المدينة، بل أن بعضها طغت شهرتها على الحيّ الذي أمتد إليه بالمدينة، بالإضافة إلى مدينة الظهران كبيئة مكانية للشخصية الرئيسة الأُخر، وليبيا وتايون وتايلند كبيئات ثانوية لفضاء حركة الشخصيات ومحطات يبدأ منها وتنتهي بها كل الأحداث، ينظر لها (عبدالله الطيب) في روايته من زاوية واحدة ولكنها ذات مستويات متعددة ويختار لذلك نماذج مختلفة من هؤلاء المهاجرين، فمنهم معلم النجارة (ميكائيل)، والتويجر (أبو أحمد) القادم للمدينة كمهاجر داخلي من جنوب السعودية، (أحمد فلاتة) القائم على الرباط، مطوف الحجاج (عزت أبو شوكت)، (عثمان) الفار من السودان، (الحسن) تاجر الأقمشة النسائية، (سعيد) وشهرته (أبو فكس) وهو وشهرته الشخصية الرئيسة الأولى، ومنهم (محَسّد) الشخصية الرئيسة الأُخرى والتي انتهت بها الرواية، بالإضافة إلى العديد من الشخصيات الثانوية الضائعة في غمار الناس المهاجرين التي لا يكاد أحد يلتفت إليهم، وفي نفس الوقت هي شخصيات هامة مساعدة في تنامي الأحداث والشخصيات وترسيخ البيئة المكانية في الرواية.

ولا ينسى (عبدالله الطيب) أن يسرد لنا تاريخ كل واحد من هذه الشخصيات، وبعض الشخصيات الثانوية شملها بسرد أجزاء من تاريخها لنا وجعلنا نعيش مع الجميع أدق تفاصيل الحياة اليومية والموسمية في حارات المدينة المنورة وبين أزقتها الضيقة والطرقات المؤدية للحرم النبوي وفي داخل بيوتها وأسواقها الشعبية وأماكن تجمع ولقاءات سكانها المعتادة في الأسواق والحارات، وحتى الحالة الثقافية للشخصية يسردها لنا. فهم جميعاً أسرى ظروفهم التاريخية والاجتماعية التي جعلتهم يختارون الهجرة إلى المدينة المنورة بحثاً عن الطمأنينة والراحة النفسية بجوار سيد الخلق أجمعين وبين سكانها الطيبين، وبحثاً عن لقمة العيش الكريمة وعن حلول لمشكلاتهم التي جعلتهم يفرون بسببها عن أوطانهم وأحبابهم. فيطيب لهم المقام والعيش بالمدينة مشكلين لبنة من لبنات ساكنيها، ورغم ذلك تبقى أزماتهم النفسية التي فروا منها كامنة في داخلهم وتعود لهم بين فينة وأُخرى في لحظة سرحان وشرود ذهني، وعلى هيئة أحلام وكوابيس مزعجة تؤارق عليهم نومهم وتعكر صفو حياتهم.

فـ(سعيد) ـ (أبو فكس) ـ إنسان مأزوم تتلخص أزمته في ذنب (جريمة قتله) لصديقه في شجار تتطور لعراك حصل بينهما أثناء رحلة شبابية قاموا بها في ليبيا، وتملكه هذا الوهم منذُ فوقانه من غيبوبة نهاية العراك بينهما والعودة للقرية ودخوله مع صديق آخر لهما لحفرة قبر دفن الصديق ـ المقتول ـ الميت بالرحلة وحين تلفظ هامساً داخل القبر يعتذر لصديقه عن سبب قتله وحس أن صديقه المشارك معه للدفن ينظر له معاتباً بعدما سمع همس اعترافه المعتذر فخرج من القبر مهرولاً قبل تمام عملية الدفن، واستمرت معه عقدة وهم ذنب جريمة قتل صديقه حتى بعدما وصل مهاجراً للمدينة المنورة واستقراره بها وصار أحد سكانها وتكوينه لبيت وأسرة على هيئة كابوس مزعج بالتكرار يعكر عليه حياته ولا يملك القدرة على البوح بسر أسبابه حتى لزوجته التي تحملت معه كل تبعاته وأصبحت تستغل علامات حدوث كابوسه المزعج لتليين حدة طبع مزاجه المتأثر به لتحقيق ما تريد الحصول عليه منه من طلبات.

شخصية عثمان : هي شخصية نامية بخط متواز مع الشخصية الرئيسة (أبو فكس)، وتختلف عنها في سبب الهجرة، وفي المكان الذي هاجرت منه إلى المدينة. فـ(عثمان) من قرية سودانية صغيرة تقع على النيل الأزرق وتعتمد في معيشتها على صيد الأسماك، ولكونهم فقراء يقمون بتأجير مراكب صيد الأسماك الصغيرة من وجيه القرية الجشع الذي يمعن في إذلالهم بطلب أجرة المركب اليومية منهم حتى في أيام مرضهم وعدم

د عبدالله الطيب

رواية كانت سلاما

ذهابهم لأيّ سبب بها للصيد، وفي ظل هذه الظروف الاحتكارية القاهرة من الوجيه التي شعر من خلالها أنها لن تحقق الاستقرار قرر التمرد عليها بروح الشباب الثائرة بالهجرة إلى المدينة والبحث فيها عن لقمة العيش الكريمة التي تمكنه من العودة إلى قريته مرفوع الرأس والاستقرار بها، وتختلف شخصية (عثمان) عن شخصية (أبو فكس) أنها كانت على تواصل دائم مع أحبتها في السودان من خلال الرسائل التي كانت تصل إليها مع الحجاج الزائرين للمدينة المنورة إلى أن استقر به ـ (عثمان) ـ الحال بالتجارة والزواج والاستقرار في المدينة، ويرتبط فيها بصداقة جوار مكان ومعيشة ونسب مع (سعيد) ـ (أبو فكس) ـ وينتج من هذه المصاهرة والتقارب بينهما ـ (عثمان وسعيد) ـ الشخصية الرئيسة الأُخرى التي تكمل وتنتهي بها أحداث الرواية.

من الشخصيات الثانوية، التي حكى لنا (الطيب) تاريخها بشكل مبسط ومؤثر في روايته (كانت سلاماً فقط)، هي شخصية (أحمد فلاتة) التي تم تلقيبها بـ(مالَمدو) الكلمة المحرفة من اللهجة النيجيرية التي تعني (معلم أحمد)، جعلها مؤثرة وتسطر لحقبة تاريخية حين أخبرنا أنها أصيبت بالعمى في سنة اصابة منطقة الحجاز بالجدري، وأن سبب قدومها للحجاز من أجل الحج في كل عام عن أبويه اللذان ماتا بسبب الفقر قبل أن يؤديا فريضة الحج، وبهذه اللمحة التاريخية المبسطة عن الشخصية جعلنا نتعاطف معها، وجعل من مسؤوليتها عن رباط (ستنا ملكة) التي استضاف فيها (عثمان) لها دورا ذا أهمية في الرواية.

ويتضح لنا جلياً من خلال هذه الشخصيات المذكورة، وجميع شخصيات الرواية أنها تتمحور وتغوص في أحلام البسطاء في : الهجرة... ونبذ الظلم والخوف... والبحث عن الطمأنينة... والسلام... لا غير. هكذا تشكلت ملامحها الإنسانية، وراحت معالم الهجرة تعمق ملامحها الغريبة، وتمهد الطريق لظهور الجيل الثالث منها لمواصلة المسير بعيداً عنما كانت تعيشه من أزمات وظروف، وهذا ما فعله (عبدالله الطيب) في الشخصية الرئيسة الأُخرى، وفي جعلها شخصية مستقلة تكمل وتنتهي كل فصول أحداث الرواية.

الشخصية الرئيسة الأُخرى: هي شخصية (مَحسّد) حفيد (عثمان) من أبيه (الحسن)، وحفيد (أبو فكس) من أمه (رحمة)، الذي حكى لنا (عبدالله الطيب) حكايته في (كانت سلاماً فقط)، منذُ هجرة أجداده من أوطانهم إلى المدينة المنورة، مروراً بحياتهم المعيشية والنفسية المطمئنة بجوار ساكنها ـ صل الله عليه وسلم ـ وسكناها الكرام الطيبين، ثم بتشكليهم للبنة من لبنات سكان المدينة، وانجابهم للجيل الثاني بعد الاستقرار بها وعادات احتفالات الأفراح لسكانها وأكلاتهم وطرق تعاملهم مع بعضهم في الأفراح والأتراح كالزواجات ودفن الموتى وعند حدوث المصائب لتكون شخصية (مَحسّد) مثالاً حيّاً للجيل الثالث منهم منذُ صرخة ولادته المتعسرة التي كانت سبباً في تسميته بـ(مَحسّد)، ثم بمرحلة طفولته وذكر ما بها من عادت لأطفال أهل المدينة في لعبهم وتربيتهم لـ(الماعز) في بيوتهم، وكذلك ذكر من خلالها مرحلة الصبى والشباب والمراهقة والمراحل الدراسية، وطريقة عيشهم لها في البيوت والحارات وأماكن تجمعهم وطيشهم الشبابي، وحتى فيما يقضون به أيام ومواسم إجازاتهم المدرسية الأسبوعية والرسمية من خلال الشخصية الرئيسة الأُخرى (مَحسّد) والشخصيات الثانوية المساعدة له، واللافت للنظر أن الشخصيات الثانوية المساعدة لـ(مَحسّد) بالرواية من بدايتها بمرحلة الطفولة إلى آخر حدث انتهت به لا علاقة لها بجميع الشخصيات الرئيسة والثانوية التي بدت بها الرواية وصارت تمهيداً وقاعدة لجعل شخصية (مَحسّد) شخصية رئيسة أُخرى ومثالاً لجيل المهاجرين الثالث لتكمل وتنهي أحداث الرواية، وبالتالي أستطيع القول أن (عبدالله الطيب) أبدع حين ذكر لنا حالة شخصية (مَحسّد) الثقافية وحبها للشعر في مراحل شبابه المتأثرة بالوراثة من أبيه وجده، وفي بقية حياته لربطه حدثياً بهما، وحين دب الحيوية في هذه الشخصية، وأنه عبث بها عبثاً رقيقاً صافياً تخالطه سخرية مرة لاذعة مما سبق من أحداث لتمنحها الاستمرار والحياة مهاجراً في (تايون) بسبب العمل كما فعل أجداده.

لقد تغير المهاجرون البسطاء وتغير معهم كل شيء، حياتهم.. ظروفهم.. أحلامهم.. تفكيرهم، فكان تغيرهم إيغالاً في الأنانية والفردية حيناً، كما هي حال (عثمان) و(أبو فكس)، وكان تغيرهم حيناً آخر عميقاً فأنحرف بهم إلى هموم فردية خاصة كما هي حال (أحمد فلاتة) و(مَحسّد)، وكان هذا التغير ثمرة من ثمار الهجرة، ثم يذهب (عبدالله الطيب) في تجسيد مأساة هؤلاء المهاجرين حتى في ذريتهم المتمثلة في شخصية (مَحسّد) الذي خرج إلى الدنيا وفي عنقه إرث الهجرة عن المدينة إلى الظهران من أجل الدراسة، والهجرة عن الوطن إلى (تايون) من أجل العمل لتنتهي جميع أحداث الرواية كما بدأت بالهجرة والغربة، وكأن الحياة كتبت على الإنسان البسيط قدراً محتوماً لا مفر منه على اختلاف الأحوال والعصور فقضت عليه بالعجز الأبدي عن تحدي الظروف وتغييرها حين حكمت عليه بالهجرة التي لا يهدأ سيلها ولا يجف، وبالغربة المكانية التي لا تزيدها الأيام في النفس إلا رسوخا.

هكذا هي حال شخصية المهاجر البسيط الباحث عن الاطمئنان النفسي.. والسلام الروحي.. ولقمة العيش الكريمة في رواية (عبدالله الطيب)، والذي جسدها بالغوص في حياتها اليومية في روايته (كانت سلاماً فقط)، وقدم لنا من خلالها نماذج شخصيات ضائعة في غمار الناس المهاجرين الذي لا يكاد أحد يلتفت إليهم، وأجاد تصويرها بشكل متميز ومتقن بالرواية.

وفي الختام أحب ألفت النظر إلى أن أسلوب البناء الفني لرواية (كانت سلاماً فقط) للكاتب السعودي (عبدالله الطيب)، هو قالب بناء فني حقيقي للرواية بالتشويق للقارئ للأحداث لمتابعة قراءة الرواية، وليست عبارة عن سلسلة مذكرات، أو سيرة شخصية، أو قصة طويلة، كما هو الغالب الشائع في العديد من الروايات المنشورة بالوقت الحالي.

الوقت الزمني الذي بدأت به الرواية واتكأت عليه بداية الأحداث هو في الربع الأول من بداية القرن العشرين وتمتد وتنتهي إلى نهاية الثلث الأول من القرن الواحد والعشرين.

وجوه غائبة

ابراهيم الناصر الحميدان.

رحال الكتابة السردية الكثيفة

كتب أحمد الدويحي

تشكلت لديه الغربة الأولى بداية في (الزبير) القرية المنسوخة عن بيئة نجدية، المدينة التي رفع أهلها الأعلام والبيارق السعودية في أول زيارة، يقوم بها العاهل السعودي الملك عبد العزيز لقريتهم، وكان موكبه من سيارات استعارها القنصل السعودي من كبار التجار النجديين، تلك هي التخوم والمرابع التي احتضنت مسقط رأسه، فقد وعيّ ليجد نفسه في هذا العالم . .

هكذا يقدمُ صديقي وأستاذي الروائي / إبراهيم الناصر الحميدان، بطاقة هوية في تشريح لـ (غربة المكان) والطفولة، ويختم بكتابة مذكراته الصريحة والمدهشة، رحلة لسلسلة نشاط كتابي سردي كثيف، يمتد ما بين كتابة الرواية والقصة القصيرة، إذ يعد رائداً في الكتابة السردية، وظل وفياً لهذا الجنس الكتابي، لأكثر من نصف قرن من الزمان، ولازم أجيالاً متتالية، وظل في سباق المسافات الطويلة فارساً، ينافس، ويجدد، ويحنو بتواضع الكبار، وعبقرية المبدع .

سأدع النتاج السردي الضخم لكاتبنا في مجاله للدارسين، وسأمضي مع السطور الأخيرة له من سيرته الذاتية رحمه اللّه، إذ يواصل تشريح مكان الطفولة المبكرة، فيذكرُ الأستاذ الحميدان أن أول حب، اقتحم قلبه في الثامنة عشرة من عمره، فتضافر الحب مع حكايات المسنات الليلية، مثل حكاية أبو زيد الهلالي، وعنترة، ونساء الخلفاء العباسيين والأمويين، فتلهب خياله، وكانت فاتحة لقراءة جرجي زيدان، وأدباء العراق من الروائيين، لينطلق من الغربة الصغرى في تلك القرية النائية، ليقرأ الكتب المترجمة لغوركي وبلزاك وتولستوي وغيرهم، فامتزجت لديه الثقافات المتنوعة والسياسة، وشكلت

له رؤية إلى أفق عالمي لاحقاً، تناسب الكتابة الواقعية التي يميل إليها، ليأتي التعبير متاحاً عن ذلك التأزم الخانق كما يصفّ.

انتقل إبراهيم الناصر الحميدان مع عائلته إلى مدينة البصرة، ليدرس في مدرستها المتوسطة، فعدت أول نقلة فاصلة في حياته، وتغير عليه كل شيء، وتوزعت اهتماماته إلى عدة اتجاهات، فالمدينة التي بها دور للسينما ومقاهي للضياع، والمدرسة التي بها اختلاط مع طالبات حسناوات، والمكتبات التي يتوفر بها كتب بحر العلوم والسياب والبياتي والجواهري، والشوارع التي بها مظاهرات صاخبة، تهتف بسقوط الاستعمار وإسرائيل والخونة، كادت أن تختطفه إلى غياهب أول السجون في حياته، وجعلته طالباً فاشلاً في نهاية العام، يبحث عن طريق جديد، تجعله يوفي بوعده لحبيبته، ويتزوجها وهو الفقير بسبب تراجع تجارة والده، توجه إلى مدينة الظهران، يحمل أفكاراً كثيرة يأتي في أولوياتها، جمع المال ليحظى بقلب حبيبته التي تركها تنتظره، والعمل في شركة أرامكو، حيث صادف أول فشل له، وأولها الوعد الذي ربطه بحبيبة كانت تنتظره، فكانت أول من أصابتها دهشة فشله، وقد ضاع تحصيل سنة كاملة، لم يجد ما يعود به إلى قريته بهدايا متواضعة، فكانت النكسة الأولى على صعيد ذاتي، إذ لا تعلم الحبيبة عما أصابه في ذلك الحي البائس، فغضبت، وأقسمت بأن تبتعد عنه نهائياً .

ويمر الأستاذ الحميدان مروراً عابراً، ليروي تفاصيل قليلة عن البدايات التي صادفته، وتّنقل خلالها بين وظائف كتابية وتحريرية في الشركات، فكانت غربة شاقة وقاسية، جعلته يعيش ظروفاً متغيرة، ولم يتخل كاتبنا وسط هذه التحولات القاسية عن هوايته الأدبية، فقد كان يقرأ كل كتاب يقع بين يديه، ويكتبُ الخواطر الخفيفة التي تكونت كإرهاصات، لقصص تمخضت عنها في المرحلة القادمة، كان الأدب الكلاسيكي، يسيطر على الحياة الأدبية مع بداية المذهب الواقعي، وينطلق من روسيا وما جاورها في تلك المرحلة، وتنتشر أعمالاً لتولستوي وبوشكين وغوركي وغوغول وغيرهم في المحيط العربي، فكانت الصحافة في تلك المرحلة هي الوسيلة الوحيدة، يعبرُ من خلالها عن أفكاره في مجتمعٍ، يعاني من الجهل، والتشددّ، وغياب أي لون من وسائل التثقيف والترفيه الأخرى .

يعترف الأستاذ إبراهيم الناصر الحميدان في لحظة مكاشفة بنرجسيته، فيظن في نفسه الاختلاف عن غيره، يملك عقلا يتصف بالذكاء، وأرجح من غيره، فيتوسل الكذب لتحقيق مكاسب، ولكنه في الواقع كان مجرد خيال، ينبئ عن ضعف يحكم تصرفاته اليومية، يأتي رغم قناعته بالمثالية في مسيرته الأدبية، والمرأة حاضرة في سيرة الأستاذ الحميدان، كما هي حاضرة بقوة في نصه السردي وبالذات الروائي، فقد حملت نصوصه معالجة قضايا المرأة بأوجه مختلفة، فالمرأة التي كانت هاجسه منذ الطفولة، ظلت لصيقة في مراحل الحياة كافة،

وشريكة في كامل تفاصيل حياته، فتأتي على مستوى أم، وأخت، وبنت، وزوجة في المنزل، وتكون زميلة وصديقة في المكتب والعمل، إذ يورد في إحدى الصفحات، أنه انشغل منذ شبابه بقضية المرأة، أحبها ودافع عن قضاياها، ويزدريها أحياناً، حينما تقع في براثن الاستسلام، فلا تعي مكانتها و دورها في الحياة الإنسانية، كشريك يتساوى في البذل والعطاء لغاية نبيلة، وركز حياته على حب هذا الكائن الناعم المشاكس، وهي تواجه الرجل، فينتصر الأقوى شكيمة وحجة، ويستغرب من الرجل الذي يناصبها العداء، ويركض وراءها إذا غضبت، واستشاطت من الألم النفسي والجسدي، فكان الفنان والإنسان المرهف الحس، يعشق الجمال، ويحب المرأة بشغفٍ، وينحاز لقضاياها .

ساقته الظروف ليعمل رئيس مكتب المستشفى العسكري في الرياض،(ليتم له الاقتران بزوجته (أم عماد) مصرية الجنسية رحمها الله، التي انتقلت للدار الآخرة بعد رحيله بيومٍ واحد) ويرتب ظروفه للحياة والبقاء في العاصمة الرياض، ويسعى في اتجاه آخر لتكريس واقعه الثقافي، فكان يكتب في صحيفة القصيم وصحيفة اليمامة وينشر قصصاً، وقدم المجموعة الأولى له «أمهاتنا والنضال»، وبالمناسبة فإن كل أعماله السردية، تحمل عناوين أنثوية، وظل يتنقل باحثاً عن الاستقرار من عملٍ إلى آخر، فعمل في وزارة المواصلات ووزارة التجارة، والبدء بكتابة عمل روائي جديد رواية (سفينة الموتى)، وظلت ممنوعة لا تصل للقارئ هنا لمدة أربعين عاماً، وتكشف نصوصه السردية المتنوعة، ميله إلى محبة شريحة الفقراء والأطفال والنساء، ولكننا نقف هنا – لنكتشف كرهه للمثقفين والمتشددين على السواء، وأزعم بأني كنت له صديقاً حميماً جدا، وجاراً وزميلاً لسنوات طويلة، ولم أكتشف وألمس تلك الكراهية، فقد كان محباً للناس جميعاً، وحظيت الأجيال السردية وبالذات جماعة السرد، وقد سعى وساهم في تشكيلها، ولم يبخل بمحبته لأعضائها، ولم أجد المبررات وسبب كرهه لشرائح من المتشددين وبعض من المثقفين، إلا لأن بعضهم في نظره يعيش أزمة اختيار بين النظرية والتطبيق، والتجانس بين ما يعتقده، ويعيشه بصورة واقعية .

مررت في هذه الأسطر برحلة ثرية ومفعمة، لا تخلو في العموم من الصدق والمعرفة، وشفافية لكشف كثير من المستور، فالفكر يناطح الجهل ويكشف العورات، وما الغربة والاغتراب والسفر والهجرة إلا هاجساً، ظل الأستاذ الحميدان يلون عليها نسيجه الكتابي، ويستفيد كما – يقول – منها في نصه الكتابي، وبالذات رواية (غيوم الخريف)، وقد تشكلت فصولها في إحدى رحلاته لليونان، دون أن تنتهي رحلة الذكريات المفعمة والثرية، وقد بقي منها الكثير، أمل أن أجد الزمن والمكان الملائم للعودة لها .

شُرفات

أسماء العبيد

بريق الموت

لم يتحول البشر بعد الموت إلى ملائكة وأبطال خارقين؟

كيف يصيرون بعد الفناء أساطير باذخة التفاصيل وكانوا قبله ظلال لأجساد باهتة لا تُرى،

وهل كنا ننتظر نهايتهم لنرسم صورهم داخل إطار بهي فاتن ربما لم يعرفوه في حياتهم؟

مالسر الذي يجعل هذه الصورة التي تشبه الكوميديا السوداء واقعا في حياتنا؟

أهو الموت بحضوره الحتمي هو الذي يفرض هذا النمط من التعامل مع الذاهبين في زمرته؟

أم هي أعناقنا التي التفتت لتجدهم قد ارتحلوا إلى ضفة أخرى فالتوت مفاصل الذكرى؟

تحاول استرجاع صورهم ببراويز مترفة النقوش علها تعوض شيئا من برودها وتقصيرها

تجاههم حين كانوا أمامها على قيد الحياة.

وإلى أن نعثر على إجابة لأسئلة تقودها مشاعر مبعثرة لم تلملم شتاتها بعد سيظل السؤال

الأهم: أي الصورتين اللتان رسمناهما كانت هي انعكاس الوجه الحقيقي للغائبين: أهي

صورة الحياة التي عشناها بتفاصيلها؟

أم صورة ما بعد الموت التي استيقظنا لنجدها

مطبوعة في أعماقنا بعد صدمة الفقد؟

ديواننا

شجن

يحيى الحمادي*

وشَمَمْتُ عِطرَكِ فِي طَرِيقي
فَشَرِبتُ -مِن ظَمَأٍ- حَرِيقِي
وضَمَمْتُ طَيفَكِ شَارِدًا
والقَلبُ يَشهَقُ كالغَرِيقِ
والشّوقُ يُمطِرُ بِالغَزِيرِ مِن الدّموعِ
وبِالعَمِيقِ

* * *

هذا المَكَانُ مَشَى بِنَا يَومًا
على حُلْمٍ حَقِيقِي
تِلكَ البُيُوتُ وَرَاءَنَا
كَانَت كَمِسْبَحَةِ العَقِيقِ
وهُنَا الرّصِيفُ احمَرّ مِن خَجَلٍ
لِأَزرَقِكِ الأَنِيقِ

كَانَت عيُونُ النّاسِ ما بَينَ التّنَهّدِ
والشّهِيقِ
والدّربُ كَانَ مُحَاذِرًا
لَمْحَ الصّدِيقَةِ والصّدِيقِ
وأَنَا وأَنتِ نَمُرُّ كَالمَلَكَينِ
فِي الحَيِّ العَتِيقِ

* * *

اليَومَ أَعبُرُ كالمُسَافِرِ فِي الظّلامِ،
بِلا رَفِيقِ
أَبكِي عَلَيكِ..كَأَنّنِي (قَابِيلُ) مُحتَمِلًا
شَقِيقِي
وأَنُوحُ مِنكِ.. كَأَنّنِي نَايٌ على أَثَرٍ
سَحِيقِ
يااا.. أَينَ أَنتِ؟!
وخَافِقِي عَيْنَانِ مِن قَلَقٍ وضِيقِ
يااا.. أَينَ..؟!
واختَنَقَ الصّدَى بِفَمِي..
وغَصّ دَمِي بِرِيقِي

* شاعر يمني

العدد 2625 - 17 سبتمبر 2020م

نَذِيْرُ الفِراق

شعر:
د.عبد العزيز بن
محيي الدين خوجة

أُحِسُّ أنّها دَنَتْ حقيقةُ الفِراقْ
أُحِسُّ بالأسَى عَمِيقْ
يَسِيْرُ في دَمي .. يَسِيْرُ في الطّرِيقْ
يُحِيْطُ بالوُجُوْدِ في ذُرَى الطِّباقْ
يَضِجُّ في العُيُوْنِ : إنّني غَرِيقْ
أهذِهِ نِهايةُ الهَوى يَضِيْعُ في العُبابْ؟
وكانَ مَجْدُنا لذلكَ الهَوى
وكانَ عِزُّنا لذلكَ الهَوى
وكانَ شِعْرُنا وكانَ نَثْرُنا وكانَ خَمْرُنا الرِّضابْ
أقُولُ : هلْ سَقَيْتِني زِيادَةً ؟
تَقوْلُ : أمْرُنا مُجَابْ
وفَجأةً أضَعْتِهِ وكانَ في يَدي ..أكانَ منْ سَرابْ؟
وشَعّ منْ رَمَادِنا وَمِيضُ جَمْرٍ ثارَ في مَدَى الضُّلُوعْ
نَقُولُ: هلْ لنا رُجُوعْ
ونَذْرِفُ الأسَى ونَذْرِفُ الدُّمُوعْ
نَقُولُ: إنّه اشْتِياقْ
نَقُولُ: إنّنا نَعُودْ
نَعُودُ للوُعُودِ مَرّةً ومَرّةً
سنَكْتُبُ العُهُودْ
ويَبْسُمُ الأسَى يَقُوْلُ ساخِراً: كَفَى عَذابْ
فبَعْضُ وَقْتِنا سُدَى وبعضُ وَقْتِنا عِتابْ
وكُلُّ هَمْسةٍ تُشِيْرُ أنّها دَنَتْ حَقِيْقَةُ الفِراقْ.

ديواننا

حسن عبده
صميلي

أخطاء أخرى للريح ..

يتسلّلون من الفراغِ
سقوفُهمْ صرعى
وفي أعناقهم تلويحُ

هم يعجنون الكفّ
بالريح التي لـمّا تخنْ
فمتى تخون الريحُ ؟!

حُبْلى بهم كلُّ الجهاتِ
عرفتُهُمْ حين استباحَ فمي أسًى
مبحوحُ

وعرفتُهُمْ قبل انشتالِ الثوبِ
في الأمواتِ ،
في جسدٍ كساهُ الشيحُ

خَطَأٌ أنا
سَيّجْتُني بالماء ثم نَزَعْتُني عَدَمًا
فكيف أبوحُ ؟!

وإذا نزعتَ قِلادةَ القرآنِ
من صدري
فَقُلْ : صدرُ الصّبِيّ شحيحُ

مارسْ يقينًا
رغبةَ المعنى المكابدِ في
الخَلَاصِ،
وما رَأَتْه الروحُ

مارسْ يقينًا أو جنونًا
- لا يهمُّ -
رغيفُ جوعِكَ عندهم مذبوحُ

أخرى هي الأضغاثُ
حلمك أولٌ في السفحِ
بعدك ليس ثَمّ سفوحُ

فاصنعْ خيامَكَ
من جيوبِ الفَقْرِ
كي يرتاحَ في عَرَقِ الخيام نُزُوحُ

متلاشيًا
كان النشيجُ / الطهرُ
حيث سفينةٌ غرقتْ
ليولدَ " نوحُ "

المقال

علي بافقيه

دامِس

(1)

قبل ساعات صادفت مادة مرئية في التويتر، هو شظية صغيرة من لقاء الفلسطينيين الاخير. تحدث الرئيس عباس عن أن الفلسطينيين باقون وتحدث أحد القيادات عن أنه رغم أن الفلسطينيين نهضوا بهم وعلموهم فك الحروف الا أنهم ....إلخ يقصد اهل الخليج. تأسفت لأن قضيةً عادلةً كهذه تكون بحاجة لزراعة الاكاذيب وتصديقها وصناعة الفهلوة والتكاذب بينما الوقائع تناصرها والوقائع أبقى من التكاذب والتهافت. ثم تذكرت أننا هنا ، أي في هذه المنطقة من إيران مرورًا بالعرب الى نواكشوط ومن سوء حظ الفلسطينيين أنهم من ضمن هذه المنطقة الكاذبة. لا يستطيع هذا المتحدث في لقاء مهم للفلسطينيين الحديث عن تجربتهم المريرة مع سوريا والعراق ومصر ولبنان والاردن وعن تجربتهم المريرة هم مع أنفسهم ، هو مظطر لأن يبحث عن معمعة أخرى في الظلام الدامس.

فلسطين قضية حقيقية وصادقة وعادلة ولايليق بها سوى خطاب صادق وعادل وعلى مستوى الحدث وعلى مستوى اللحظة وهذا من أصعب المهمات في هذه المنطقة الكاذبة، فالفلسطينيون عليهم أن يكذبوا للأسف بوعي وبدون وعي في هذه المنطقة الدامسة التي تمارس الكذب بالكامل دون خجل.

بقيت فسلطين:

رمزًا للانسانية والحق و العدل ورمزًا للبشاعة التي خلفها زمن الاستعمار الغربي لعدد من البلدان في هذا العالم ورمزًا للتخلف السافر في هذه المنطقة وعلى الفلسطينيين -يعني على كاهلهم- أن لا يتهربو من العبارة الاخيرة فهي سبب ضياع فلسطين وإذا عُرف السبب بطلت المراوغات والتكاذبات فهل يرفع الفلسطينيون بيرقًا للتقدم أم للتخلف!؟ بمعنى أوضح هل يناضلون ضد السبب الذي أودى بهم وببلدهم أم يداهنونه ويتعلقون به؟

ما دام أهلنا في فلسطين لا يستطيعون الاشارة الى دور عرب الشمال خوفًا وليس طمعًا فليتدارسوا الوضع إذن. ماذا يفعلون في لقاءاتهم مثل لقاءات المصالحة ولقاءات المصارحة ولقاءات التدارس والفهم والاستنتاج أم أنهم كما في ليبيا والعراق والحوثي و(كل مين إيده إلُه)

ذلك أنه ليس السبب في جزز القمر كما يروّجون فهذا كلام مضحك بل إنه يهبط بمصداقية القضية الفلسطينية و رمزيتها.

(2)

اكتشفت اليوم أنني بحاجة الى معرفة بعض الأمور وفك الحروف، مثلًا:

لماذا عندما يجتمع الليبيون او الفلسطينيون من اجل المصالحة او المصارحة وحل مشاكل شعوبهم لماذا لا تجتمع النخب والقيادات تحت طائلة القانون وحقوق الإنسان؟ هل لأن شعوبهم ليسوا محسوبين من جنس الانسان فيتم مساواتهم تحت طائلة القانون!!؟

سؤال آخرأريد ان افك الحروف فيه هل نحن في المنطقة العربيه وإيران إنس ام جن؟ يعني هل نحن أناس؟ يعني كمواطنين عرب وعجم هل نحن اناس يحق لهم المساواة و التعايش تحت طائلة القانون وحقوق الانسان!؟

سيظن البعض انني اتهكم او استفز ولكنني والله احب فلسطين والفلسطينيين واهل ليبيا واهل اليمن والحوثة اتمنى أن يسخر الله لهم من يعلمهم فكّ الحروف، كيف نسي الفلسطينيون أن يعلموا سكان جنوب الجزيرة العربية فك الحروف في حين قاموا مشكورين بتعليم سكان شمال الجزيرة العربية فك الحروف، فقد جاء وقت المهمة الآن فالحوثه في اليمن بأمس الحاجة لمن يعلمهم فك الحروف -أبجد هوّز حطّي كلمن- وخاصة حروف الاعلان العالمي لحقوق الإنسان وكيفية تطبيقها على الناس هنا وهناك تحت طائلة القانون وبين الناس في ليبيا والعراق وفلسطين بعيدا عن اليهود فهم ينفذونها فيما بينهم تحت طائلة القانون.

بقي سؤال مهم اريد من الاصدقاء هنا وهناك فك الحروف وتوضيحها لي كيف يمكن لنخب سياسية تريد قيادة الناس وحكمهم وإدارتهم دون الرغبة في أن تضع حقوق الانسان في بلدها أمرًا متفقًا عليه وينفذ تحت طائلة القانون؟!! هل العرب والايران أناس؟ أم أنهم جن فليسوا بحاجة لحقوق الإنس؟

ديواننا

عصام فقيري

ليسَ ثَمَّ سِواهُ

غَـرْقَـى .. وَنَـهـطـلُ مِـنْ إيـمَـانِـنَـا مَـطَـرَا
وَنَـصـعـدُ الـشّـكّ فـي أنـفـاسِـنَـا حَـذَرَا
نَـحـطُّ فـوقَ شِـفـاهِ الـغَـيـبِ أجْـوبَـةً
ونَـسـألُ الأرضَ مـاذا فـي الـسّـمـاءِ جَـرَى
ونـقـتَـفِـي جَـدبَـنَـا فـي الـطّـيـنِ خَـارطَـةً
لـمْ نَـدرِ كـيـفَ نَـبـتـنَـا فـوقَـهـا شَـجَـرَا
مِـنْ نَـفـخَـةٍ نَـصَـبَـتْ صَـلـصَـالَـنَـا وقَـضَـتْ
بـأمـرِ كُـنْ فـي الـثّـرى أنْ نَـسـتَـحِـيـلَ ذُرَى
فـي "الـلامـكـان" ضَـمَـمْـنَـا نُـقـطـةً فُـتِـحَـتْ
أزمـانُـهـا فَـدلـفـنَـا بـابَـهـا زُمَـرَا
حـتّـى انْـكَـفـأنَـا عـلـى أشـكَـالِ واحِـدِنَـا
كُـنـهًـا تَـسـلّـقَ فـي عُـرْيِ الأديـمِ عُـرَى
إلـى الـبـدايَـةِ نَـطـوِي الـمُـنـتَـهَـى لِـنَـرَى
بـأيّ نُـورٍ فُـتِـقـنَـا فـي الـعَـمَـى نَـظَـرَا
هُـنـاكَ أوْ هَـهُـنَـا سِـيّـانِ ، نَـحـنُ كِـلاَ الْـ
مَـسـافَـتَـيـنِ رُتِـقـنَـا فـيـهـمـا سَـفَـرَا
عـلـى الـهُـويّـةِ نَـرقَـى آدمـيّـتَـنَـا
كـي لا نَـحـطّ عـلـى إنـسَـانِـنَـا بَـشَـرَا
مِـنْ أيـنَ جِـئـنَـا لـمـاذا؟! لا سـوى عَـدَمٍ
نَـراهُ أصـدَقَ مـا فـي زيـفِـنَـا وَقَـرَا
نَـرتـدُّ مِـنـهُ إلـيـهِ مـنـذُ أثـثَـنَـا
عـلـى الـحَـيـاةِ وجُـودًا يَـكـتَـسـي سُـتُـرَا
لا شَـيـءَ لا شَـيـءَ نَـمـحُـوْ أو نَـخـطُّ فـما
إلّا مَـلامِـحَـنَـا نَـقـتَـصُّـهـا صُـوَرَا
مـا بـيـنَ بـيـنَ سـنـبـقـى كـلّـمـا انـفَـرَطَـتْ
وجُـوهُـنـا وانـطَـبـقْـنَـا فـوقَـهـا أثَـرَا
لـمّـا ارتَـقَـيـنَـا مَـوَاتًـا غَـمـضَ وُجـهَـتِـنَـا
إلـى الـحَـيـاةِ حـيـيـنَـا فـي الـجُـفـونِ كَـرَى
نَـهـزُّ أقـدارَنَـا تـحـتَ الـمُـثُـولِ ومـا
غَـيـرُ الـفَـنـاءِ بـنـى أجـداثَـنَـا قَـدَرَا
كـأنّ أرواحَـنـا مـا عَـانَـقَـتْ جَـسَـدًا
مِـنّـا ولا بـلّـلَـتْ حَـولَ الـسّـدِيـمِ ثَـرَى
نَـحـيَـا نَـمـوتُ سَـوَاءٌ .. إنّ مـنـزلَـةً
بـيـنَ الـفَـنـاءَيـنِ وَهـمٌ لـمْ يَـعِـشْ عُـمُـرَا
كـلُّ الـوجُـودِ هُـوَ اسْـمٌ لاسْـمِ مـوجِـدِهِ
فـلـيـسَ ثَـمّ سِـواهُ مَـنْ يَـرَى ويُـرَى

المقال

د. طامي الشمراني

الومضة الشعرية وإيقاع العصر

تعد الومضة أحدث الأنماط الأسلوبية في التعبير التي وصلت إليها هندسة البناء الشكلي للقصيدة العربية في عصرنا الحديث وقد أخذت مكانة واسعة في التجربة الشعرية المعاصرة، وتجد لها صدى انتشار لاقى القبول لدى شريحة من القراء كبيرة، كما التفت إليها الشعراء ؛ فكتبوا فيها كثيراً من القصائد حتى بلغ الأمر لدى بعض الشعراء بتخصيص ديوان كامل لفن الومضة، ومنهم من حاول أن يتفرد في هذا المجال ؛ فلقب بشاعر الومضة ويعرف حفناوي بعلي الومضة بأنها : صور الوميض، وصور البرق الخاطف ذات الإشعاع القوي النافذ، والتي تتولد عنها إثارة مفاجئة في منطقة اللاشعور، وهي تشبه وميض البرق، تلتقط في لحظة انبهار ضوئي يكاد يغشي الأبصار، ولكنه ضوء يكشف عن جزئيات وحساسيات ذهنية في غاية الحدة، ناقدة ساخرة تهكمية، وهذه الصور التي تعتمد الوميض، صور في منتهى الغرابة من حيث البناء الفني وتقوم، بحسب الناقد عثمان حشلاف، « على أن يجمع الشاعر بين المعنى الحسي، والمعنى الذهني في لمحة واحدة، فتشتمل الصور حينئذٍ على العمق والسطح معاً، المفهوم والإدراك الحسي للمفهوم، على التجربة وخلاصة التجربة» . وهي تنهض على إحداث توتر انفعالي لدى المتلقي فتعكس : «مقدار المردود الانفعالي للنص في تحوّله من حيز البناء إلى حيز الإنتاج والتأثير، أي انتقاله من فعل إبداعي داخلي لدى الشاعر، إلى تفاعل استقبالي لدى القارئ، وهو في الأساس نتاج حساسية خاصة بين الشاعر واللغة التي يكتب بها» أو كما يقول يوسف سامي اليوسف: «تأثير استيلاء حساسية المرسل على حساسية المتلقي استيلاءً كلياً أو نسبياً، وهذا وضع لا يتيسر إنجازه إلّا بالمجيء من الأعماق أو من النائيات، وبداية لا بد للتأثير من مضمون، أو من غاية، ولعل فحواها أن يكون الارتقاء بالنفس، وتهذيبها، وصقلها حتى تخبر سمواً لا شبيه له في الحياة اليومية. اللهم إلّا أن يجيء ذلك على ندرة وحسب، فالنفس لا تحصل على الشعور السامي إلّا في الأدب وحده، في الغالب الأعم، أي إلّا من الحساسية الممزوجة بالخيال مزجاً لا يقبل الانحلال».

وقد تفنن الشعراء في أساليب تعبيرهم بالقصيدة الومضة، إذ حاول كل منهم أن يشق طريقاً جديدة في هذا المجال ؛ فنجد من يبني أسلوبه الشعري في الومضة الشعرية على طريقة السؤال، وآخر يجعل من نهاية الومضة القائمة على عنصر الإدهاش والمفارقة نمطاً من أنماط التعبير، وثمة فريق جعل الومضة بقدرتها على تجاوز المعقول والمتعارف عليه في طريقة الصياغة، وثمة فريق نحى بالومضة لتدخل مجال العلوم الأخرى؛ فجعلها أقرب ما تكون إلى المحددات الفلسفية أو التعريفات في مجال العلوم الرياضية .

وهكذا تتبدى لنا الومضة الشعرية شكلاً من أشكال التطور الطبيعي التي تقتضيها طبيعة الحياة، وقانون التطور الحياتي الذي لا يعرف الثبات.

أما التقنيات المستخدمة في بنائها فهي تقوم على تقنية التعريف، كما نلحظ في ومضة الشاعر شوقي مسلماني التي يُعرّف فيها المثقّف يقول:

المثقّف

يقرأ ما لم يُكتب

وقد تستخدم تقنية السؤال، وهي تقنية تقوم على إمكانية التحاور بين منتج النص ومتلقيه من خلال سؤال يحتاج من المتلقي إلى جواب ومنه قول الشاعر سعد جاسم :

هل الشعراءُ

صاغةُ ذهبِ المعنى؟

أَمْ أنّهم رعاةُ الكلمات؟

هل الشعراءُ

صيادو جواهرِ الخيال؟

أَم فرسانُ عرائسِ البحار؟

هل الشعراءُ

بستانيو فواكهِ الأَمل؟

أَمْ حكماءُ منافي الأَلم؟

وتستثمر تقنية المماثلة والتشبيه، وتنهض هذه التقنية على عقد وجه مماثلة بين أمرين في موقف مشترك يجمع بينهما التشبيه، مع اختزال وتكثيف للبنية اللغوية، كما تستثمر كثيرا في بنيتها الدلالية تقنية التضاد والتضاد يعمل على توضيح التناقض والكشف عن جمالية الضد كما في ومضة الشاعر سعد جاسم :

هل الشعراءُ

شياطينُ الأَرض؟

أَمْ ملائكةُ السماء؟

لاشك أن القصيدة/ الومضة هي صدى هذا الزمن المتسارع، وانعكاس فني له، واستجابة للروح الفردية فيه، تلك الروح التي لم تعد تجد في التطويل ما يلبي رغباتها وتطلعاتها.

ديواننا

شريف بُقنه

تذكَّرِ النِسيانَ

علّقَ على كَتِفِه علبةَ صَفيحٍ كدّسَ فيها أيامَه،
مَضى مَكْمُودًا كالعاثرِ في الشّوكِ يكتشِفُ
الطّريقَ، رشَقْته أغنيةٌ فسَقطَت أيامُه آحادًا
تتدحرجُ في كل ناحيةٍ. جفَلَ وراحَ يجمَعُ كلّ ما
صادفَ من جنائزَ وجوائزَ وخساراتٍ وحسَراتٍ
وبقيّةَ أمنياتٍ.
صافِحِ الذكرياتِ يا صاحبي
واتركِ الأيامَ ترحلُ بسلامٍ،
لحْنٌ، قشعريرةٌ، شجنٌ، سلطَنةٌ، وجَعٌ، تَجلٍّ،
إنعتاقٌ
هكذا تَجري الأمورُ.
أن تسقُطَ في فخاخِ الغِوايةِ
وتستحيلُ الخساراتُ ندباتٍ في القَلْب،
نحتٌ مقدّسٌ يزخرف قلبَ الناحِلِ
كورالٌ ينشدُ كارمينا بورانا:
بحرٌ متلاطمٌ من الأقدارِ العبثيّةِ
ودورةُ حياةٍ لا تكفُّ عن التّكرار،
كائناتٌ مبعثَرةٌ في كوْنٍ هُلاميٍّ
وزمنٌ مسافرٌ في قطارِ المَجْهول،
كلُّ شيءٍ هشٌّ هنا حتّى احتمالاتُنا الطارئة.
أضعْنا الكثيرَ من الوقتِ في تنظيمِ العالَمِ
وفاتَنا أنّ ثمّة هفوةً، ثمّةَ نَبْوَةً لم نُعِرْها ولو
قليلا؛
لم يُخلَقِ العالمُ من أجلِ سعادتِنا
نتسكّعُ هكذا عادةً والوقتُ يتولّى البقيّة،
ساذجين، بُسَطاءَ نحبُّ السُّخريةَ والنِكات.
هكذا تجري الأمورُ.
يا صاحبي
اِحذرِ الليلَ حانةَ العسْكَر،
تذكّرِ النسيانَ إنْ كان عليك أن تتذكّرَ،
هل من جنّةٍ أجملَ من ذاكرةٍ سيئة!
لا تصدّق بعمقٍ حتّى تؤمنَ وكُن
ممتنًّا لحُزْنك،
فكلّما ازددتَ حزنًا ازددتَ جمالًا،
وأَبْرَقَ ومْضُ العارفين من عينَيْك
رغمَ كلِّ الظلامِ، رغم الأذى.

الرياض ٤ سبتمبر ٢٠٢٠

المقال

مطاعن جدع

عمرو العامري

عمرو العامري هو البحار العتيق الذي سكن الماء كثيرا ويعرف كثيرا، تخبئه المدن في شوارعها الخلفية، هو ابن الأرض ظل يكتب ويكتب... ويدعو للكتابة: (اكتبوا ... اكتبوا وحده المداد يخلد).كتب ليضيف للحياة رصيفا صغيرا لعاشقين طاردتهما الأمكنة، كتب للقادمين وللغائبين وغفر لهم كل شيء، هم الوحيدون الذين يعرفون تحت وطأة أي وجع يرزح كل ليلة ولكنهم لا يأتون وهو الموقن أنهم لن يأتوا. ظل يكتب رسائل عشق... ينصب للأمل فخاخا... ويزرع الفراغات المنسية. بات يعرف أن العيد عندما يتجاوز المحطة ليس بالضرورة أن يصل وأن الانتظار وحده. ليس كافيا ليأتي العيد وأن الكتابة التي اقترفها ذات يوم لم تعد تليق بالوجع الذي اتسع.

له فضاءاته الواسعة ومداراته الخاصة وحزنه الخاص وحرفه الخاص لم يقتات على ضفاف، ربما هو مسكون بلعنة لماذا، يهرب الى الشعر عندما تضيق الحياة يربكه الشعر الذي يتحدث عن الموت والموتى، فقط وحدها قصائد الفقد تضيئ سماواته مؤمن بالحزن الهائل الذي يفك مغاليق القلب ويعطل قوافي الشعر (فلا شيء يليق بهذا الوجع عدا الصمت والذهاب بعيدا نحو تخوم الغياب). لا ينحاز الا للذكرى (فالذكرى وحدها الملاذ) ولا يخشى الا مداهمة الحنين فكم وجد نفسة متورطا في فخ أغنية من حنين يعانى وحشة المقاعد الخالية (حتى القمر الذي يفعل به الأفاعيل) ترك المقعد الخالي يمينه ومضى الى البعيد لا يجيد مزاحمة الأخرين ولا الظفر بما يتركون ورائهم، يأوي الى عطش يعصمه من الهبات الأخيرة لأنها تطلب الثمن مقدما كان على الدوام رجل المطافئ، عليه ان يستنقذ الممكن من الخراب فهو لاعب الربع ساعة الأخيرة، عليه تعديل النتيجة واحداث المعجزة وتلقي اللعنات، يجيد تسوية كل شيء بلا كلمات لم تنصفه الحياة ... ولا هو أنصف نفسه لا يحب الحياد مطلقا لكنه قال للنسيان لا وأبقى الحنين على الحياد، ذات لحظة يعلم أن العاشق لا يلدغ من قلب مرتين. فلم يراوغ بين الممكن والمتطلب ولم يكن بحاجة اليه يحاول النوم مبكرا كل ليلة حتى لا يذهب القادرون بأجمل وعوده الليلية، كثيرا ما رتب جنوده العائدين من أجل معركة خاسرة أخرى، في حرفه طلقات همنجواي وأحجار فرجيينا وشجن أحمد رامي، تغابى كثيرا وتمرد كثيرا وادعى الجنون والبلاهة، سقط مرارا لكنه كان ينجو ورغم تصدعاته لم يسكنه القلق فهو يعرف طرقات الوحشة جيدا ويعرف جيدا مقدمات الغياب (فالغياب لا يأتي دفعة واحدة) يتجول كثيرا بين البائس والقليل من الذكرى وينتظر الغد ... ويحسن الظن به وكذلك يرجو منا أن نفعل (فكلنا سيكون بخير) .

ديواننا

شعر/ حمد
العسعوس الخالدي

قُوْلِيْ : كَفَى للذُّلْ..!

جَـــاؤا - كـإعـصـارٍ مـخـيـفِ
ثَـــارَ، واجْـتَـــاحَ الْـخَـمِـيْـلَـةْ
بِـدعَـايـةِ الـحُـبِّ الـمـزيَّـفِ
دَنَّـسُـوا الأرضَ الأصيلةْ
وتَنَاهَبُوا الثَّمَرَاتِ، والثَّرْوَاتِ
والـتُّـحَـفَ الأثِـيْـلَـةْ
دخلوا قُصُوْرَكِ يامَلِيْحَةُ
واسْتَبَاحُوا ... المُسْتَحِيْلَةْ..!
وبِـكُـلِّ ... ألـوانِ الأذى
طمسوا مَلامِحَكِ الجميلةْ
هجموا عليكِ - بِغِلِّهِمْ
فَقَؤا - لَكِ - العينَ الكحيلةْ
قَتَلُوا بنيكِ ... وشَرَّدُوْهُمْ
مَزَّقُوا شَمْلَ القبيلةْ
نَشَرُوا الخُرافَةَ والْفَسَادَ
وعَمَّمُوا الْفَتْوى الْهَزِيْلَةْ
جَلَبُوا - لَكِ - الإرهابَ من
كُلِّ الكُهوفِ المستطيلةْ
وتَفَنَّنُوا في الْقَتْلِ والتَّعْذِيْبِ
بالطُّرقِ ... الرَّذِيْلَةْ
لم يَخْلُ بيتٌ من مُعَاقٍ
أو قتيلِ .....أو قتيلةْ

وعلى ضفافِ... بالفُرَاتِ
ودِجْلَةِ ...ذبحوا الفضيلةْ
ذبحوا المروءةَ، والعروبةَ
.....والقياداتِ النبيلةْ
ذبحوا العراقَ على الهويَّةِ
عُنْوَةً.. أَسَرُوا نَخِيْلَهْ

* * * *

قُوْلِيْ : كَفَى للذُّلِ يا
أُخْتَ المُرُوءَاتِ الْجَزِيْلَةْ
جَرَّبْتِ طَعْمَ الذُّلِ مِنْ
كَفِّ الخيانَاتِ الذَّلِيْلَةْ
فَلْتَنْهَضِي يادوحةَ الأمجاد
والْحِقَبِ الجَلِيْلَةْ
ثُوْرِي لِزَلْزَلَةِ الْغُزَاةِ، وهَيْئِيْ
مَتْنَ الوسيلةْ
إنَّ العُرُوبةَ تَاجُكِ المَخْلُوعُ
فالْتَمِسِيْ سَبِيْلَهْ
ما عَاشَ مَنْ يَجْثُو الغريبُ
بأرضِهِ، ويقودُ جِيْلَهْ

الجمعة 11/9/2020 م

مثالب التاريخ العربي

م. علي بن سعد السرحان

عذراً ياتاريخ العرب، فأنا لا أصدق نصف ما قلته، ولا أكذب عُشر ما كتبت وسجلت. فالذاكرة العربية مثقوبة تسربت منها أحداث مهمة. ربما تفسر ما قبلها أو ما بعدها. والعرب تنقل عن رواة بعضهم ثقة وأمين وبعضهم يكذب متعمداً. وإذا أضفنا فعل السياسة في التاريخ علاوة على مافعله كارهو العرب، فلن يتبقى إلا صورةً مشوهةً مختزلةً ضبابيةً قد تختلف في بعض تفاصيلها اختلافاً جذرياً عن الحقيقة.

التاريخ العربي ركّز على عواصم القرار السياسي والحواضر وأهمل الأطراف وبعض المواقع. وهناك فجوات زمانية ومكانية تشمل رقعا جغرافية واسعة وصحارى ومناطق جدباء مأهولة.وتمتد لعشرات السنين. والشعر العربي بمبالغاته وثّق وحفظ أحداثاً مهمة. والشاعر لا يستطيع أن يكذب لأنه لو كذب ردّ عليه شاعر آخر معاصر له ينقض ما قاله. ولذلك فالشعر العربي عندي أكثر موثوقية من كثير مما كتب ودّون في التاريخ.

ولو تأملّنا كثيراً مما كتب عن الأحداث المعاصرة التي عايشناها والتي ستتحول يوماً ما لتاريخ أو مرجعية لمؤرخ، فسنجد اختلافاً كثيراً، وتناقضات. وربما نجد كذباً واضحاً لنا قد لا يكون بنفس مستوى الوضوح لمن بعدنا وقد يصبح حقيقة مطلقة لمن بعد من بعدنا.

إن مقابلة نصوص المؤرخين مع بعضها تكشف عن تناقضات وزيادات ونواقص وإخضاعها للفحص والتدقيق قد ينتج عنه رفضا ونفيا لبعض الحوادث التي لم يقم الدليل على ثبوتها. وربما كتبت أساساً لدوافع وأهواء ورغبات ليست بريئة.

وفي تاريخنا المعاصر كتب الكثير عن ثورة الجيش المصري واصطدامه بالإخوان وعن إحتلال جهيمان العتيبي للحرم المكي الشريف وكل ما كتب تحول إلى تاريخ، ولكن من يميز صدق أو كذب ما كتب؟

وصل إلى يدي في يوم من الأيام كتاب يحتوي على جميع ما نشرته وكالات الأنباء العالمية عن جريمة احتلال الحرم، وذهلت من عدم دقة ما نشر وحجم الأكاذيب وأنا معاصر للحدث وعن قرب. وكانت أكبر كذبتين هما مشاركة الصاعقة الأردنية وقوات فرنسية في تحرير الحرم. وهذا ما لم يحدث. فاخواننا المشاركين بعضهم لا زال حياً وأي باحث في هذا الحدث لا يستطيع إهمال مانشرته وكالات الأنباء، فإذا كان مهملاً فقد يأخذ بالروايات الكاذبة أو الغير دقيقة لوكالات الأنباء.

وبالنسبة للإخوان المسلمين فقد نفوا بشكل رسمي أحداثاً كثيرة، ثم أصدر بعض القيادين السابقين للإخوان مذكرات كذبت النفي الرسمي وسردت تفاصيل داخلية لا يعرفها إلا قيادو التنظيم الذين يثبتون وقوع هذه الأحداث ومسؤولية تنظيم الإخوان عنها،

مثلما ثبت من إعترافاتهم في المحاكمات. فإذا قالوا أن الاعترافات إنتزعت بالتعذيب فماذا يقولون عن أعضاء التنظيم ومذكراتهم .

وهناك أحداث قريبة سجلها الشعر الشعبي وترويها الذاكرة الشعبية تتناقص أيضاً أو تختلف إختلافاً كبيراً عن ما سجله المؤرخون.

هذه قناعتي الشخصية. ورأيي وقد يختلف معي الكثير وأنا احترم رأيهم ولكني اختلف معهم وهذا من حقي وأيضاً هناك من يؤيدني. ومن يؤيدني بشكل أكثر تطرفاً وكما قال الشاعر معروف الرصافي:

*وماكتب التاريخ في كل ما روت
لقرائها إلا حديث ملفق*

وإذا نظرنا لتاريخنا الرياضي أيضاً فهناك اختلافات كبيرة حسب الأهواء والميول وما يمليه التعصب.

وانظر إذا شئت للاختلاف حول عدد البطولات لكل ناد، ومتى تأسس كل ناد. ومن أسسه. وهذه أحداث قريبة وقد يكون لها سجلات في مكان ما وفي كل الأحوال لابد من مراجعة كتب التاريخ وتدقيقها ونقدها وتشريح محتواها وعدم التسليم بما ورد فيها أو اعتباره حقيقة مطلقة، وأعتقد أن خير من يقوم بذلك الجامعات ومراكز الأبحاث التاريخية.

ديواننا

أين اتّجاه الشجر؟

د. ثريا العريض

هنا في المتاهات حيث وقفتِ
وقفتُ أنادي
أبناءُ أمي شتات يبعثرهم كل وادي
فأين بلادي ؟
*
باسمك ناديتُ .. هل تعذُريني؟
حروفٌ من النار فوق جبيني
وصوتك يشرخ صدري
يمزق حلقي
دَعيني أنادي به
اَعتقيني
*
أنادي .. وقومك لا تستفيق
وإرثُكِ همٌ مُحيطٌ مُحيق
لا أحتويه، و لا يحتويني
أصيحُ بِاسمكِ
يا ليتهم سمعوني:
«أرى شجراً يتدانَى إلينا
هشيماً تخطاه وعدُ المطر
أرانا نمد إليه يدينا
فيأكلها جمرُ ذاك الشجر
أرانا وأعيننا مطفأة
تضيّعنا عتماتُ البصر
فمن يشتري بصري؟
يشتريني؟
ويدفع عنا بلاء الخطر؟»
*
كَفَى يا امرأة
كَفَى يا امرأة
ترَين الذي لا يرى !!
*
«تحت الثرى
وفوق الثرى
وخلف امتداد الوِهادِ
وعُري الذرى .. !!»
*
أنادي كما أنتِ ناديتِ
لَهفي عليكِ
ما صدّقوكِ
وها أنت باكيةٌ و بَنوكِ
يبيحون آذانهم للرياحِ
ولا يسمعون النشيج
تبرعم أشواكُهم في البِطاحِ
وتزهرُ إذ ترتوي بالضجيج
*
على الجمر أخطو
وأرفع فوق المدى قامتي فأرَى
ولكنني حين أخبرتهم ما أرَى
رجموني
*
لكل طريقٍ علامة
فأين اتجاه الشجر
تخضِّبُ أوراقَه صفرةُ الموتِ
أين اتجاه السلامة ؟
وأين اتجاه الوطن؟،
أين تباع التواريخُ
كي نشتري وطناً .. وزمن؟
ومن سيطالبنا – حين نحرق أحلامنا –
بالثمن؟
*
تفقدت آفاق قومي و أزمانهم
فعدت أجرجر حزني العتيق
ويفلتُ منّي زمامُه
ويذكرك القلبُ .. زرقاء ..
موصومةٌ في اليمامة
تُثيرك ولولةٌ في الخليجِ
وترجيع أصدائها في تهامة..!
*
بِعَينيكِ جئتُ الوهادَ
شمالاً جنوباً مجنّحةً صائتة
ترفرف في أضلعي «فاختة»
تعضّ على جُرحِها
وتجثُم خائفةً صامتة
ترَى بِعُيوني
وتَهمُسُ حين ترَى ما أرَى :
أي طيفٍ تنادي

وراء انكسارِ الذُرَى
و انشطارِ البوادي ؟
هل تبقّى من الأمس أيٌ ورَى ؟
*
أين صوتكِ يا فاختة ؟
أرَى شجراً يتدانى إلينا
و بحراً من الجمرِ نشعلُه بِيدينا
و أنت بِعَينيّ تهمِين صبحاً مساء
قضينا.. قضينا
*
أنّى تنامين يا فاختة ؟
غداة مررتِ بِبغدادَ
هل عاتبتكِ عيونٌ حيارَى
و أفزعك ليلُها المستعد ؟
نفرتِ بحزنِكِ نحو الخليج
لتنسيه في لمسات الزبد
فألفيته غيرَ ذاك الخليج
بشطآنه وجعٌ و كمد
تفيض هموماً و نارا
و أبناؤه عبثا تحتويها؟
*
إلى أين تمضِين يا فاختة؟
منابعُ حلمكِ قد غاضَ منها الشجر
و أعشاشُ أمسِك لم يبق منها أثر
*
عشك في القدس؟ قرّ به العابرون الجدد
بيروتُ؟ تنبض تحت الرماد
وأرزاتها تتقد
ونخل الكويت؟
كأبراج بغدادَ ..! نازفةٌ تعتفر ..!
دمشق ؟ يراودها الغرباء
فتذكر أخوتها وتصدّ
وفي القاهرة؟
تنامُ الملايينُ مسحوقةً خائرة
وتحلمُ بالسندباد
يجوب البلاد
فتصحو مزمجرة هادرة
طرابلسُ .. ؟ تغلي ..!
الجزائر..؟ تحسُب أبناءها وتَعدّ..!
بكل البلاد.. الصبايا.. النساء
تشقُّ ملابسَها و تحدّ..!
حتى المحيط بأمواجه يمورُ شقاء
حتى الجبال
أطلسُ مثلك محتدمٌ بالسؤال
يسائل عن طارق بن زياد
ما كان بعد حريق السفن ؟
و هل سيعود ليبني المدن؟
*
أين صوتُك يا فاختة ؟
وأين وجوهُ بَنِيك التي لم تعد ؟
متى سيتم اللقاءُ و ما سيجُدّ؟
« يغنون أسماءهم للرياحِ
فتبقى مراكبُهم في سفر.. «
تعيدين رجعَ السؤال برجعِ السؤال
ولا من يردّ
*
أي أبناء تدعين يا فاختة؟
الذين استكانوا إلى الصمت أمس
استحالت مراكبُهم رغوةً و زبد
أم بنوكِ الذين ستأتي مراكبهم بعد غد؟
لك اللّه يا فاختة
بأفقك لم تبق إلا الحدود التي تستعِر
أفقك منحصرٌ في الهشيمِ
وحلمك منعتقٌ للسديمِ
كلما طلته نلته.. يبتعد
**
بحثتُ وراء ملامح قومي عن سيّدٍ معتمد
عليمٍ يفسّر لي عن متاهاتهم
أمسِهم .. يومِهم .. غدِهم
لا أجِد.. !
كربِهم .. حربِهم .. صلحِهم ..
لا أجد.. !
*
أيُّ أسماء نذكر عند الكرَى ؟
كلُّ تاريخنا كان شوقاً
إلى جبهةٍ لِبَطل
ومنتظرٍ سيصل
يطل غداة انهمار المطر
ويزرع في أرضِنا وجهَه والشجر
يجرّد في العاديات حسامَه
ويحمل فوق الجبينِ حمامة ..
فلماذا تظلّ العيون خواء؟
من يشتري للملايين حلماً ؟
ومن يفتديها.. إذا حلمها يستبدّ ؟
أسائل فاختةٍ عن بنيها
فتهتف: يا ليتني لم أَلِد !
**
من مرّق الحلم يا فاختة ؟
وكبّلَ صوتك في الصدر تحت كمامة
وكبّلني في تباريح هذا الكمد ؟
*
أنا اليوم «زرقاء»
عيني أمدّ خُطاها
وأرحلُ في صوتِها و أجدّ
لأبحثَ عن فرحةٍ أرتديها
وأعلمُ أني – كزرقاء_ لا أرتجيها
يجف بحلقي النداء
وما من عزاء
يطالبني الجمعُ أن أتغاضَى
وأنضم صامتةً لِصفوف الكفيفين
أو أبتعد !
أأطفئ عيني ؟
أأطفئ عيني ؟
وتبقين لاهثة في الضلوع؟
مكممة للأبد؟

المقال

د. فضية
ثاني الريس

إلى كارل بوبر مع التحية

أعتقد أن كل الأكاديميين الذين درسوا العلوم النظرية يعرفون من هو كارل بوبر، وماهي نظريته وفكرته في البحث عن الإجابات على الأسئلة، المبنية على المنطق، التي تحتاج فلسفة ما للبحث عنها.

هذه الفلسفة للوصول الى الإجابات على الأسئلة تختلف من مفكر لآخر، ولأني أنتمى للعلوم النظرية والإجتماعية بشكل محدد فقد أصبحت من أتباع مدرسة كارل بوبر العظيمة

وحسب فكر بوبر فإننا بمحاولاتنا الإجابة على بعض الأسئلة البحثية المطروحة، وحين نريد أن نتبنى نظرية ما للإجابة على التساؤل فإن كل ما نستطيع فعله للوصول إلى الحقيقة هو نفي النظرية القائمة وليس إثباتها. وهذا النفي قد يكون إجابة للسؤال ولكنها ليست نهائية..

وهو يعتقد أننا لو جنحنا الى إثبات النظريات القائمة بدل نفيها فلن يكون هناك تطور إنساني حقيقي، فالتطور الإنساني في المفاهيم نتج عن دحض النظريات القائمة ونفيها وليس عن طريق إثباتها إطلاقا.

منذ درست الكورس الخاص بفلسفة البحث العلمي ومنذ مررت بكارل بوبر وقرأت فكره وفلسفته الخاصة بالبحث العلمي أصبت بحبه وإتخذته رفيق علم ، وأصبح يطل علي ويقرأ معي بعض النصوص .. ولم يعد بوسعي أن أكون محايدة تجاه النصوص التي تقع تحت يدي ! حتى إنه صار يحثني على التفكير بالنصوص بأثر رجعي أحياناً .

من بين هذه النصوص كانت قصة الزير سالم وشخصية اليمامة الشهيرة، تلك الشخصية التي تعتبر إحدى بطلات تلك السيرة المعروفة، وإبنة الملك كليب المغدور، التي سعت بكل ما أوتيت من قوة للتحريض على الأخذ بثأره من خالها ذاته (جساس) الذي كان هو الخصم الأساس لعمها الزير سالم المعني بالثأر. وقد عاشت تلك الأزمة وعدتها قضيتها الأساسية التي تكافح وتعيش من أجلها لتحقيق العدالة من منظورها بقتل خالها جساس. لذلك فاليمامة في الموروث العربي هي رمز للكرامة ومثال لعظمة المرأة التي تناصر أهلها ضد أي طرف آخر، حتى لو كان هذا الطرف ذا رحم !!!

لذا هي شخصية ذات شأن في موروثنا ظل محافظاً على وزنه القيمي لم ينقص ولم يتلاش منذ مئات السنين.

هذه الفتاة نجحت في كفاحها واستتب الأمر بتنصيب أخيها ملكا بدلا من أبيها وإستقرار أمورهم، بعد معاناتهم لسنين من الذل والوقوع تحت سطوة أعدائهم حيث بدأوا يعيشون رغد الحياة من جديد وظلت قصة كفاحهم وحصولهم على حقهم ملهمة للأجيال التي تبعتهم فكل من وجد نفسه وقد سطا شخص ما عليه دون وجه حق يتمثل بكفاح هذه الأسرة ممثلة بالزير سالم وإبنة أخيه اليمامة.

نعود مرة أخرى لقصة اليمامة التي إنتهت بالنصر ورغد العيش تحت حكم أخيها الجرو بن كليب .. وحيث أنهم استعادوا رغد العيش الذي يرون أنه إستحقاقهم في الحياة فكان من أمرهم أن جعلا عبدين من عبيدهم يتكفلون بمهمة الترويح عن عمهم الزير سالم، الذي أصبح مسنا ويحتاج للرعاية و ظل هذان العبدان يخدمان الزير سالم إلى أن انتهى بهم المطاف أن عادا ذات مرة دون الزير سالم وأخبروا الملك وأخته اليمامة أنه مات وأكلته وحوش الفلا لكنه أوصاهم قبل وفاته بأن ينقلا هذا البيت لهما

من مبلغ الحيين أن مهلهلا
لله دركـــم ودر أبيكم

وما إن قال العبدان هذا البيت حتى تنبهت اليمامة أنهما شطرا بيتين مختلفين وليس بيتا مستقيما، واستنتجت منه"

حسب ما روي " أن أمرا ما حدث لعمها أراد إبلاغهم به من خلال تمرير هذه الرسالة مع شخصين لا يفهمان في الشعر الكثير.....

فأكملت اليمامة البيتين حسبما اعتقدت وظنت أنه المقصود من هذه الرسالة الناقصة من عمها حيث حلت اللغز كالتالي:

مـــن مـبـلـغ الـحـيـيـن أن مـهـلـهـلا
أضـحـى قـتـيـلا بـالـفـلاة مـجـنـدلا
للّه دركـــــــم ودر أبـيـكـم
لا يـبـرح الـعـبـدان حـتـى يـقـتـلا

وقتل العبدان بناء على اعتقادات اليمامة بأنها فكت لغز عمها وهنا مربط الفرس!

هل كان تفسير اليمامة لشيفرة عمها المرسلة من خلال أبيات شعر غير مكتملة صحيحا أم لا ؟؟

ما الذي يؤكد أنه صحيح ؟؟ ما الذي يؤكد أنه أراد إبلاغهما أنه سيقتل على أيدي هؤلاء ؟؟

لا شيء بالدنيا البتة يستطيع تأكيد ذلك.. !

لأنها بكل بساطة بنت تفسيرها على التحليل الذاتي البحت، وإنطلاقا من تفسيرات شخصية بحتة! هذا التخمين الذي تصورته منطقياً بالكل لكنه قد لا يعكس الحقيقة !

أليس من الممكن أن عمهما أراد منهما شيئا آخر غير إبلاغهما بأنه قُتل غدرا ؟؟

أليس من المحتمل أنه أراد أن يلفت نظرهما لشيء آخر أو لوصية أخرى؛ لرغبة أخرى لديه

وقد تكون الرسالة بصيغة الحسرة

مـــن مـبـلـغ الـحـيّـيـن أن مهلهلا
أهـــدى الـــى سُـفـح الـــزمـــان سـطـورا
مـــن مـبـلـغ الـحـيّـيـن أن مهلهلا
قـطـع الـــفـــلاةَ مـظـفّـرا مـنـصـورا

من يدري ماذا كان يقصد ولا ماذا يريد على وجه الدقة واليقين ؟؟

الاحتمالات مفتوحة لشيء قاله شخص غاب عن الدنيا ولا أحد يعلم علم اليقين ما كان يقصده إلا الله سبحانه وتعالى.

ترى كم من الكوارث في هذه الحياة حدثت بسبب وجهة النظر الآحادية التي يظن أصحابها أنها مطلقة وصحيحة وأنهم يملكون وحدهم الحقيقة وكل ما يراه غيرهم خطأ لا يجب أن يلتفت إليه ؟؟

كم من نفوس عُطلت وتم إيذاؤها لأنه فُرض عليها فكر يراه بعضهم أنه الحقيقة المطلقة التي لا ينبغي الحياد عنها ؟

كم من حياة جردت من معناها لهذا السبب الذي ذكرناه ؟

أليس بوسعنا أن نعيد النظر في طريقة تفكيرنا وإيماننا بالحقائق وأن كل شيئ في هذه الحياة قابل لأن يكون له عدة أوجه من التصورات وليس وجهاً واحداً فقط !

فنجان

مها الأحمد

ماذا سيحدث غداً؟!

لدي العديد من التساؤلات التي لم أجد لها بعد إجابات تليق بها ، ولأنها لحوحة لا تكف عن مضايقتي ولا تود أن تتركني وشأني قررت أن آتي بورقة بيضاء لأدون عليها كافة الأسئلة التي تدور في رأسي مسببة لي وله الحيرة ، فإما أن تشعر بالحرج هذه المرة فتخرج مودعة جمجمتي المسكينة ، أو سأحاول أن أجد لها طريقة مناسبة لإقناعها أن تبقى مكانها على الورقة ، ولا شك أنني لو عرضت عليها مزايا مسكنها الجديد ستفضله على رأسي الذي يحوي على غرفة واحدة ذات أثاث عتيق، ويتشارك معها في هذه المساحة المتناقصة المئات من الأسئلة التي تراكمت عبر السنين فوق بعضها البعض حتى أصبح من الصعب عليها الحركة والتنقل.

فلو هي انتقلت للعيش على هذه الورقة السعيدة، حينها سيجد كل سؤال منها سطرا مستقلا رتب خصيصاً له، وستحصل على كل وسائل الراحة الممكنة، فالتهوية هنا جيدة والأضواء ليس لديها أية مشاكل مع التيار الكهربائي، أيضاً لا يوجد أفكار طائشة تأتي في منتصف الليل لتوقظها، ولا شعور متقلب ينغص عليها قيلولتها.

توقفت عن تلو المميزات والتفكير بها وهممت أن أكتب تساؤلاتي واحدة تلو الأخرى وأجمعها في مجموعات..

هناك مثلاً مجموعة من الأسئلة كانت تشغل حيزاً في رأسي مع أن جوابها بسيط عبارة عن كلمة واحدة هي " لا " وينتهي كل شيء.

ومجموعة أخرى كانت عبارة عن رغبات مستترة تحاول أن تثير انتباهي فأتت على هيئة أسئلة قصيرة القامة تتكرر وتتكرر دون توقف.

أما المجموعة الأخيرة الأكثر إزعاجاً لي، والمسيطرة على الرغبة وعلى كلمة ال "لا " معاً، فهي سؤالي عن المستقبل الذي يجعلني دوماً أعيش زمناً ظاهره متلهف للغد وباطنه خائف منه ومختبئ خلف : ماذا سيحدث غداً ؟!

مسرح

"كينونة" تجربة فريدة نحو مسرحة الطبيعة

المسرحي ناصر العمري:

نأمل أن تكون هذه التجربة لبنة تؤسس لبناء أكثر رسوخاً

صادق الشعلان

سُخر كهفٌ في أعالي جبل شدا بمنطقة الباحة وعلى ارتفاع 2200 متراً ومنصة عرض مسرحي إبان ملتقى المسرح الذي نظَمه نادي الباحة الأدبي افتراضياً في وقت سابق، لِتُصنف ضمن مسرحة الطبيعة والفكرة جديدة وفريدة، وخطوة لاحياء عروض مسرحية في فضاء رحب.

بداية التجربة

بدأت التجربة بفكرةٍ خامرت المسرحي ناصر العُمري ليُصيغها جانباً ملموساً، كون المسرح وكما قال "فضاءٌ يُحرّض عشاقه على الإنخراط في لعبته والمشاغبة لتجريب خياراتهم الفنية، واختباراتهم المسرحية وتوظيفها في مختبر التجريب،ومعمل الفنون، فانبثقت فكرة استثمار المواقع الآثرية والتاريخية كالكهوف الساحرة - على حد قوله - في منطقة الباحة، لاسيما و مسرح الطبيعة نظام شبه معرفي ممتد وطويل وتأويلي، و طقس تخيلي وأسطورة ميثيولوجيا وعوالم من الدهشة، مبيناً " بأن كل هذه المعطيات خلقت مشروعاً يأتي بلا أباء ولا يرتهن إلى إرث فني كبير، ومحاولة تجريب خطاب فني مغاير، تحت إملاءات الرغبة".

معطيات كثيرة خلقت مشروعاً بلا آباء ولا يرتهن الى إرث فني كبير

ناصر العمري

هاشم رضوان

تجديد مسرحي

يحدو الأمل منظمي هذه التجربة بأن تكون حدثاً ولبنة بناءٍ تؤسس لممارسةٍ أكثر رسوخاً، مايجعل من اللحظة ذاتها لحظةً معرفيةً بامتياز فتجربة مسرح في الطبيعة وكونها تُعد الأولى - والحديث للعُمري- تضعنا إزاء خطاب فني بملامح التجديد سواء قوبلت التجربة بالإستحسان أم جوبهت بالرفض، واتخاذ من ماهية كهف فضاءً ومن عوالمه طقساً، فذهبنا نحوه لأنه في خُلدنا يتجاوز كونه فضاءً مجرداً وبعيداً ومنزوياً بقدر ماهو في وعينا كفريق خطاب معرفي عميق، تأملي، متعدد وممتد ومغري له تعالقاته الثرية، منها ماهو قيمي بحسب اختلاف الحقبات وتعدّد التراثات الثقافية الرئيسية وبمعطيات كونت لدينا قناعة أنه يمكن استثماره مسرحياً والاشتغال عليه في إنتاج عروض عميقة جداً تحمل ملامح فنية مدهشة فعقدنا العزم أن نجعل منه مختبراً جمالياً لتجربة حديثة، لاسيما و المسرح يتقاطع مع عوالمه الذاهبة نحو التخييل والعجائبي والأسطوري الخالقة للدهشة، ويزدهر في هذه الفضاءات وعلاقته مع هذه العوالم حاضرة ويتقاطع معها طرحاً ومعالجةً وتناولاً ومساحة حرة ذكاءة متى وُجد من يتلقف الكهف ويعمل على مشاغبته " مؤملاً أن يكون في قادم الايام مزيداً من المقاربات المسرحية على صعيد الكتابة والموضوعات وعلى مستوى المعالجات الإخراجية" مؤكدا على عدم " إغفال فكرة الفن كقوة ناعمة ترسم صورة ذهنية للجانب السياحي والترويجي للمنطقة وتضيء على مقوماتها السياحية كبعد يمكن للمسرح أن يساهم فيه بتقديم فن يفيد من مقومات المكان ومن موجوداته ويستعرض جمالياته".

الاعتماد على المونودراما

تجسدت هذه المسرحة الطبيعية في مسرحية كينونة ومن خلال فن المونودراما أومايعرف بالممثل الواحد وعنها يقول العُمري " كنت شخصياً أفكر

في الديودراما لاستيعاب ثنائية الحياة لكن في نهاية ورشة عمل مع الأصدقاء محمد ربيع ومحمد مقعي وصالح مديس وعبدالقادر سفر الذي أُوكل إليه التمثيل ومخرجها هاشم رضوان ولاعتبارات تتعلق بضيق الوقت وظروف الجائحة التي فرضت هذا النوع من المسرح ويقيناً أن حداثة التجربة ذهبت بنا كفريق فضلنا المونودراما لسهولة التعامل مع ممثل واحد من حيث التصوير و السيطرة على إدارة الممثل والتدريبات، وتماشياً كذلك مع مبرارات فريق العمل إخراجية وفنية وجمالية ، وبعد أن أودعنا هذه التجربة ذاكرة المسرح فأن من حق من يتابعها أن يتناولها وفق مايراه والأمل يحدونا في أن تكون اجترحت الجديد ونالت مايستحق جهد وعناء من يتأملها".

انطباعات مابعد العرض

شارك في العمل مجموعة من ذوي الخبرة المسرحية اعدادا وتنفيذاً واخراجاً وكان لليمامة حديث حول العرض، بدأناه مع متقمص الدور التمثيلي عبدالقادر سفر والذي أفاد ان العمل ولادة فكرة صيفية من قبل العُمري، وتنفيذ ما تعارف على اسمه مسرح الكهوف، مبدياً افتراضه أن يكون العمل مباشراً وحياً للجمهور " الذي كنا نتمنى تواجده في مسرح الحدث ، ولكن بسبب ظروف هذه الجائحة أضطرتنا لنكون في أشبه مايكون بالمسرح الإفتراضي الذي يخلو من متابعة الجمهور مباشرة" وفيما يختص بتنفيذ المشهد المسرحي على قمة جبل قال سفر " لا أخفيكم أننا عانينا في هذا العمل بدءا من صعوبة الوصول ومايصادفك من وعورة الطرق الجبلية، وقوة الرياح واختلاف الطقس " والملفت أن هذا المشهد الذي استمر تصويره لأكثر من أربع ساعات بعرض واحد كبروفة وتصوير ومونتاج وإخراج.

وتمنى مخرج العمل هاشم رضوان آن يكون العرض واقعيا بعناصره وجمهور وصولاً للتفاعل الحي، واستشعاراً لإحساس المتلقي وتصفيقه وتعاطيه مع الأحداث " وخصوصاً بعد هذه التجربة المتميزة التي استطعنا فيها نقل المسرح من قاعات المؤسسات الثقافية المغلقة إلى فضاءات الطبيعة بوديانها وشعابها وجبالها وكهوفها".

ومن جانب آخر أدلى المسرحي سامي الزهراني بقوله " شاهدت تجربة مسرح الكهوف والتجربة في حد ذاتها جميلة وجيدة ان تمسرح الطبيعة من خلال عمل كينونة، هذا العنوان الذي تقريباً أوحى بما سوف يكون العمل من أول ظهور للممثل والكينونة هي تاريخ نشأة الاشياء وأصلها فباح العنوان لكل شيء، العنوان مهم للعرض المسرحي هناك عناوين لعروض مسرحية تدخلك في حالة اشتياق ورغبة في اكتشاف علاقة العرض بالعنوان، متمنياً أن أشاهدها حياً على الهواء".

المؤلف والمخرج المسرحي المغربي المختار العسري قال " أن ماشاهده هو تأطير للواقع الذي نعيشه في ظل جائحة كورونا، وإلا كان من المفترض أن يكون الحضور أمام هذا الكهف ليتم اللقاء بين الممثل والجمهور لتكتمل عناصر العرض المسرحي، ونوّه العسري آن العمل جاء في إطار التجريب لمكونات الطبيعة على غرار تجربة المسرح الصحرواي في الإمارات مثلا، مع ملاحظة دراسة جوانب الشخصية الاجتماعية والنفسية، ليعقب حديثه تساؤل من المخرج السوري الدكتور طلال بدوي : هل يمكن أن يحمل النص المسرحى المعنى الشاعري الذي له ايقاعاً دلالياً، إذا ما اتفقنا على أن الإيقاع أساس الشعر ولكنه غير كافٍ لخلق قصيدة ؟.

بالذكر أن العمل من تصوير ومونتاج أصيل الشدوي، وقام بتصميم الملابس والاكسسوارات صالح حلسان، ومكياج محمد هاشم.

سينما

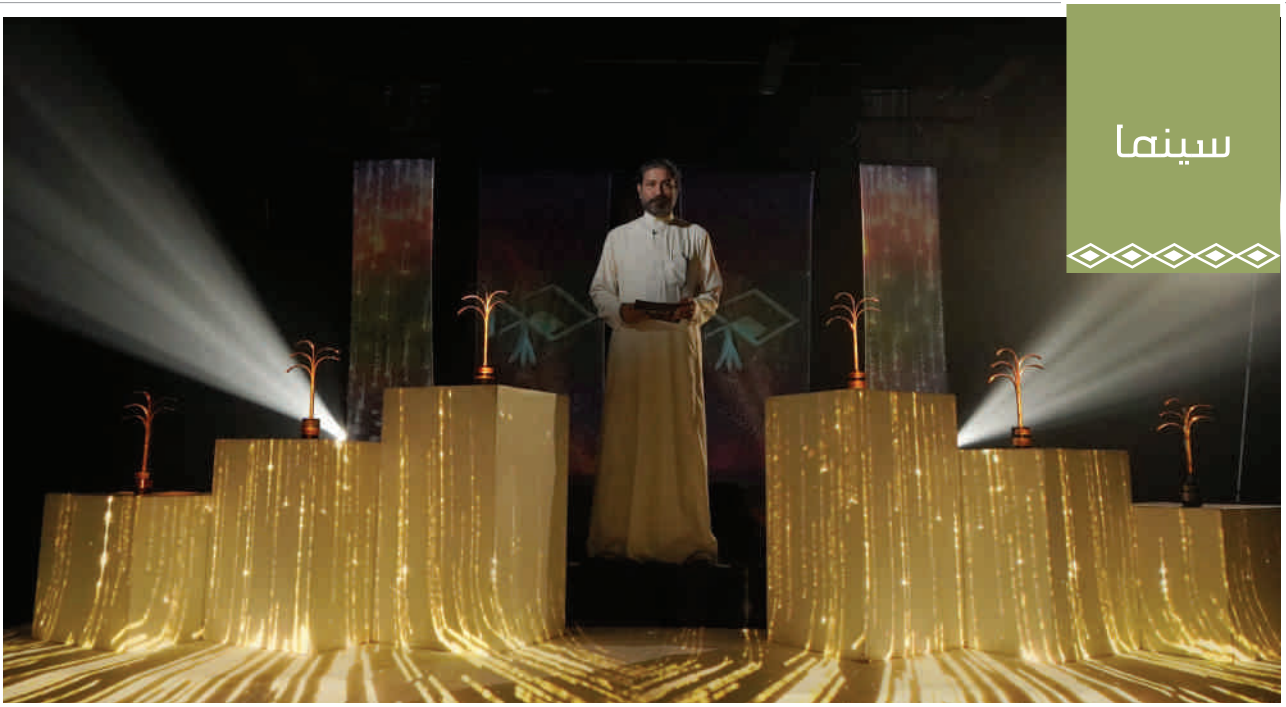

أحمد الملا يعد صناع الأفلام بدورة سابعة قريبا وتكون افتراضية وواقعية

مهرجان أفلام السعودية يؤسس لصناعة سينمائية داعمة للاقتصاد

الظهران – بيان آل دخليل

كان لاختتام الدورة السادسة الاستثنائية لمهرجان أفلام السعودية وقع كبير لدى السينمائيين السعوديين والمهتمين بصناعة السينما في السعودية، المهرجان الذي اختتم بثلاثة عشر جائزة، وقدم للمهتمين ثلاثة ورش مختصة في السينما، وسبعة كتب في عالم السينما، وحلقات نقاش في التجارب السينمائية وخمس ندوات متخصصة، كما أصدر لأول مرة منذ انعقاده عام 2008 الدورة الأولى للمهتمين نشرة أشبه بمجلة سينمائية باسم «سعفة» والتي تناولت أحداث المهرجان إضافة إلى قصص صحفية لصناع الأفلام وكيف كان للمهرجان دوراً في حياتهم الفنية التي وصلوا لها اليوم، وكذلك استكتاب متخصصين في الشأن السينمائي للكتابة للمجلة مقالات خاصة بالمهرجان والسينما السعودية بشكل عام.

في هذا الحدث، تحدث لـ «اليمامة» مدير المهرجان أحمد الملا، وعدد من الفائزين وعدد من المختصين في المجال السينمائي حول التجربة وما بعدها.

تجربة غير مسبوقة

بداية وصف مدير المهرجان أحمد الملا أن أحداث العالم أثرت على وضع المهرجان الذي وضع حلاً في حال تعطل الأمور أن يكون افتراضياً على الانترنت وفي تجربة غير مسبوقة في بث يستمر على مدار الأربع وعشرين ساعة في فترة ستة أيام متواصلة. يقول الملا: «كانت مغامرة كبيرة جداً بالنسبة لنا لأنها غير مسبوقة على مستوى العالم خاصة في مجال السينما والمهرجانات».

مضيفاً،» صنعنا من هذه التجربة برامج جديدة مضافة إلى برامج المهرجان المعتادة والمبرمجة سابقاً ولكن كان هنالك ضرورة لإعادة صياغتها بالطريقة الإلكترونية من أجل تفاعل الجمهور وتداخله». موضحاً أن هنالك احصائيات كبيرة ستصدر قريباً عن هذا التفاعل المختلف.

ويوضح الملا أن إدارة المهرجان تقوم في الوقت الحالي بإعادة تقييم وتحليل

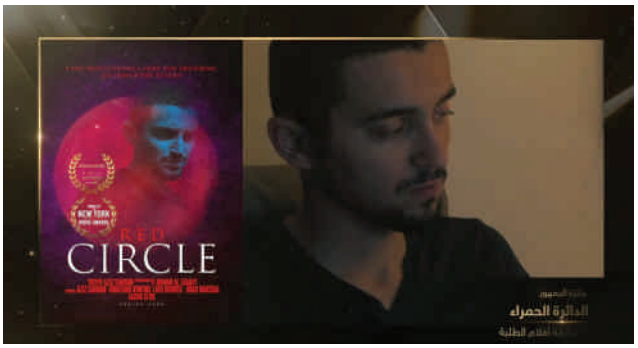

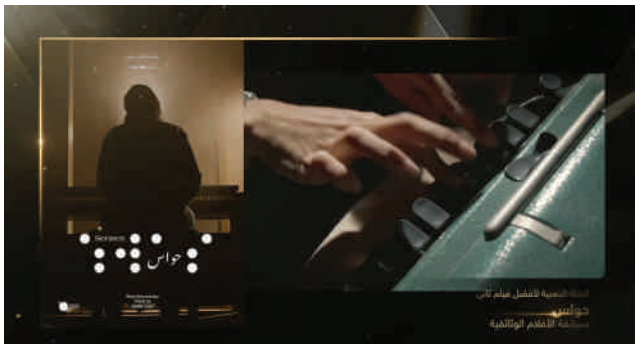

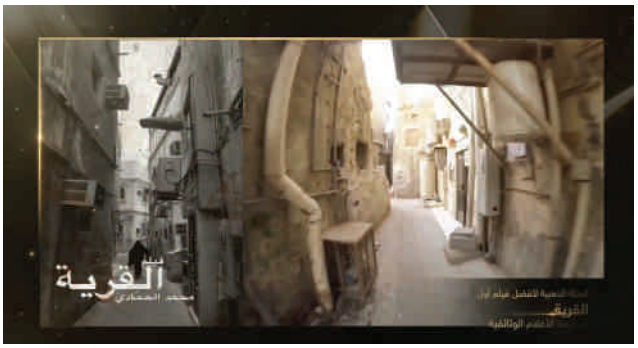

المعلومات بالإضافة إلى وضع تصورات إلى ما سيأتي من دورات قادمة. ويؤكد الملا أنه بناء على مستوى التفاعل الذي كان في المهرجان، أن الدورة السابعة سوف تكون واقعية كالدورات الماضية إضافة إلى ما تم اكتسابه من خبرات، وستمزج التجربتين الواقعية والافتراضية معاً في دورة واحدة وهي الدورة السابعة.

ويختتم الملا بأن هذه الدورة والدورات القادمة ستكون متطورة عما كانت عليه سابقاً خاصة مع التعاون الكبير مع مركز الملك عبد العزيز العالمي (إثراء) الذي يدعم المهرجان ويقدم سائر المساعدة للمهرجان منذ الدورة الثانية إلى اليوم وكذلك دعم هيئة الأفلام في وزارة الثقافة الذي بدأ العمل مع المهرجان في هذه الدورة.

متابعة جميلة على قناة المهرجان

ووجد باحث الدكتوراه في السينما في المملكة المتحدة عبد الرحمن الغنام أن الانطباع الجميل في متابعة المهرجان على قناته التي تم بثها من خلال الشبكة العالمية اليوتيوب دفعه إلى أن يفكر في مفهوم ودور المهرجانات السينمائية في صناعة الأفلام مقترحاً بعض النقاط التي من المهم وضعها بعين الاعتبار لضمان استدامة المهرجان وإنتاج الأفلام

فهد الاسطاء

السعودية.

يقول الغنام: «في النسخة القادمة للمهرجان يجب الاستمرار بضرورة الحلول التقنية للمهرجان وذلك من خلال إدراج جميع او بعض عناصر المهرجان عبر الانترنت حيث ان من شأنها أن توسع افاق جديدة وتحافظ على علامة المهرجان الثقافية والتجارية والتي تم بنائها خلال السنوات الماضية وهذا يتطلب من المهرجان البحث بشكل جدي عن نموذج اقتصادي لتحقيق عوائد مالية عبر الانترنت من خلال الاعلانات والرعايات أو عروض الافلام المدفوعة».

ونصح الغنام بالتأكيد على عالمية المهرجان وتسهيل إمكانية الوصول لمختلف الجماهير واللغات.

ورأى الغنام أن الفرصة الحالية ذهبية للمهرجان في المساهمة بدفع عجلة الانتاج في السعودية ولتطوير أعمال جديدة تعرض في النسخ القادمة للمهرجان.

رفع معايير القبول

واقترح الناقد والكاتب السينمائي فهد الأسطاء عدة خطوات لتساعد المهرجان في السنوات المقبلة وكذلك تساعد السينمائيين، وجاءت اقتراحاته كالتالي: «رفع معايير القبول، وأي فيلم يتم رفضه يولى عناية خاصة بأن تتم مشاهدته وكتابة تقارير نقدية من أشخاص بوعي السينما وصناعتها ويتم تسليمها لصانع الفيلم، وأن يعلن المهرجان قبل ستة أشهر من موعد الدورة عن فتح برنامج تطوير النصوص، وأخيراً أن يكون هنالك دعم مادي كبير، فالأفلام تكلفتها باهضة».

ويرى الاسطاء أن تتكون لجنة تحكيم النصوص والسيناريوهات مجموعة من العارفين بالكتابة السينمائية لأن حكمهم سيكون أكثر دقة وأن تتكون من مالا يقل عن خمسة أشخاص مختصين».

وحول رأيه في الأفلام الفائزة، يقول

الأسطا أن جميع الأفلام (باستثناء جوائز الجمهور) التي فازت كانت مستحقة وكانت متوقعة، وهناك فيلم واحد فقط لم يتوقعه ولا يعني ذلك أنه لا يستحق ولكنه بحاجة إلى مشاهدة الفيلم مرة ثانية ربما.

ويعتقد الأسطاء أن سيناريوهات الأفلام المعروضة كانت غالبيتها تشتكي من ضعف على حساب الاهتمام التقني، حيث يؤكد الأسطاء: «أمر جيد أن نهتم بالتقنية ولكن بدون أن يتطور الفيلم سوف تكون هنالك مشكلة».

نشرة سعفة

من جهته قال مدير تحرير نشرة «سعفة» عبدالوهاب العريض بأن نشرة سعفة لو لم يؤمن بها مدير المهرجان أحمد الملا لما خرجت للصدور، وقد سبق تحضيرها كما يقول العريض ثلاثة شهور من التجهيز، واختيار مصمم فنان، وطاقم تحريري متمكن للعمل في النشرة، ويضيف العريض بأن «رؤية مدير المهرجان كانت بأن الإضافة يجب أن برؤية بصرية مختلفة، لذا كان الرهان علينا كثيراً في تحرير النشرة، لتكون نشرة متميزة وتكون أضافة مهمة وداعمة لصناع الأفلام فيما تقدمه»، كما قال العريض بأن تبويب النشرة كان دقيقاً جداً ويتطلب «كتاب سعوديين بالدرجة الأولى في الشأن السينمائي، ومحبين للمهرجان في نفس الوقت، وقد بأن هناك احتفاء في الأوساط الصحفية والسينمائية بـ»سعفة» المهرجان»

الفوز أشعل الحماس

الفرحة التي صاحبت اعلان الجوائز جعلت صناع الأفلام يشعرون بتقارب وليس تباعد، حيث قام المسؤولين على المهرجان بصناعة حفل ختام أشبه بالواقع من خلال المونتاج الذي رافق بث حفل الافتتاح، ومن بين المخرجين الفائزين حسام السيد الذي فاز عن فيلم «ومتى أنام» وحصل على النخلة الذهبية لأفضل فيلم أول في مسابقة الأفلام الروائية للعمل قال «على إعادة ترتيب

ورشة ميشيل كمون

محمد البشير اثناء اللقاء

أفكاره فالفوز أشعل روح الحماس لكتابة المشروع القادم، يقول السيد: «الأفكار موجودة، وبإذن الله سترى النور قريباً».

ويعد السيد كونه جزء من المهرجان هذا العام أمر يعني له كثيراً، إذ منحته التجربة دفعة معنوية ونفسياً بعد إلغاء عدد من المهرجانات التي كان الفيلم متوجهاً لها حول العالم.

يختتم السيد: «بعد ٦ دورات تكللت بالنجاح. أتمنى أن نرى الدورات القادمة تتوسع في مدارها ليصبح المهرجان دولياً يستقطب الأفلام حول العالم ولدينا كل الإمكانيات لتحقيق ذلك».

تطوير سيناريو جديد

ومن فئة أفلام الطلبة، تعمل المخرجة نوار الفريخ، الفائزة بجائزة النخلة الذهبية لأفضل فيلم ثان في مسابقة أفلام الطلبة، تعمل على تطوير سيناريو جديد كتبته مؤخراً وسيكون مختلفاً عن فيلمها الفائز «الأول من رجب»، فالتوجه سيكون درامياً فيه. تقول الفريخ: متحمسة للتجربة فهنالك شيء مختلف تماما، وأتمنى أن يكون له نصيب أن يتصور».

وحول سؤالنا عما إذا كانت المرأة قد نالت حقها سينمائياً إلى الآن أم لا، تجيب الفريخ:» لا أعتقد أن المرأة نالت حقها أو ستنال حقها في مجال صناعة الأفلام بأي وقت قريب لسبب ما: أرى أن النساء لا يؤخذن على محمل الجد سواء كمخرجات أو رئيسات اقسام و ما زلنا نتعبر من الأقلية رغم انطلاق هذه الصناعة لكن اتمنى ان هذا الشيء يتغير وأكون جزء من هذا التغيير».

هدفنا كان المشاركة والفوز

أما المخرج أنس الحميد، الحاصل على النخلة الذهبية لأفضل فيلم أول في أفلام الطلبة عن فيلمه «عودة». فقد عمل فيلمه للفوز في مهرجان أفلام السعودية. يذكر الحميد تجربته والتحديات التي واجهها كالوقت المحدود واختيار الممثلين ومدة الفيلم.

يقول الحميد: « من الصعوبات أن الوقت كان متأخراً فكتبنا النص بدون أن نختار الممثلين وغيره وعندما فرغنا من النص بالكامل بدأنا نرى انقاذ الموظفين كوائل عسيري بطل «عودة» اتفقنا معه قبل 8 ساعات او ربما أقل».

ويؤكد الحميد: «كان الفوز متوقعاً لأن هدفنا الأول كان المشاركة والفوز».

وحول مشاريعه المقبلة،»بالنسبة للمشاريع القادمة اتمنى أعمل على ذلك ان يكون فيلم روائي طويل ربما للمهرجانات أو للسينما».

جميع أفلامي حصلت على جوائز

وتحدث المذيع والشاعر والمخرج محمد الحمادي والفائز بالنخلة الذهبية لأفضل فيلم وثائقي أول عن فيلمه «القرية»، عن شغفه في صناعة الأفلام الوثائقية بالعموم، وهو الذي بدأ تجربته في عام 2013 حينما قام بإخراج فيلمه «البسطة» وحصل على النخلة البرونزية وتلت التجربة عدداً من التجارب.

يقول الحمادي: «الحمد لله كل الأفلام التي قمت بعملها وهي خمسة أفلام وثائقية كلها حصلت على جوائز وعرضت في مهرجانات كثيرة».

ولا يخطر ببال الحمادي أي خطة مستقبلية مصنفاً نفسه على أنه من النوع الذي لا يؤمن بالتخطيط منتظراً الصدف حتى يبدأ عمل ما فينتهي منه على أكمل وجه.

أكاديميات

صالح المحمد الرميح
أُستاذي ومُعَلمي وزميلي وصديقي

د.محمد القنيـبط

لَم أعرِف الأستاذ صالح في مدينة عنيزه. فهو «عنيزاوي» أصيل وأنا تقليد !!

فقد تَرَكت عنيزة وأنا بسِنّ خمس سنوات، في حين أكملَ الأستاذ صالح جميع سنوات التعليم العام في عنيزة، ثُمّ التحق بكلية الزراعة بجامعة الملك سعود بالرياض. لَم نتزامَل طَلَبَةً بكلية الزراعة، فهو مِن خريجي أوّل دفعة بكلية الزراعة بجامعة الملك سعود عام 1989هـ، وأنا تخرّجت منها عام 1396هـ. وعلى الرّغم مِن وجود صِلَة قَرَابة بعيدة معه، إلا أنّني لم أتعَرَّف عليه حتى تَخَرّجت مِن جامعة الملك سعود وعُيّنت مُعيداً في قسم الاقتصاد الزراعي، حيث كان مُحاضِرَاً بقسم علوم التربة، بعد أنْ عادَ بدرجة الماجستير مِن جامعة ولاية يوتا الحكومية Utah State University بالولايات المتحدة الأمريكية.

كان مستوى لُغَتي الإنجليزية عند التّخَرّج من الكلية «بالسالب»، لذلك فقد كان الأستاذ صالح مَرجِعَنا في مساعدتنا لتعبئة نماذج طلب القبول في الجامعات الأمريكية. وحيث أنّه دَرَسَ في جامعة ولاية يوتا الحكومية وأخبرني بمزايا تلك الجامعة ومُجتَمَع المدينة الصغيرة التي تقع فيها الجامعة (Logan, Utah)، فقد كان سَبَبَاً لتقديمي على تلك الجامعة، والتي بالفعل حَصَلت منها على درجة الماجستير في الاقتصاد.

بعد أنْ عُدت مِن أمريكا عام 1404هـ، وَجَدت أنّ الأستاذ صالح قد انتقل إلى البنك الزراعي، ثُمّ تَقَاعَدَ مُبَكِّراً بعد أنْ مَلّ مِن العمل البيروقراطي وأراد أنْ يتفرّغ للقراءة والاهتمام بعائلته. وأثناء عَمَلِه بالبنك الزراعي، أُعيرت خدماته لإدارة شركة دواجن حكومية كبيرة حديثَة الإنشاء، حيث أمضى فيها أربع سنوات استطاع أنْ «يُوقِفها على أرجُلها»، ونَجَحَ في جَعلها أشهر شركة دواجن مِن ناحية الجودَة في المملكة آنذاك. ومِن غرائب الصُدَف أنْ أتوَلّى إدارة تلك الشركة بعد سنتين مِن مُغادرته، حيث كان هو «المستشار والاستشاري» الذي أعانني ـ بعد الله ـ لتحقيق نتائج إنتاجية رائعة. ولكن، كانت مكافأته ومكافأتي مِن مجلس إدارة تلك الشركة كجزاء طَيِّب الذِّكر «سِنِمّار» !!!

لم تنقطِع علاقتي بالأستاذ صالح مُنذُ عام 1396هـ، وكان آخر لقاء به مع زملاء «ديوانية الأحد» بمنزله، بعد صلاة العشاء مِن يوم الأحد لآخر أسبوع قبل بدء الحَظر الذي تسَبّبَت به جائحة كورونا.

لَطَالما تساءَلت لماذا لم يُكمِل الأستاذ صالح درجة الدكتوراه، رَغمَ أنّه كان طالباً متميّزاً في دراسته، خاصةً وأنه قد أنهى جميع مُتطلبات الدكتوراه بجامعة غرب فرجينيا الأمريكية، سواء المواد الدراسية أو الامتحان الشامل. لَم أجرؤ يوماً ما

العدد 2625 - 17 سبتمبر 2020م

لسؤاله عن ذلك، ولكني فوجئت به في آخر لقاء معه يُخبرني بالسَبَب دون أن أسأله. قال لي أنّه في مرحلة دراسة الدكتوراه تَعَرّض لحالة إغماء استلزَمَت نقله بالإسعاف، وتكرّرَت الإغماءة مرةً ثانية. وأضاف قائلاً بأنّه خافَ أنْ تَحدُث له إغماءة ثالثة تَتَسَبّب في فجيعَة زوجته وطِفله الرضيع بمدينة خالية مِن الأهل والأصدقاء، فقرّرَ وَقف دراسته والعودة للمملكة. وعندما أبلَغَ أُستاذه بالجامعة عن قراره العودة للمملكة، قال له سأعطيك مُهلَة خمس سنوات لتعود للجامعة لإكمال الدكتوراه بدون أن تُعيد أي امتحان شامل أو متطلبات أخرى. ولكنه لم يَعُد لأمريكا. وخَتَمَ كلامه قائلاً بأنّه لا يَعرف أحد بهذا الموضوع سوى زوجته.

سُبحانَ اللّه، يَتَنَازل عن مستقبله الأكاديمي، بل يَتَجَنّب إجراء أية فحوصات طبية لمعرفة سبب الإغماءة رأفَةً بزوجته وطفلِه وخَوفاً عليهم أنْ يواجهوا مَوقفاً عَصيَباً بسبب إغماءَةً ثالثة لا يعلَم نتائجها إلا اللّه، وهما في غُربَة بعيداً عَن الأهل والأصحاب. أَلَيسَ هذا هو أرقى وأعظم صِفات الحُب ونَبذ الذّات !؟

ثُمّ أضَافَ قائلاً بأنّه بَعدَ سنوات عديدة قابَلَ في بهو مستشفى الملك خالد الجامعي طبيباً كان أحد زملائه في أمريكا (لم يستطع تَذَكُر اسمه)، ودار بينهما حديث أخبره خلاله بشأن الإغماءة؛ فقال له ذلك الطبيب: «نَم مُبَكِّراً، وسَترى النتيجة». يقول الأستاذ صالح، مِن ذلك اليوم بدأ يَخلُد للنوم حوالي الساعة العاشرة مساءً، ولم يُعانِ مِن إغماءة أُخرى.

لا أدري، لماذا خَصّني بهذا السِّرّ الشخصي، وبعد هذه السنوات الطويلة !؟

كان الأستاذ صالح مهموماً بالشأن الداخلي أكثر مِن اهتمامه بالشؤون الدولية. ليس هذا فحسب، بل كان له ـ بعد اللّه ـ فَضل كبير عَلى بداياتي في الكتابة في زاوية «أكاديميات» بمجلة اليمامة. فقد كان يقترح مواضيع يحثني للكتابة عنها، وأحياناً نَجتمع لمناقشتها قبل البدء بالكتابة. بَل كُنت أرسل له بعض المقالات لمراجعتها قبل إرسالها للمجلة. وهذا سِرّ أبوح به لأوّل مَرّة.

أُصيب الأستاذ صالح في بداية شهر رمضان بحرارة، تَبَيّنَ أنها حُمّى شوكية أُدخِلَ على اثرها للمستشفى، ليخرُج بعد أيام قليلة. ولكن في نهاية شهر رمضان عادَ إلى المستشفى بالإسعاف ليدخُل في إغماءة لَم يفِق منها إلا ليَلقى وجه رَبّه الأعلى مساء يوم الإثنين 19 محرم 2020هـ، رحمه اللّه وأسكنه جنّة الفردوس.

خُلاصَة القول، وبعد زَمَالة وصَداقة وصُحبَة دامت لأكثر مِن 45 سنة، أستطيع القول وبكل إمتنان وحُزن وألَم:

إنْ كان هُناك مِثال للتواضُع، فهو صالح المحمد الرميح.

إنْ كان هُناك مِثال للسّمَاحَة، فهو صالح المحمد الرميح.

إنْ كان هُناك مِثال لِنَبذ الذّات، فهو صالح المحمد الرميح.

إنْ كان هُناك مِثال للقَناعة، فهو صالح المحمد الرميح.

وإنْ كان هُناك مِثال للزُّهد في الدُنيا، فهو صالح المحمد الرميح.

رَحِمَ اللّه الرّجُل النّبيل الكَريم السَمْحْ المُتَوَاضِع صالح المحمد الرميح «أبو محمد»، وأسكنه جنّة الفردوس، وألهَمَ «أُمّ محمّد» وأبناءه وبناته ومُحبيه الصّبر والسلوان. إنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

وحول ثقافة و مأسسة التطوع نتحدث! 2/2

أ.د. صالح بن سبعان

انتهينا الأسبوع الماضي إلى السؤال : ما الذي ينقصنا لنرتفع بالتطوع من حالة الفعل الانفعالي العفوي غير المنظم، إلى مستوى الفعل الواعي المؤسس والمنظم وفق أسس علمية وعملية تجعله واحدة من أفعل أدوات المجتمع لتلبية احتياجاته عند الأزمات والملمات والحد من آثارها السلبية ؟ ما الذي ينقصه ليصير من أقوى عوامل التكافل الاجتماعي التي تساهم مساهمة قوية ومؤثرة في تلاحم المجمع كأفراد ومجموعات برباط من الحب والتناغم والمؤازرة؟.

في الواقع ما ينقصنا هو أن نحول هذه الروح، وهذا السلوك العفوي، وهذه المبادرات الفردية الأخلاقية إلى ثقافة مجتمعية، لنخرجها من حيز اللاوعي إلى فضاء الوعي الرحب، وهذا عمل ضخم وكبير للغاية، ولا يمكن أن تنهض به الدولة وحدها، بل يقينا هي لا تستطيع أن تقوم به، وغاية ما هو مطلوب من الدولة في هذا الصدد هو أن تلعب دورا مساندا، بمعنى أن توفر الدعم اللوجيستي بوضع التشريعات المساعدة وتهيئة المناخ لمؤسسات المجتمع المدني لتمارس دورها على النحو المطلوب في ترسيخ ثقافة التطوع، وحين نتحدث عن دور الدولة فإننا لا نعني وضع التشريعات المساعدة وحدها، وإنما نعني أن تمارس سلطتها في وضع السياسات الداخلية على صعيد التعليم، مثلا، بجعل التطوع مادة دراسية في مناهجها، وبوضع التشريعات والحوافز التي تحفز قطاعات الأعمال على التنافس في مجالات المسئولية الاجتماعية للشركات على سبيل المثال، وان تفرد المؤسسات الإعلامية حيزا أكبر لتغطية هذا النشاط وتحتفي بمبادراته، الأمر الذي يؤدي في محصلته النهائية إلى ترسيخ و تجذير ثقافة التطوع كممارسة إنسانية حضارية واعية، وأدبيات التطوع ستجد في تراثنا العربي القديم صورا تعزز ترسيخ السلوك التطوعي، فهي حافلة بالقصص والصور والنماذج الفذة التي تجسد قيم الأثرة ونكران الذات والتكافل الاجتماعي .

ثاني ما نحتاجه في هذا الصدد هو «مأسسة» التطوع كنشاط اجتماعي . ذلك إن التطوع كما هو ممارس اليوم في مجتمعاتنا إنما هو استجابات عفوية فطرية، يمليها علينا الحس الإنساني أو الدافع الديني، إلا أن هذه الدوافع لا تتحرك بفعالية إلا عند الملمات ووقوع الكوارث، وهي تتم بصورة عفوية وتلقائية وفورية، وقد شهدنا في السعودية مثالا رائعا لزخم هذه الاستجابة إبان كارثة الأمطار والسيول التي اجتاحت مدينة جدة قبل سنوات، حيث هرع الآلاف من الشباب من الجنسين لإغاثة المنكوبين بمبادرة ذاتية وبعيدا عن الجهات الرسمية .

لقد لفتت تلك الاستجابة والروح التي عبرت عنها، وفعالية الدور الذي لعبته مبادرة هذه الجموع من المتطوعين في التخفيف من الآثار المادية والنفسية للمنكوبين، أنظار المراقبين إلى ضرورة تنظيم ومأسسة التطوع نظرا لأهمية وحيوية الدور الذي يمكن أن يلعبه في إدارة الأزمات والتخفيف من آثار الكوارث أيا كان نوعها، بشرية أو طبيعية .

وقد نشطت حركة اجتماعية ملحوظة في اتجاه هذه المأسسة المطلوبة، وشهدنا قيام أندية وتجمعات تطوعية، اتخذ العديد منها ساحات التواصل الاجتماعي الالكترونية مكانا له من خلال الإنترنت والفيس بوك والتويتر، و عبر مبادرات نسوية رائدة مثل «نادي لبيه» الذي أطلقت فكرته الأميرة نوره بنت عبد الله بن محمد آل سعود والذي يعتبر أول ناد إلكتروني يعنى بتنظيم الجهود التطوعية في المملكة، وهو يعمل على مأسسة حقيقية لمفهوم التطوع، لأنه لا ينطلق من جمع الأموال والتبرعات، وإنما هو سجل الكتروني للتطوع يضم قوائم المتطوعين وأفكارهم والجهات الباحثة عن الخدمة سواء كانت حكومية أو أهلية، وهو يقدم خدماته لطالبيها، من خلال التنسيق بين طبيعة الجهود التطوعية المطلوبة ومهارات المتطوعين المسجلين في النادي، وطرح الأفكار التي يراها القائمون على النادي ملائمة للجهات المعنية بمعالجة أي من القضايا الاجتماعية التي تتطلب جهدا تطوعيا، ثم هو يهتم بتدريب وتأهيل الشباب المتطوعين، وتدوير المعرفة التطوعية بكل أشكالها وأنواعها بين أعضائه .

ارتحالات

سلوى القرين

أروى الزهراني

أتفهّم ضبابية الرؤى وديدن المسافات
أُراعي مبدأ الباب والسور والحارس
ولكني لا أرفض المسافة!
من قال أن الأجدرة عوائق!
من سنّ هذا الاستثناء المخزي لفضيلة الدوام!
حين سمعت طلال يغني: أرفض الليل .. الحصار/ حُبنا خلف الجدار...»
لم أُجاري نبرة هذا الرفض بزهو ولم أوُفَق في انتعاله كقناعة مثلما يتداولها الكثرة، وربما كان في هذا الرفض لذاك الرفض بوابة سلام لعواطفي الشاهقة!
نعم، إرادة الرفض لمبدأ رفض البعيد والمسافات وكل الذي يعيقنا عن لمسه حارس وبوابة تجعلني أفرط في تقديس عواطفي ومصبّها.. حيث لم تتحكم في ركيزة جريانها حتميات التباعد والانطفاء.
مبدأ رفض المسافة يسقط تمامًا بين المُحبين في أيما تصنيف وقالب، يتراجع ليحل محله مبدأ فيروزي المذهب:
« يا حبيبي وبحبك ع طريق غياب»
الغياب مثلًا بوصفه أساس الزعزعة بين الأطراف التي عنت لبعضها
كيف يغدو عائق لأشياء مُنحِت إرادتها سماويًا دون اعتبارات!
وعلى سبيل العهد المؤبد الذي تناقلته الأجيال في فضيلة العاطفة، أفكر في رائعة عزيزة جلال:
« مهما بعدت ومهما غبت
يا روحي عني قريب مني»
فلا مسافة ولا قضاء يُلغيان وحي الشعور،
فلا تُقاس المكانة بالمكان، ولم يُوفق أحد في تجييش المسوغات لردع عاطفة خُلقت لتتعاظم..
نتفاوت بالطبع في طرائق صرف هذه العاطفة وتتباين قناعاتنا بخصوصها،
بيد أننا في المحك وفي وُجهة الركائز:
جميعًا محكومون بمبدأ تصعيد الإحساس دون قيد أو عقبة،
حُجتنا الدامغة دائمًا وأبدًا:
« البعيد عنك قريب»
البعيد الذي تنحو ألحاظنا نحو وُجهته، قِبلة الشعور، مهبط جدوانا كأرواح تكتسب وجودها من الثوابت الشعورية البيضاء
وسلوى تحسس القرين، وبكل هذه الهالة ومع كل هذا التهديد قريب كأثر راسخ في لُب الروح ومعالم القالب،
كفكرة حاضرة على الدوام وتتسيد أدراج الذاكرة!
إن الأغنيات التي كبرنا عليها لم تكن يومًا مجردة من الدلالة
التي تصب في مدارنا العاطفي بكل ما يستجد فيه،
كُل مقطوعة بمثابة مُنبه،
كل استماتة في تكرار جوهرها يهذب- يُرقق- ويدمغ كل خلاف،
إذًا « هل البعيد عنك قريب»
أم: « أرفض المسافة « !
لم يكن ارتكاز البعض في حيواتنا دون فاصل دلالة على محبة آبدة، ولم يكن البعد المكاني أو العوائق منافسًا لركيزة الشعور أو حتى رادعًا لثبات أي عاطفة،
لم تكن هناك معادلة في هذا الشأن، ولا يرتكز الإحساس على أية قواعد مهما قيل..
ما زالت تضخ الأفئدة عنادًا نفيسًا لكل عوائق الدهر بخصوص أحاسيسها وفي هذا رفض صريح لزوال المكانة بناءً على تحكيم المسافة الجائر،
لم تزل في الإنسان على مر العصور إرادة يتيمة تتحدى الصروف والأسوار وتُراهن على شِيمه: إرادة الثبات، مُحِبًا وصديق ومُخلصًا تتأبد في حُجرة قلبه
أرق الإحساسات دون أن يخضع لأي اشتراط وزعزعة.
هُنا وفي منعطف إرادة الإحساس، أتذكر سيد البيد رحمه الله
إذ تشرّد في قصيدته حنق المسافة عندما بللّنا بسلوى القرين
كأرواح بعيدة تمرغت تحت سماء واحدة بزهو المطر،
مُصطفيًا بذلك بوابة الشعوروحدها في:
«ولنا مطر واحد/ كلما بل ناصيتي بللك»
•لاغيًا بذلك صخرة الجدار والمسافة، مُقرًا بالتماهي الكُلي مع الغيبيّ كفطرة .

الأغنية

تركي بن عبدالرحمن، أجل ماكان هذا حب

كتبت نوال أل حسين

الأغنية الحديثة، التي يقود دفّتها مجموعة من مطربي الجيل المخضرم الذين كان من حسن حظ تجربتهم معاصرة الكبار والتشبع بالفنون القديمة في الجزيرة العربية ثم الانتقال بنفس الروح لمساحة أكثر حداثة من ذي قبل، و مما لا شك فيه أن الكثير من متذوقي الأغنية جُبِلت أسماعهم على الفنون الشعبية عبر العصور حتى وصلنا للأغنية بثوبها المتجدد و التي فُرضت بواسطة روداها ثم أصبحت امتدادًا لموسيقى الجزيرة فلم تفقد أصالتها و لكنها في الوقت ذاته انتقلت لفضاءات أوسع من التجديد الذي يواكب الإيقاع الشرقي المطعّم بالغربي في غالب الأحيان، في حين بقيت القلة القليلة ترفض قبول الجديد ، ولكن من الطبيعي حدوث ذلك في عالم الفنون مجملةً ،و كما ذكرت الكاتبة المصرية هند مسعد في إحدى مقالاتها عن الفن:

"لا تعتبر أن لوحة ما جميلة أو أخرى قبيحة قياسًا على مفهومك للجمال فالفن ليس هدفه أن ينال إعجابك بقدر ما يثير داخلك التساؤل. ألق نظرة.. أعط للوحة فرصة. "

و أنا أكتب كلماتي هذه تحت تأثير أغنية جديدة بحرف عبقري الكلمة وعرّاب الأغنية المتجددة، الذي لا يزال يؤثِر البقاء بعيدًا مترقباً لأثر روائعه في قلوب محبي الكلمة المصورة، والقصة المرتبطة بعمق الروح الإنسانية و تجسيد ضعف الإنسان في حواراته مع ذاته بعد ومع كل تجربة إنسانية له، تركي الذي اعتدنا منه الأغنية المصورة تصويرا ذهنيا وعاطفيا بكمية من اللوحات الغنائية التي قلما يتقنها غيره . تركي بن عبدالرحمن وطارق

محمد لحنًا وكلمة مندمجان كإسمين ومتوحدان في ذات الشخص بتماهي الإبداع و الانسجام في كل عمل يتم تقديمه مع فنان من الطراز الأفخم وحنجرة عذبة دافئة تعانق الكلمات متشبّعة بكامل الشعور ومهيمنة علي الكلمات حتى يُخيل للمستمع إليها أنه أمام مُحّب يسرد قصته، ولأني أفهم مدى صعوبة أن يتقبّل الشاعر الحقيقي تأويل قصيدته لطالما قدّمها في قالب كافٍ ووافٍ لنعيشها بصوت مطربها ونستوعب قصتها دون تفسيرات نثرية. هذا ما حدث مع رائعته الأخيرة (أجل ماكان هذا حب) والتي قدمها أمير الطرب الفنان عبدالمجيد عبدالله قبل عدة أيام وكانت بمثابة هدية فنية تليق بجمهور الأغنية الحديثة،و لعل أجمل شرح لهذه الأغنية هو تقديم كلماتها كما هي والتي بدأت بإستنكار يجسد الخيبة في محطة الوصول الأخيرة وربما الجديدة:

أجل ما كان هذا حب!! أجل كلّه تهيا لي
أجل كل الحقيقة كذب قصة عشتها لحالي
قدرت اعرف جميع اللي تبي وكنته
قدرت ألغيني وأتوحّد مع ذاتك
قدرت أشوف جرحك وين وضمّدته
قدرت أساندك فـ أصعب محطاتك
حلم القرب منّك سهل حقّقته
قدرت أكون في كل اتجاهاتك
وصلت لباب قلبك يوم شرّعته
عجزت أرقى بـ نبضك لين خفقاتك
أجل مـ كان هذا حب أجل كلّه تهيالي
حزين وداخلي مكسور كسّرته
وأنا احاول أعدّي سفح نظراتك
يفرّحني قليلك لين جاملته
ويجبر خاطري وهو من لطافاتك
ألم وإحساس تعّبني وتعّبته
وخوف يهز روحي بكل صدّاتك
خذاني الحلم غرّر بي وصدّقته
ظلمتك وانظلمت وفاتني وفاتك
أجل ماكان هذا حب أجل كلّه تهيّالي

كلمات جمعت دهشة المفاجأة والخيبة في آن واحد حين تختلج روح المحب وتفاجأه صدمة أحلامه بواقعية اللاشيء. سخاء العطاء العاطفي لحد الإندماج في أعماق المحبوب والتسليم والقبول بذاته كيفما كانت بجراحها وأفراحها وآلامها، اللهاث وراء صدق الشعور حتى حدوث مفاجأة عدم الوصول وكأنه عقله يرجو من قلبه استحضار ما قال تركي سابقًا بإحساس ذكرى :

"هذا أنت ؟ ما عرفتك ..
هذي أول مرة أشوفك بعيني
كنت أشوفك بقلبي
هذي أول مرة ماترجف يديني
وانته جالس فيها جنبي
هذي أول مرة ماحس إني أطير
هذي أول مرة احس إنك أقصر
من سما حلمي بكثير"

كالعادة: تعبر قصيدة تركي من خلال مشاعرنا ولا تتجاوزنا.. وفي آخر تعليق لفنانها قال عنها الفنان عبدالمجيد بأنها "مرآة يرى كل إنسان نفسه من خلالها."

وحيد الغامدي

ترشيد النسوية

تطالعنا مواقع التواصل الاجتماعي بين الحين والآخر بما أعتبره من (التدافع) السُنني الحتمي الذي تُفرزه كل مرحلة زمنية وفق ظروفها ومتغيراتها، ولكن الإشكال أن يظل هذا التدافع مستمراً في اتخاذ صفة (الصراع) شكلاً ومضموناً، وينعكس سلباً حتى في داخل البيت الواحد.

منذ ما قبل هذه المرحلة (الذهبية) حقوقياً وتنموياً وتنويراً وفناً وجمالاً ومكاسب ومنجزاتٍ وتطور، منذ ما قبل كل ذلك، ونحن نكتب من أجل تلك الحقوق، سواء للرجل أو المرأة أو الطفل وحتى المتقاعد. لكن أن تتحول بعض أوجه تلك الحقوق إلى وسيلة انتقام تاريخي تراكمي فهذا مما قد يقتل – بالسم البطيء – ذلك المعنى الحقوقي والإنساني. إن ما نشاهده على مواقع التواصل الاجتماعي من ثورة نسوية عشوائية تتجاوز المطالبة الحقوقية المشروعة إلى ترويج الكراهية المطلقة ضد الرجل هو انحراف تام عن المنطق ومدعاةً لاستفزاز شرائح واسعة، وهذا يدعو للقلق من إمكانية المحافظة على تلك المكتسبات الحقوقية المتحققة.

هناك نسويات واعياتٍ بالمضامين الحقوقية لمفهوم النسوية التي هي حركة عالمية، ونحن جزء من هذا العالم، ولكن في المقابل هناك نماذج عشوائية تشوّه تلك المضامين وتسوّق للكراهية المطلقة ضد الرجل، وبلا أي مبرر سوى بسبب الاختلاف الجندري وما يحمله ذلك الوجدان المنفعل والمتوتّر من حمولة ذهنية تاريخية ضد سيطرة الرجل عبر التاريخ. هذا بالضبط ما يحتاج إلى ترشيد؛ حمايةً لتلك المكتسبات الحقوقية من أن تفقد معناها وقيمتها إن تحولت إلى مادة صراع بين نصفي المجتمع أو بين نصف المجتمع ومؤسساته.

المقصود بترشيد النسوية أي ضبط عشوائية تلك النماذج المسيئة للمعنى الحقوقي والإنساني للحقوق النسوية الطبيعية التي يؤمن بها كل العقلاء؛ والسبب حتى لا تظهر مستقبلاً ردّة فعل (ذكورية) تقف في الضفة الأخرى بتصلّب، ثم تصل الأجيال إلى طريق مسدود، وهذا تقريباً ما يجري من حكايات لانهيار كثير من الأسر أو مشاريع الزيجات التي لا تمضي على بعضها أكثر من أسابيع قليلة. إن هذا النماذج ستؤثر حتماً خارج مواقع التواصل في تشكيل رأي جامع عند كثير من الفتيات. هذا بالضبط ما يُقلق تجاه المسألة النسوية العشوائية تحديداً.

إننا دائماً ما نعيد أخطاءنا دون أن نستفيد كما يجب من الدروس التاريخية التي تعطيها لنا الحياة من تجاربنا (نحن) فضلاً عن تجارب الآخرين. إن الدرس المستفاد من سقوط الصحوة اجتماعياً وثقافياً هو أن ذلك السقوط، وقبل أن يكون هناك أي تدخل سياسي أصلاً، كان سقوطاً مبكراً منذ سنوات، وذلك حين أغلقت منظومة الصحوة أذنها عن خطاب النقد والتصحيح، وأفرطت في النرجسية والاستعلاء وقمع المخالف والرغبة في التسيّد والإقصاء للآخرين وإنكار أي حقوق سوى حقها في فرض سطوتها وحضورها ورأيها الأحادي. إن هذا الدرس التاريخي الذي حصل مع حقبة الصحوة، وقبلها مع حقبة الناصرية والقومية والبعثية وما أفرزته من عقلية مؤدلجة، يجب أن تؤسس لهذا الجيل الوعي الكافي بقواعد الحياة التي لا تحتمل أي تطرف في أي اتجاه كان. وبالتالي فالنسوية العشوائية اليوم تعيد اجترار أخطاء الماضي بكل تفاصيله وتعقيداته وانسداد طرقه في إمكانية أي حوارٍ مجتمعي متحضّر مفترض.

لذلك فالمسألة – عند بعضهن – حين يتعاطين مع بعض القصص والمآسي الاجتماعية فيبدأن بلعن وشتم كل الرجال أصبحت مشابهة تماماً لذلك المسلك الذي يرى مثلاً ما تفعله إيران فيبدأ بشتم كل الشيعة. أو يُسلط الضوء على نموذج سلبي من الغرب فيبدأ في إسقاطه على (الليبراليين) وأنهم يريدون بالمجتمع أن يصل إلى هذا النموذج السلبي تحديداً. إنها نفس المسالك والأخطاء والأمزجة الأحادية الإقصائية والنمط التربوي غير المتصالح مع الذات أو الآخر. هذا بالضبط ما يقلقني، بل ويثير فيّ الرعب حقاً حين أتخيل – لوهلة – أننا نعيد إنتاج أنفسنا في كل مرحلة لأننا غير قابلين للتطور!

لعلي أختم بما كنت قد كتبته على موقع تويتر في رسالة وجهتها للفتيات والنساء في زمن متغير:

(كل شيء يسير لصالح حقوقكنّ، فلستن بحاجة لحرق المراحل ولا لاستفزاز الجنس الآخر. لا حاجة للعنف في ردّة الفعل المحمّلة بإرث التاريخ بين الرجل والمرأة. أين كنتنّ؟ وأين أصبحتنّ؟ بنظرة شاملة للتطور ستدركن أن بعضكنّ بحاجة لتلطيف اللغة والتصورات والأفكار.

افهمن شيئاً مهماً.. في السنوات القادمة ستتعمق الفجوة أكثر بين الجنسين. لن تكون أفكار بعضكنّ السلبية تجاه العنصر الذكوري مفيدة في احتواء تلك الفجوة. المهادنة والتجاهل التام للخطاب الذكوري المتطرف أفضل ما يمكن اتخاذه لترك هذا المخاض المجتمعي والثقافي ينتهي سلمياً لصالحكن).

عين

الاقتصاد الخفي... مخاطر وحلول

عبدالله بن محمد الوابلي

يُظَن أن السيد «غوتمان Gutmann» هو أول من لفت الانتباه إلى ظاهرة «الاقتصاد الخفي» حينما كتب في عام (1977) بحثًا عن هذا القطاع، أشار فيه إلى (أن التعاملات الاقتصادية التي لا يتم تسجيلها ضمن حسابات الناتج القومي ليست بالقدر الهين الذي يمكن معه إهمالها). ثم كتب بعده «فيج Fiege » في عام (1979) بحثًا ذكر فيه أن مفهوم «الاقتصاد الخفي» ينصرف إلى الناتج القومي غير المحسوب، أو ذلك الجزء من الناتج القومي الإجمالي الذي لسبب أو لآخر لم يدخل فيه، أو المداخيل المالية التي لا يتم الكشف عنها.

تعددت المصطلحات التي تطلق على الاقتصاد غير المحسوب ضمن الناتج القومي، فقد سمي بـ لاقتصاد الخفي، واقتصاد الظل، والاقتصاد التحتي، والاقتصاد الموازي، ونحو ذلك من المصطلحات التي جميعها تشير إلى أن هناك اقتصاد كبير، يتحرك بعيدًا عن عين الرقيب، ومتحرر من قيود الضرائب والزكوات. يندرج تحت هذا الاقتصاد نوعان، اقتصاد خفي مشروع كالأنشطة المسموح ممارستها في الأساس، مثل إعطاء الدروس الخصوصية، وتصنيع وبيع الأغذية الحلال، والنقل الخفيف، والمهن اليدوية، والبيع المتجول، ونحو ذلك من الأنشطة التي تمارس دون علم السلطات المختصة. واقتصاد خفي محرم، كتجارة المخدرات، وتهريب الأسلحة، وسرقة الآثار، وتجارة الأعضاء البشرية، وتجارة النخاسة، وممارسة الدعارة، ونحوها من الممارسات المحرمة شرعًا ونظامًا.

فكيف تَشَكّل هذا النوع من الاقتصاد؟ وماهي طبيعة حركته؟ وما نوع العلاقات التي تؤطره؟ وما هي أسباب نموه؟ وكيف يتم تقدير حجمه؟ هذا ما سأحاول تبسيطه واختصاره في الأسطر التالية.

فقد تعددت أسباب نشوء «الاقتصاد الخفي» منها، طبيعة الأنشطة الصغيرة، التي تقوم مباشرة على كاهل صاحب النشاط نفسه، وتنطلق من خبرته الشخصية. ومنها صغر حجم رأس المال المستثمر، بل قد تكون بعض هذه الأنشطة لا تحتاج إلى رأس مال نقدي، ولا تأهيل علمي بقدر ما تحتاج إلى عمل عضلي أو جهد فكري يقدر عليه المستثمر الصغير. ومن الأسباب الأخرى التهرب من دفع الزكوات والضرائب والرسوم بكافة أنواعها، واستخدام النقود السائلة عوضًا عن التعاملات المصرفية. وكذلك التحلل من النظم والاشتراطات الحكومية.

إن هناك – بدون أدنى شك - مخاطر للاقتصاد الخفي، على الاقتصاد الوطني منها المفقود الضريبي والزكوي الكبير، والنقص الحاد في المعلومات الذي يُخِل بمصداقية احتساب معدلات البطالة،

العدد 2625- 17 سبتمبر- 2020م

وحسابات الناتج القومي، وانكشاف المستثمرين والعاملين في قطاع «الاقتصاد الخفي»، فلا تغطيات تأمينية صحية لهم ولا لعوائلهم، ولا تأمينات لهم ضد الأخطار المهنية، ولا اشتراكات في التأمينات الاجتماعية، تضمن لهم عند العجز أو الشيخوخة وتكفل لأسرهم من بعدهم – خاصة الزوجات والأطفال - معاشات تقاعدية، تؤمن لهم حياة مستقرة، وتحفظ كرامتهم من غلواء السؤال، وتحمي شرفهم من خطر الانحراف.

هناك ما يصل إلى درجة التواتر بين علماء الاقتصاد الكلي، أنه من الصعوبة – بمكان - تعريف «الاقتصاد الخفي»، وتقدير حجمه بشكل دقيق، لكنهم وضعوا عددًا من المناهج لمحاولة التعرف على ملامحه الرئيسة، وتقدير حجمه الكبير، ومن تلك المناهج. تقدير الفروق بين نفقات العوائل، ودخولها المعلنة وغير المعلنة. وتقدير الاختلال بين أرقام القوى العاملة المسجلة لدى الجهات المشرفة على قطاع الأعمال والأعداد المسجلة في تقارير الإحصاءات السكانية. وهناك منهج آخر يتمثل بمقارنة النقود السائلة بالودائع البنكية التي تحت الطلب، وهذا المنهج يعطي مؤشرًا قويًا لقياس حجم «الاقتصاد الخفي» خلال فترة المقارنة. هناك دراسة سابقة أصدرها «صندوق النقد الدولي» قدرت حجم «الاقتصاد الخفي» بنسب تتراوح بين -35 44٪ من اجمالي الناتج المحلي في الدول النامية، بمعنى أن حجم هذا القطاع قي المملكة يتجاوز(300) مليار ريال سنويًا. ولأجل السيطرة على «الاقتصاد الخفي»، وجره إلى منظومة الاقتصاد الكلي، ليس لأغراض ضريبية مجردة بل من منظور أن «الاقتصاد الخفي» يعتبر المشغل الأكبر في قطاع الأعمال، فإن أكثر الوسائل نجاعة وسلمية وإنسانية، هي ترك العاملين في هذا القطاع يمارسون أنشطتهم المشروعة بحرية تامة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تشجيعهم ومساعدتهم على تأسيس جمعيات تعاونية متخصصة في كل مهنة من المهن والحرف اليدوية التي يمارسها هؤلاء الأفراد والخدمات التي يقدمونها. هذه الجمعيات ستشرك الملايين من الأفراد شراكة حقيقية في الاقتصاد الوطني، وتساعدهم على تنفيذ أعمالهم وأنشطتهم، وتسويق منتجاتهم وترويج خدماتهم بشكل اقتصادي يساعدهم على الاستمرار والنمو، كما تساهم هذه الجمعيات بتأمين التغطيات التأمينية الصحية والتقاعدية التي تم ذكرها آنفا. كل هذا مع بقائهم ملاكًا لأعمالهم وأنشطتهم بما يتوافق مع «إعلان فيلادلفيا» الذي أطلقته «منظمة العمل الدولية» في مؤتمرها السنوي لعام 1944م.والذي يؤكد (أنه يحق لكل إنسان، بغض النظر عن عنصره أو ديانته أو جنسه، السعي إلى الرفاهية المادية والنمو الروحي في ظروف من الحرية والكرامة والأمن الاقتصادي وتكافؤ الفرص). ومع توصية منظمة العمل العربية رقم (9) لعام 2014م بشأن الحماية الاجتماعية للعاملين في القطاع الاقتصادي غير المنظم التي دعت إلى مساعدة العاملين في القطاع الاقتصادي غير المنظم – عمالًا وأصحاب أعمال- على ترويج وتسويق منتجاتهم والخدمات التي يقدمونها، ومساعدتهم على لإقامة التعاونيات والأسواق والمعارض اللازمة، وحماية الأجور ومراعاة تناسبها مع المستوى الوطني للحد الأدنى للأجور ضمانًا لتوفير العيش الكريم للعاملين في هذا القطاع.

حوار محمد الحماد

عبدالعزيز بن عمر العمودي لـ اليمامة:

اليوم الوطني سِجِل منجزاتنا الباهرة منذ ٩٠ سنة حتى اليوم

آكد الأستاذ عبدالعزيز بن عمر العمودي أهمية الاحتفاء بالذكرى التسعين لتوحيد المملكة العربية السعودية فهي مناسبة غالية وعزيزة على قلب كل مواطن سعودي وذكرى مجيدة سجل التاريخ فيها مولد وطن عظيم بعد ملحمة البطولة التي قادها المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه.

وقال يستذكر أبناء المملكة هذه الذكرى المشرقة باعتزاز وتقدير للملك عبد العزيز رحمه الله بوحدة أصيلة حققت الأمن والأمان بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بفضل جهاده وعمله الدؤوب.

عن عرس الوطن في الذكرى التسعين لملحمة توحيد الوطن كان لنا هذا اللقاء مع الأستاذ عبدالعزيز بن عمر العمودي رئيس مجلس إدارة هرمون للمستزمات الطبية فإلى نصه:

ذكرى اليوم الوطني تذكرنا دائما بالانجاز العظيم الذي حققه المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه

في بداية حديثنا مع الأستاذ عبدالعزيز بن عمر العمودي مدير عام مصنع هرمون للمستلزمات الطبية رفع الشكر والعرفان الجزيل إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله وإلى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع على قرار رفع الحظر تدريجياً وعودة الحياة إلى طبيعتها مع مراعاة التقيد بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية.

كما شكر الأستاذ عبدالعزيز العمودي الحكومة الرشيدة ومنسوبي القطاعات الصحية والقطاعات العسكرية على ما قاموا به من جهد عظيم من مكافحة وباء كورونا.. حفظ الله قيادتنا الرشيدة والبلاد والعباد من هذه الجائحة.

كما رفع الأستاذ عبدالعزيز العمودي مدير عام مصنع هرمون للمستلزمات الطبية أسمى آيات التهاني والتبريكات لسيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله ورعاه على نجاح أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠م، والتي بدأت والحمد لله تظهر نتائجها على جميع القطاعات الحكومية

والخاصة.

وقال إن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز أثبت أنه أهل لثقة مليكه وشعبه وأنه جدير بتولي أكبر المسؤوليات وأنه قدم أنموذجاً يفخر به كل السعوديين خاصة الشباب مما حققه من إنجازات كبيرة خلال الثلاثة أعوام الماضية من توليه ولاية العهد وما سبق ذلك من إنجازات كبيرة.

وحدثنا الأستاذ عبدالعزيز العمودي مدير عام مصنع هرمون للمستلزمات الطبية عن اليوم الوطني الـ ٩٠ للمملكة العربية السعودية فقال إن احتفالية الوطن بالذكرى الـ ٩٠ لتوحيده على يد المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه يعد احتفاء بنعم الأمن والاستقرار التي تنعم بها بلادنا الغالية، حيث إنه يوم في التاريخ لا ينسى ذلك اليوم الذي وحّد فيه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيّب الله ثراه شتات هذا الكيان العظيم وأحال الفرقة والتناحر إلى وحدة عظيمة سطّر بطولتها هذا الرجل العظيم الذي استطاع بفضل الله وبما يتمتع به من حكمة وحنكة أن يغير مجرى التاريخ.. فالملك المؤسس عبدالعزيز رحمه الله كان بطلاً حقيقياً وقائداً فذاً وسياسياً بارعاً سبق زمانه في رؤيته الطموحة وتطلعه لاستعادة مجد الأمة في ظروف بالغة الصعوبة.

وقال عبدالعزيز العمودي: بمناسبة اليوم الوطني إن المملكة تنعم في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين بنعم لا تعد ولا تحصى ويجب علينا جميعاً اليقظة والحذر والالتفاف حول قيادتنا الرشيدة أسرة واحدة على قلب رجل واحد وألا نسمح بفتح أي ثغرات للفتن التي أودت بالأمم من حولنا.

وأكد الأستاذ عبدالعزيز العمودي إن ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية ذكرى غالية عزيزة على قلب كل مواطن وعربي ومسلم. وهي ذكرى تطل علينا في كل عام لتعيد إلى الأذهان هذا الحدث التاريخي المهم وهو يوم الخميس ٢١ من جمادى الأولى ١٣٥١هـ الموافق الأول من الميزان ويقابل ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م وهو يوم محفور في ذاكرة التاريخ منقوش في فكر ووجدان المواطن السعودي.. إنه يوم لا يُنسى.. ففي ذلك اليوم وحّد فيه جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه شتات هذا الكيان العظيم وأحال الفرقة والتناحر إلى وحدة عظيمة سطّر بطولتها هذا الرجل العظيم الذي استطاع بفضل الله ثم بما يتمتع به من حكمة وحنكة أن يغير مجرى التاريخ وقاد بلاده وشعبه إلى الوحدة والتطور والازدهار متمسكاً بعقيدته ثابتاً على دينه..

وهنا تكمن عظمة هذه المناسبة مناسبة التوحيد والتأسيس، فالمنجز كبير وشكل نقطة فاصلة في تاريخ شبه الجزيرة العربية ومسارات واقعها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وأصبحت تقود العالم الإسلامي ولها ثقل كبير وملموس في المجتمع الدولي.

وقال العمودي إن اليوم الوطني يعد محطة مهمة تتوقف عندها الأجيال السعودية لتصفح صفحات البطولة والتوحيد والبناء التي رسخ ثوابتها الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، حتى أصبحت المملكة العربية السعودية نموذجاً فريداً لمعاني الوحدة وقوة التلاحم وترابط النسيج الاجتماعي والتماسك براية التوحيد والقيم الفاضلة.

وإن الاحتفاء باليوم الوطني يعكس عظم الإنجاز والتمسك بثوابت وقيم دينية عظيمة أرساها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله وتابع مسيرته ونهجه من بعده أبناؤه الملوك البررة، وقد تأسس هذا الإنجاز على ثوابت عظيمة في مقدمتها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وتسخير الجهود وتذليل جميع الصعاب مع الأخذ بأسباب الرقي والحفاظ على القيم والثوابت لتحقيق النمو والتطور بجميع ربوع الوطن. ويمثل اليوم الوطني بالنسبة للشعب السعودي وقفة تأمل واستذكار لمسيرة الإنجازات التي تحققت في عهد الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد وعبدالله رحمهم الله لتبلغ ذروتها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي قفز بالمملكة العربية السعودية لآفاق جديدة.

فمنذ العام الذي تولى فيه الملك سلمان الحكم، شهدت المملكة العربية السعودية في هذه السنوات القلائل قفزات على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والرياضية وغيرها ورسم مرحلة جديدة مشرقة لمستقبل الوطن.

وأكد المهندس الرسيني إن في حياة الأمم والشعوب أياماً هي من أنصع تاريخها ويومنا الوطني لبلادنا الطاهرة

تاريخ بأكمله إذ يجسد مسيرة جهادية طويلة خاضها البطل الموحد المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - ومعه أبطال مجاهدون هم الآباء والأجداد - رحمهم الله جميعاً - في سبيل ترسيخ أركان هذا الكيان وتوحيده.. تحت راية واحدة وهي راية التوحيد. ومثلما كان اليوم الوطني تتويجاً لمسيرة الجهاد من أجل الوحدة والتوحيد فقد كان انطلاقة لمسيرة جهاد آخر.. جهاد النمو والتطور والبناء للدولة الحديثة التي أضحت دولة عظيمة بقادتها وشعبها وقوتها وتشكل قوة ضاربة اقتصادياً واجتماعياً وعسكرياً وعلامة فارقة في شبه الجزيرة العربية ومحل ومحط أنظار دول العالم.

وإن بلادنا تنعم بحمد الله وفضله بنعم كثيرة أهمها نعمة الأمن والاستقرار والاطمئنان إضافة للرخاء والعيش الرغيد. فالمواطن السعودي يحظى بالفعل برعاية من دولته يجسده عليها حتى مواطنو الدول الأكثر تقدماً في هذا العالم. فالمملكة اليوم واحدة أمن وسلام واطمئنان مثلما كانت دائماً منذ أن وحّدها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - تحت راية لا إله إلا الله، وقادة هذه البلاد المباركة يعملون ليل نهار على بناء وتنمية هذا الوطن وخدمة شعبهم.

وخادم الحرمين الشريفين واجه المهددات الأمنية بحزم وعزم وحفظ للمملكة سيادتها وعزمها، كما أنه يقود عملية تنمية اقتصادية واجتماعية وبناء حضاري كبير، وقد سخّر - حفظه الله - إمكانات مادية لتحقيق هذا المشروع الذي أرسى الدعائم لمستقبل أفضل لوطننا ولأجيالنا القادمة بإذن الله لكننا نواجه أيضاً تحديات جسيمة أهمها هذه الاضطرابات التي تعصف بالمنطقة من

نحن السعوديين تفردنا بتحقيق المعادلة الصعبة بين الأصالة والمعاصرة

حولنا التي تتطلب منا جميعاً اليقظة والحذر والالتفاف حول قيادتنا الرشيدة أسرة واحدة على قلب رجل واحد وألا نسمح بفتح أي ثغرات للفتن التي أودت للأمم من حولنا.

وقال عبدالعزيز العمودي: نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لقيادتنا الرشيدة - أيدها الله - بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله - بهذه المناسبة الغالية، ولكافة المواطنين، سائلين الله أن تعود علينا هذه الذكرى الطيبة وبلادنا ترفل دائماً في ثوب الأمن والاستقرار والرخاء في ظل قيادتنا الرشيدة.

وبهذه المناسبة الغالية نجدد العهد والولاء لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، ونسأل الله العلي القدير أن يعيد علينا هذه الذكرى ووطننا في مزيد من النمو والازدهار والأمن والإيمان والاستقرار والرخاء وأن يحفظ ولاة أمرنا ذخراً لوطنهم وشعبهم.

وحدثنا الأستاذ عبدالعزيز العمودي مدير عام مصنع هرمون للمستلزمات الطبية عن هرمون للمستلزمات الطبية فقال إن التطور السريع في مختلف الأوجه والنهضة الحضارية التي تشهدها بلادنا وفي دول الخليج وما صاحبها من توسع كبير في المجالات الطبية وافتتاح العديد من المستشفيات الضخمة والمستوصفات المتنوعة أدت إلى ظهور مشكلة التخلص من النفايات الطبية والتي شكلت هاجس لدى المسؤولين في حكومات دول الخليج.. مما حدا بحكومات مجلس التعاون الخليجي لإصدار قرارات وأنظمة للتخلص من النفايات الطبية والتي تشكل خطراً بيئياً على الحياة.

وانطلاقاً من هذه التوجيهات والقرارات فقد ساهمت مؤسسات وطنية وخليجية لمواجهة هذه المشكلة والعمل على حلها، ومنها شركة هرمون الطبية والتي تقوم بتصنيع الحاويات الخاصة بالتخلص من النفايات الطبية محلياً وعلى أحدث الطرز والمواصفات العالمية ومراعاة الجودة العالية فيها والخاضعة لشروط ومواصفات وزارة الصحة لمجلس التعاون الخليجي.

وقد لاقت هذه المنتجات إعجاب واستحسان الجهات المختصة.

ويسعد إدارة شركة هرمون الطبية أن تستعرض في هذا الكتيب منتجاتها بأنواعها ومقاساتها المختلفة والمواد المستخدمة لإنتاجها.

وكذلك أهم عملاء الشركة وشهادات جودة الخامات المستخدمة في التصنيع.

شركة هرمون الطبية

تأسست شركة هرمون الطبية منذ ما يزيد عن ثلاثين سنة، حيث تقوم بتصنيع العديد من المنتجات البلاستيكية واللوازم الطبية وذلك في مصنعنا المعتمد من الجهات الرسمية وذات الاختصاص، حيث تقوم بإنتاج العديد من المنتجات منها:

أولاً: الحاويات الطبية: يقوم المصنع بإنتاج الحاويات الطبية بمختلف أحجامها وأشكالها المعتمدة عالمياً.

ثانياً: المنتجات الخاصة بالمستشفيات والتي تستخدم في مختلف أقسام المستشفيات والمنشآت الصحية.

وقد لاقت منتجاتنا قبولاً واسعاً داخل وخارج المملكة، كما أن للشركة العديد من الوكلاء في مختلف مناطق المملكة وكذلك في خارجها.

مقال

من حافة المجرة

هالة القحطاني

القوة المعرفية وتخصص" الفنكوش"

قطعت الأحداث، التي تُعرض على وسائل التواصل الطريق امام كثير من البرامج التقليدية، التي تبث على بعض المحطات المحلية والفضائية. بعد ان استحوذت على نسب متابعة عالية. ليس لأنها ذات قيمة او هدف، بل لان أغلبها كان فيه خروج جريء عن نص الأدب والكياسة والذوق العام.

وبدلا من ان تُغير القنوات التلفزيونية من استراتيجياتها، او الطريقة التي تتناول فيها أعمالها، لتستفيد مثلاً من سرعة انتقال الحدث. اختارت ان تستقي المواد التي تعدها، من وحي ما ينشر على وسائل التواصل. فأخذت تستضيف أي فرد يحصد متابعة، او نسبة مشاهدة عالية، لأي مادة ينشرها، او أي تصرف يقوم به، سواء كان تصرفاً أهوجاً او مسيئاً. وكأن أعداد المشاهدة لأي شخص، أصبحت شهادة معتمدة، تؤهل للظهور في عدة برامج على القنوات الرسمية. ما يجعلك تجزم، باننا فعلا نعيش في عصر التفاهة.

الغريب، بإن ما يُسجل في تطبيقات التواصل، لا يستحق نقله على القنوات، التي تساهم بذلك النشر الغير مسؤول، على تسطيح المجتمع واقناعه، بإن التظاهر ونشر خصوصية الافراد، هو ما يحقق النجاح دون مجهود ودون علم ومعرفة.

فبدلا من ان تُبدع الأقسام المسؤولة عن إعداد البرامج, بالإتيان ببرامج غير نمطية ومتجددة, تطرح من خلالها ما على الساحة الاجتماعية، من قضايا او متطلبات، للإيفاء باحتياجات المرحلة القادمة على سبيل المثال, ترهن نفسها لمن يُحدث جلبة على وسائل التواصل.

ولا نستطيع أن نلقي بوزر تعزيز التفاهة كاملة، على عاتق قنوات التلفزيون فحسب، ونحن نعرف بإن بعض الوزارات الحكومية، قادت بنفسها ذلك العبث، حين صدّرت وفضلت خريجي الفنكوش، على أصحاب المعرفة، للتعريف ببرامج ومبادرات هشة لتلك الوزارات.

المعرفة أداة أساسية، ومورداً هاماً لجميع المؤسسات و الشركات،، ينبغي ان تتوفر في كل شخص، يظهر على أي قناة رسمية، قبل ان يدلي بدلوه امام الملايين.

فمن يعد البرامج، او يدير القنوات التي لها اتصال مع الجماهير، يحتاج ان يكون لديه معرفة حسية تمكنه من الاستيعاب وتحليل الاحداث. ومعرفة فلسفية تجعله يبحث وراء الأسباب التي أدت لكل حدث. ومعرفة تجريبية تعتمد على عرض التجارب الناجحة للآخرين، وليس التجارب المخجلة، التي بها مخالفات واضحة للقوانين والمبادئ الأخلاقية.

في زمن التفاهة، بات من المسموح ان يفقد المرء عقله بالطريقة التي يريد، وعلى التطبيق الذي يفضل، لأنها حريته ومساحته الشخصية.

ولكن ليس من المسموح أبداً، ان تفقد القنوات الرسمية وحتى الفضائية المهنية، لتصنع مادة من وحي " الفنكوش"، وتنقل التفاهة التي كانت تحدث في مساحة الفرد الشخصية، الى مساحة أكبر في المجتمع.

حين تكون مدير قناة، او رئيس قسم لاعداد البرامج، ليس مسموح لك ان تفقد عقلك، وتقبل بفكرة استضافة طفلة او قُصّر او بذيء، لمجرد حصد مقطع لهوهم و عبثهم على نسبة مشاهدة عالية. فاستنساخ كل ما يُطرح على وسائل التواصل من حماقة، لا يُضعف من مهنية القناة فحسب، بل يشكك في كفاءة منسوبيها ومسؤوليها.

إن لقدرة الانسان المعرفية، على فهم الحقائق وقراءة المعطيات وتحليل الاحداث حوله، أهمية كبيرة من شأنها، ان تخلق قيمة وفارق للمحيط والبيئة الذي يتواجد به. فمن لديه قاعدة معرفية عريضة، سيسقي من حوله أفكاراً وفوائد، قد تصنع فرقا كبيرا في حياة الانسان ومستقبله، ومن لا يملك سوى الإبداع في تنويع التفاهة، لن يُقدم سوى مزيدا من خريجي "الفنكوش".

المقال

التعليم عن بعد وتحريك الراكد

علي حمود العريفي

لعل التعليم عن بعد يجعلنا نقف وقفة تأمل في المنهج والكتب المدرسية التي تثقل كاهل صغارنا من الطلاب والطالبات حتى تقوست ظهورهم بل لعل التعليم عن بعد يفتح لنا افاق مع التقنية والمنصات التي بدأ الابناء والبنات يجلسون خلفها يتلقون تعليمهم لنفكر سويا لماذا كثرة الكتب والمقررات وطباعة الكتب وتكاليف الطباعة السنوية التي تصرف الوزارة عليها المليارات بداية كل عام دراسي

لماذا لا نعمد الى تحويل البيئة المدرسية الى بيئة جاذبة من التقنية وهي هاجس كل الابناء والبنات وتكون هذه المقررات على انظمة التقنية الحديثة من خلال اللاب توب او الايباد وتسلم لكل طالب وطالبة ويستغني الطلاب وأسرهم عن الحقيبة الصباحية الثقيلة ونكون بذلك حققنا هدفين الأول الرفع عن كاهل الابناء والبنات من حمل الحقائب الثقيلة على اكتافهم والاكتفاء بحمل الايباد فقط والهدف الثاني ان جعلنا تعليمنا تعليما مشوقا ممتعا للأبناء يدخلون على الواجبات اليومية من خلال الجوال والايباد وتبقي المعلومة بين ايديهم صباح مساء واليوم اصبح الجوال جزء من شخصياتنا اليومية وقد يكون للأباء والامهات فرصة المتابعة للأبناء من خلال التقنية

ولعل التعليم من خلال شبكة الإنترنت وعبر الفصول الافتراضية المتزامنة منها وغير المتزامنة مشتملةً على عددٍ من عناصر الفصل الحقيقي أثناء إجراء العملية التعليمية، ومقترنة باستخدام عدد من التقنيات المعلوماتية ذات التأثيرات الايجابية والتواصل بين المعلم والمتعلم بشكل اكثر

ولأن التعليم عن بعد، يرتبط ارتباطا وثيقا بما يتيحه من مصادر متعددة ومتنوعة تساعد على التعلم بطرق مختلفة تلائم قدرات المتعلم والمتعلمة و تلبي حاجياتهم

واليوم اصبح استعمال التقنيات الحديثة أمرا حتميا وليس خيار . فضلا عن مساهمتها في نشر التعليم بتغطية المناطق النائية، والوصول لأبعد نقطة ممكنة.

ولعلنا من خلال التعليم عن بعد وفصوله الافتراضية نتجاوز ضعف المخرجات في التعليم و هي الكرة التي كان يتقاذفها التعليم العام والتعليم العالي كل يقول هذه بضاعتكم ردت اليكم واليوم ومع التحول الوطني وبرامج الرؤية الطموحة لابد من تضييق الفجوة مابين الاحتياج الفعلي والحقيقي لمجتمعنا وبين مخرجات التعليم ولابد ان نعيد الثقة من التعليم العالي بمخرجات التعليم العام حتى لانحتاج الى وضع اختبارات القياس والشروط لقبول الجامعات لأننا في وزارة واحدة ولنضمن تخطي الطالب اختبار القياس والتحصيل

نحن بأمس الحاجة إلى دعم فكري تأهيلي تقني حتى نغير الصورة فقد بقينا ردحا من الزمن لا نرى في مناهجنا الرؤية التى تبهر المتطلع الجاد والمربي صاحب الافق الواسع والفضاء التربوي الخلاق في عصر لابد ان تتوائم مع ايقاعه السريع ادوات ووسائل وطرائق وخطط واستراتيجيات وذلك من اجل ان نجعل المنهج المدرسي منسجما مع روح العصر مواكبا التطور العلمي والحضاري الحديث لبناء المجتمع الوطني المتماسك وربط المهارة بالمعلومة بين اوساط الطلاب وتحويلها الى مواقف تربويه وفتح افاق واسعة من الرعاية والتبني للمواهب الطلابية وتعهد الابداع ورعاية الموهبة المتعددة وتعزيز القدرات

اصبحت الضرورة ملحة الآن لمراجعة واقع التعليم وتبنى استراتيجية وطنية مشتركة لتطوير التعليم بجميع مكوناته وعناصره تطويرا يتناغم مع متطلبات المرحلة التقنية الحديثة

لتضييق الاتساع في الفجوة مابين الاحتياج الفعلي والحقيقي لمجتمعنا وبين مخرجات التعليم لاننا اصبحنا نخرج افواجا كبيره من تخصصات نظرية وانسانية وقل التركيز على العلوم التطبيقية والفنية والتقنية التى تسهم بتزويد الخريج المهارة والتجربة ما يجعله يكتشف قدراته ويستطيع تطوير مهاراته الفنية بالدراسة العلمية ومن ثم ينخرط بسوق العمل

الى جانب طريقة استعمال هذه التكنولوجيا لتحقيق أهداف التعلم عن بعد، والمساهمة في خلق ثقافة جديدة للمتعلمين للاعتماد على التعليم الذاتي واكتساب المعارف والمهارات العقلية والمهارات الفنية التقنية ولعله ايضا يسهم في الانتقال من مرحلة تلقينية الى مرحلة تقنية مرنه تمارس فيها العملية التعليمية بثقافة مغايرة واكتساب ثقافة التعليم والتعلم

عطفا على تحقيق المهنة والمهارة لتدعيم كفاءة الطلاب المهنية وتعزيز تحكمه في التقنية

الحديثة التى تساعده على الانخراط في سوق العمل ومتطلبات السوق وحاجات التنمية ما يتيح له فرصة المقاربة بين التكوين النظري والعمل التطبيقي وسط مظاهر الارباك الذي يتعرض لها الشباب والطلاب في هذا العصر خاصة من يعيش في معمعة التقدم التقني الهائل التى اظهرت الكثير من المتغيرات الكبيرة في انماط الحياة خلال فترات قصيرة

لابد من التراتبية مع قضايا العصر وتحدياته والتى اصبحت التربية امامها في تحدي كبير وأصبحت ذات مسؤولية جسيمة امام الكثير من الوسائل التي تفت في عضد التربية

لابد ان تواصل المؤسسات التعليمية جهودها لتكون مخرجاتها ناضجة ميدانيا وتربويا ومهاريا لتؤتي هذه الثمار اكلها في قطاعات الوطن وتغيير واقعها اليوم حتى تستطيع المؤسسات التعليمية التواصل والترابط مع المجتمع وحاجاته ومتطلباته وحتى تستطيع التفاعل وفق استراتيجية فاعلة في بناء وتأهيل محور العملية التعليمية - المعلم - وتحويل بيئة المدرسة الى بيئة تقنية جاذبة

لأن مبدأ التعلم عن بعد، ليس مجرد تلق سلبي للمعلومات، بل هو تعليم قائم على عمليات التخطيط والتنفيذ والتتبع والتقويم، وفقا لما تقدم، نؤكد أن التعليم عن بعد ليس مجرد عملية نقل المعلومات والمعارف من الأستاذ او الاستاذة إلى المتعلم بوسائل تكنولوجية فحسب، بل هو تعليم قائم على دعامات رؤية راهنة ومستقبلية، هادفة لتفعيل أنماط جديدة من التفاعل ورسم استراتيجيات قادمة ومواكبة المستجدات ما يرتقي بفكر المعلم.

ولعل التعليم عن بعد ساهم في رفع منسوب وعي الأسرة بالعملية التعليمية وبحجم مسؤولية الأمهات والآباء في مواكبة تعليم أبنائهم حضوريا وعن بعد وخلق دافعية التعلم لديهم وتفعيل الوظيفة التربوية للأسرة ودمجها في عملية تتبع الأبناء ومواكبتهم، وفي خلق جو مناسب للتعلم عن بعد في البيئة الأسرية قوامها التواصل والتفاعل الأسري والمجتمعي الإيجابي.

في نهاية المطاف التعليم عن بعد اسهم في تحريك الراكد.

hailart2002@hotmail.com

دهاليز

ثامر الخويطر

انكسار ذات!

سفينة أثقلتها مرساةُ..
أحبّت ركود الأحوالِ
تهاب الموج العاتي
ملّت أياماً عابرة
بموانئ البلدان تعاني..
من توهان، ضجر، شوق
آهٍ، للراحة كم تاقت
اشتاقت شاطئها الآمن
ترسو دافئة آلاماً
تحتضن المدّ، تُقبّلهُ
تفارق الجَزْرَ باكيةً
تقُصُّ لمنارتها حكايات
فتَشْتطُ أضوائها ليلاً
تريد صحبتها يوماً
تركد همتها صباحاً
وتنتظر اختفاء الأضواءِ
لتعيد الكَرّة ثانيةً..

* *

تحتاج لعملية ترميم..
كسرها موجٌ ناقم..
تركت له منها تذكاراً
هدية سلام، أو هُدنة..
قَبِلَها، فردّ هديتها
بماء زاد مصيبتها
طِيبُ نيّته لم ينفع
اعتاد السوء فلا يسْطَع
حسن ظنّها أرداها
وضيق حالها لم يمنع
مُحَاولةَ تدوين قصتها
لترويها إن هي عادت
وعدت منارتها حين رحلت
بمزيدٍ من قصص تترا
بشرطِ أن تتحرّاها دوماً
ترسل أضواءَها باحثة
عن حلم معانقة شاطئها
لتغفو حوله مرددةً
إرهاق التجوال يهونُ
أمام فقدان المرساة
أمام انكسارات الذاتِ!

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

اقتل إخفاقك..!!

الإخفاق ..
إما (قبر) الطموح ..
أو (عتبة) بلوغه ..
من هاب الإخفاق لن يقدم ..
ومن إستسلم له لن يتقدم ..
آخر ثلاثة أحرف في كلمة الإخفاق هي (فاق) ..
وكأنها رسالة لـ الطامحين
كي لا يستسلموا..
كأنها تقول لهم مهما عانيتم ..
فـ في أخره تفوق ..
أنتم من تصلونه ومن تصنعونه ..
منجزون كثر
صادمهم الإخفاق ..
تصدى لهم ..
حاول إيقافهم بـ شتى سبله وكافة أساليبه..
ظن أنه في كل مرة يهزمهم ..
سوف (يهدم) فيهم رجاءً ..
توقع انه كل ما أبعدهم عن هدفهم فـ
إنه يضعف عزمهم ..
ويزيد متانة إحتياطه ..
لم يدرك أنهم في كل معركة معه ..
يكسبون معرفة جديدة عنه ..
ويفتحون بعده طريقاً من خلاله لتجاوزه..
اغتر بـ إنتصاراته الوقتية ..
ولم يفق إلا على ضربتهم القاضية له وتحطيمه ..
من ظن الإخفاق (عائقاً) فهو واهم ..
احياناً هو بالون إختبار لعزمك ..
ومنحة لتكون أقوى وأكثر تمرس ..
فالغالب.. الطموحات لاتبلغ
بـ طريق سهل ..
معظم الإنجازات العظيمة كان طريقها وعراً ..
أحياناً تلبس خام (اليأس) كي تحاصرهم
بـ الاحباط ..
لكن المنجزين يقرأون حروف
(ا ل ا ح ب ا ط) مقلوباً (طاب حالا) ..
فيقتحمون طريقهم إقتحام الابطال ..
لا تثنيهم العوائق ..
ولا يخيفهم الإخفاق ..
يرون حقول ألغامه بساتين تحدٍ ..
يقاومون بـ بسالة ..
ليس مقاومة (المحاول) ..
ولكن مقاومة (المقتحم) ..
لذا خطواتهم واثقة .. ثابتة ..
يدفعها عزم وتحرضها عزيمة ..
ينجحون ويصبح النجاح نجاحين ..
نجاح البلوغ ونجاح هزيمة محابيل الإخفاق..
لـ يبقَ وهماً فقط عند المستسلمين ..

@shibani500

جدل

صالح الفهيد

لا مدسوس ولا متآمر !!

لا شيء يبهجني أكثر من رؤية تيارين مختلفين يتنافسان في كل نادي من أنديتنا الرياضية، فالخلاف في وجهات النظر وفي أسلوب العمل نعمة ينبغي أن لا تحرم منها أنديتنا، ذلك أن وجود تيار آخر يعارض سياسات إدارة النادي، ويجعلها دائما تحت المراقبة، وتحت طائلة النقد، يضمن أقصى درجة ممكنة من الجودة في الأداء، فالإدارة التي تعلم أن ورائها من يراقب أداءها ويتابع عملها، ويتصيد هفواتها وزلاتها، ستبذل أقصى جهد لتحسين وإتقان عملها وتقليل أخطائها.

وعندما تختفي الخلافات ويسود رأي واحد في احد الأندية فهذا يعني أن هذا النادي يعيش وضعاً غير صحي، لان أحادية الرأي مرض، وتغييب الرأي الآخر خطير، وغياب الرقابة والنقد والمتابعة يؤدي في النهاية إلى ضعف الأداء وتواضع الإنتاج وبالنتيجة الفشل. وقد قيل (السلطة المطلقة مفسدة مطلقة).

لذا أعتبر أن ما يجري في بعض انديتنا من خلافات حقيقية ونوعية هو تطور إيجابي ينبغي عدم الخوف منه، بل يجب الاحتفاء به وتشجيعه، والعمل على ضمان استمراره، بل وتكريسه في أنديتنا عبر ما يمكن تسميته (إدارة الظل) التي سبق وأن طالبت بوجودها في كل نادٍ وان تكون مهمتها مراقبة أداء الإدارة الرسمية للنادي وتوجيه النقد لها دون أن يكون لها أي وضع رسمي أو دور تنفيذي.

صحيح أن الأمر لا يخلو من بعض التجاوزات والأخطاء والتوترات، وبعض التوظيف السلبي لهذه الخلافات، لكن هذه ضريبة لابد من دفعها لقاء ما هو أثمن وأغلى من المكاسب التي نجنيها من وراء وجود هذه التباينات داخل أنديتنا.

كما أن وجود تنافس إداري بين تيارات مختلفة في أنديتنا سيقودنا حتما إلى الاحتكام للجمعيات العمومية لاختيار الفريق أو التيار الجدير بقيادة دفة الأمور في النادي وهذه قيمة مضافة للعمل الإداري، وإشراك للجمهور في تقرير مصير ناديه واختيار من هو أصلح لقيادته، وتحرير أنديتنا من هيمنة وسيطرة مجموعات محددة أصبحت تهيمن على بعض الأندية.

وما نتمناه من الإدارات التي تمسك بزمام الأمور في الأندية أن لا تنزعج من نقد المعارضين لها، وان لا تفسر كل نقد بانه مؤامرة، وان لاتصف كل من يختلف معها بانه مدسوس، وان تتوقف عن محاولة إقصاء كل من يختلف معها عن النادي. في نفس الوقت عليها أن تتوقف عن تشجيع المتملقين والمداحين فهؤلاء هم الخطر على أي نادٍ، وأينما وجدوا فهم لا يحضرون إلا مصحوبين بالكوارث وتجارب الماضي علمتنا أن هؤلاء سواء كانوا مشجعين أو إداريين أو إعلاميين لاتهمهم سوى مصالحهم، ولا تحركهم إلا (....) وإذا كانوا اليوم يقفون إلى جانب هذه الإدارة فقد يقفون في الغد ضدها، عندما يجدون «معزباً» آخر يحقق لهم أهدافهم.

استقبل قائد معهد طيران القوات البرية بالقصيم

فيصل بن مشعل ينوه بالدور الكبير لجميع رجال الأمن

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم بإمارة منطقة القصيم بمدينة بريدة العميد طيار ركن تركي بن عبدالله المطيري بمناسبة تعيينه قائداً لمعهد طيران القوات البرية بمنطقة القصيم. ورحب الأمير فيصل بن مشعل به مباركاً له وداعياً المولى عز وجل أن يوفقه وكافة زملائه للعمل على حماية هذه البلاد المباركة، مؤكداً سموه على حرص خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - على مضاعفة الجهود في كافة القطاعات التي تعكس الحماية والمتابعة المستمرة لكل ما من شأنه المساس بأمن هذه البلاد واستقرارها، منوهاً بالدور الكبير لرجال الأمن كافة، متمنياً سموه له التوفيق والرعاية والسداد، سائلاً المولى عز وجل أن يحفظ جنود الوطن، وأن يديم علينا نعمة الأمن والأمان والاستقرار. من جهته، قدم العميد طيار ركن تركي المطيري بالغ شكره وتقديره لأمير منطقة القصيم على توجيهاته النيرة التي تسعى دائماً لتنفيذ كافة الأعمال على أكمل وجه، مؤكداً أن خدمة الوطن واجب يقوم به أبناؤه وشرف عظيم يحظون به، سائلاً المولى عز وجل أن يعينه وكافة زملائه على تأدية الأمانة وأن يحفظ الوطن.

بثتها عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي

الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر تنظم محاضرات توعوية وتثقيفية

اليمامة - خاص

تواصل حملة الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر #مانسينا_وش_عطيتو، التي بدأت مطلع سبتمبر الجاري بالتزامن مع اليوم العالمي للزهايمر، تنظيم عدد من المحاضرات التوعوية والتثقيفية بدعم من مؤسسة سليمان صالح العليان الخيرية، وقد بثتها على برنامج «بيرسكوب» من حسابها على تويتر @saudialzheimer وألقت الدكتورة نسرين جستنية، استشاري طب الشيخوخة في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني، محاضرة يوم الخميس 3 سبتمبر بعنوان «الخرف والزهايمر.. ضرورة التشخيص المبكر.. والأعراض الشائعة لمصاب الزهايمر». كما ألقى الدكتور هاشم بالبيد، عضو اللجنة العلمية استشاري طب الشيخوخة بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني، محاضرة يوم الأحد 6 سبتمبر تحت عنوان «العناية بمرضى الزهايمر»، من أهم محاورها تأثير مرض الزهايمر، ومساعدة الأهل والمجتمع على فهم المرض، والتخطيط لمستقبل مرضى الزهايمر صحيًا،وفي السياق ذاته ألقت الدكتورة منى عبيد، عضو مجلس الإدارة عضو اللجنة العلمية استشاري المخ والأعصاب بمدينة الملك فهد الطبية، محاضرة بعنوان «الجانب الطبي» بتاريخ 9 سبتمبر. ومن المحاور التي طُرحت في المحاضرة الأدوية المستخدمة لعلاج أعراض وسلوكيات مريض الزهايمر، والمشاكل الصحية الشائعة لدى مرضى الزهايمركما تستمر المحاضرات كل يومَي أحد وأربعاء حتى منتصف شهر أكتوبر 2020م، وركزت الحملة على بث ونشر الرسائل التوعوية التي تهدف إلى نشر الوعي لدى القطاعات والأفراد على حد سواء، وتعرِّف بالطرق المساعدة على تقليل خطر الإصابة بمرض الزهايمر من خلال تغيير نمط الحياة، واتباع أسلوب صحي متميز. وكذلك الحث على تقديم وتعزيز الرعاية الصحية لمرضى الزهايمر وذويهم،فيما ترى الجمعية أن الشهر العالمي لمرض الزهايمر فرصة لمقدمي الرعاية والممارسين الصحيين والكتّاب والإعلاميين وأفراد المجتمع كافة للعمل على رفع مستوى الوعي بالمرض، وخلق مجتمع واعٍ بمرض الزهايمر

ولمزيد من المعلومات يمكنكم زيارة موقعنا الإلكتروني alz.org.sa وتعبئة استمارة الشهر العالمي للزهايمر عبر الهاتف: 0114100112/0112143838

أو من خلال حسابات التواصل الاجتماعي

@Saudialzheimer

تلقى رسالة تقدير من د. السبيل

الفنان أحمد فلمبان : عود حمزة شحاتة لا يزال في روما !!

د.عبدالعزيز السبيل

أحمد فلمبان

اليمامة - خاص

على إثر نشر حواره في اليمامه الاسبوع الماضي تلقى الفنان التشكيلي رسالة تقدير من سعادة الدكتور عبدالعزيز السبيل جاء فيها :

«الفنان القدير الأستاذ أحمد فلمبان سعدت، واستمتعت، واستفدت كثيرا من اللقاء الثري معكم الذي فازت به مجلة اليمامة.

هذا لقاء لا يكتفى منه بالقراءة فقط، بل بالحفظ والأرشفة للرجوع إليه مرارا، فهو يسجل تاريخا فنيا من رجل عاصر الفن ومارسه، وكتب عنه بوعي الفنان، ودقة المؤرخ، وموضوعية الباحث وقد تضمن آراءا قوية وجريئة وعقلانية، تنم عن تواضع الكبار، وعن وعي فني عميق، وتجربة ثرية»

وقد علق فلمبان على الرسالة بالقول سعدت بهذه الرسالة من هذا الرجل النبيل الاصيل الوفي المتواضع الذي قل مثيله في هذا الزمن وشعرت أن الدنيا بخير وأن هناك أخيارا اوفياء يقدرون العمل ويوقرون الانسان. وليس لي اي كلمة او جملة تفي حقه بهذا التعامل الاخلاقي الرفيع والتقدير والتوقير الجم - حفظه الله ورعاه إلا بالدعاء له بالتوفيق الدائم.

من جانب آخر أرسل الفنان فلمبان استدراكا مكتوبا إلى اليمامة بشأن (عود الأستاذ حمزة شحاته قال فيه تبين بعد مشاهدة الاخ ضياء عزيز ضياء لصورته مع العدد، انه العود الذي أهداه لي في جدة، ولا تعود ملكيته للأستاذ حمزه شحاتة أما عود الأستاذ فقد تركته في روما وطلب مني إحضاره إلى جدة بعد تخرجي من الاكاديمية، ولكن قدر الله ان يتوفى رفيقي في السكن «مازن عارف» داخل الشقة في العام الذي يلي تخرجي، حيث تولت السفارة السعودية حصر واستلام محتويات الشقة بما فيها عود حمزة شحاته الذي نحن بصدده، ونحاول الآن الاستفسار عنه لدى السفارة واسترجاعه لما له من قيمة أثرية وتاريخية.

وبسبب عدم معرفتي أن العود الذي في روما للأستاذ حمزه شحاته، وانقضاء اربعة عقود على تخرجي، ونسيانه من ذاكرتي، فقد التبس علي الامر؛ أي من العودين له، وآمل أن تكون السفارة قد إحتفظت به ليعود إلى ورثته سليما.

ولكن الله عوضني خيرا بالعود الذي بحوزتي الآن وهو أيضا فريد في تصنيعه وله من العمر ثمانون عاما، ويكفي انه من اخي ورفيق دربي ضياء عزيز ضياء. .

لذا وجب التنويه، والله من وراء القصد. أحمدفلمبان

كلمة

حدثت المناظرة وهذا الأهم

عبدالعزيز بن فهد العيد*

لم تقلقني ردود الفعل المختلفة على الإطلاق ، إثر المناظرة الأدبية التي جرت بين الدكتور عبدالله الغذامي والدكتور راشد العبدالكريم عن الكتاب الأخير للأول (العقل المؤمن/العقل الملحد) والتي نظمتها هيئة الأدب والنشر والترجمة ، وكلفت بإدارتها ذلك أن المناظرات سمة الواثقين من أنفسهم والمؤمنين أن الحقيقة ليست كاملة لدى أي أحد منا،وأن الحوار والنقاش يجلي الأفكار ويعرضها للمساءلة كي تكون أكثر صموداً وقوة علمية تمكن الآخرين من فهمها بسياق العقل البشري الواعي الذي يجعل السؤال مناط الفهم

ولذا إستبشرت خيراً بعودة المناظرات الأدبية التي غابت ٥ عقود مضت كالتي جرت بين محمد حسن عواد وحمزة شحاتة وبين عواد وعبدالقدوس الأنصاري وغيرهم إذ لايجعل التسامح سائداً أفضل من النقاش وقبول الآخر المشترك معنا في الوطن والوطنية، والثقافة ووسطها هما الأحرى بإشعال فتيل النقاشات البناءة والحوارات المفيدة

ما أتمناه صادقاً على وزارة الثقافة والهيئات الوليدة المنضوية تحتها تكريس هذه الفعاليات وإشراك الكل في هذا الفعل الثقافي الجميل من كل قواعد المجتمع وفئاته ومناطقه وأجيال مواطنيه وأجناسهم دون تمييز

ولدينا في السعودية ما نتناقس عنه وحوله ومن أجله في كل منحى من مناحي الحياة في حقولها المختلفة

أتمنى أن نفعل ..!

*المشرف العام على القناة الثقافية سابقاً
نائب رئيس جمعية إعلاميون

المقال

حياتي بين المستشفيات!

زياد الدريس

كنت أظن أن هذا سيكون العنوان الأنسب لي لو كتبت سيرتي الذاتية، بحكم أني اضطررت للتنويم في المستشفى وإجراء عملية جراحية عشر مرات في حياتي بسبب مشكلة الورك الملتهب عندي منذ الصغر. لكني حين قرأت كتاب السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور عبدالرحمن المطرفي، الصادر حديثاً، تحت عنوان: (حياتي بين المستشفيات)، خجلت من نفسي، ومن "إعجابي" بمعاناتي التي لا تعدل شيئاً أمام ما عاشه المطرفي بين المستشفيات، مرافقاً ثم متعلماً ثم معلماً ومعالجاً وباحثاً.

قضى عبدالرحمن المطرفي 58 عاماً داخل أسوار المستشفيات؛ 14 سنة مرافقاً لوالدته المريضة رحمها الله، و4 سنوات طالب دراسات عليا بمستشفى شيرنج كروس بلندن، و35 سنة أستاذاً في مستشفى الملك خالد الجامعي و5 سنوات مديراً بحثياً بمستشفى الملك فيصل التخصصي (معاراً من الجامعي في الربع الأول من حياته الوظيفية).

عرفت الدكتور عبدالرحمن في مركز الأبحاث بمستشفى الملك فيصل التخصصي حيث عملت فور تخرجي من كلية العلوم عام 1406هـ/ 1986م، في شعبة الأمراض الأيضية metabolic الوراثية. ولكني لم أبق هناك سوى سنتين فقط، حيث انتقلت إلى وزارة الصحة بسبب طول الدوام في التخصصي (من 8صباحاً إلى 6 مساء)، وكان هذا الدوام الطويل قد بدأ يحدّ من قدرتي على إيجاد بقية من الوقت لممارسة هوايتي الكتابية والثقافية التي، بعد عشر سنوات أخرى في الصحة، هيمنتْ وطغت تماماً على تخصصي الدراسي!

عرفت د. المطرفي حينذاك، لكني تعرفت عليه الآن حين قرأت سيرته الذاتية المدهشة.

الدهشة في سيرة حياة المطرفي تكمن بالدرجة الأولى في الحكاية الفريدة لبرّه بأمه، حيث مكث معها في المستشفى، ينام ويأكل ويذاكر دروسه بالليل ثم يخرج من غرفة أمه بالمستشفى في الصباح الباكر مشياً إلى المدرسة، ثم حين ينطلق الطلاب في الطلعة فرحين إلى بيوتهم يعود عبدالرحمن من المدرسة إلى "بيته" في المستشفى حيث غرفة أمه المنوّمة هناك.

أكمل الفتى عبدالرحمن دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعة، وتخرج فيها بتفوق أهّله للابتعاث إلى الدراسات العليا في الخارج. كل هذا حدث وهو مرافق/ ساكن في غرفة تنويم بالمستشفى، أليس هذا أمراً مدهشاً؟! ستقولون نعم، لكنكم لو قرأتم الحكايات الصغيرة لعبدالرحمن مع أمه، وتفاصيل برنامجه اليومي مع "محبوبته" الكبرى لاتسعت دهشتكم إلى مدىً إنساني لا محدود.

قصة الكفاح المطرفي لم تتوقف عند الحصول على الدكتوراه، كما يفعل كثيرٌ من "الدكاترة" الذين "يعبدون" الدراسة على "حرف"! إذ استمر (د.) المطرفي في إنجاز أبحاثه المعملية ونشرها في الدوريات العلمية العالمية المرموقة، وكلما ترقّى درجةً في اللقب العلمي قلتُ الآن سيتوقف عن أبحاثه، لكنه يستمر. حتى إذا حصل على الأستاذية (بروفسور) عام 1415هـ/1995م قلت الآن لا شئ سيحثه على مواصلة أبحاثه وتجاربه فقد استنفد كل الألقاب المتاحة. لكنه وهو الرجل الذي لا يتوقف عن إدهاش الآخرين منذ طفولته، يستمر في أبحاثه طوال 25 عاماً أخرى حتى يتقاعد من وظيفته الرسمية العام الماضي، لكنه حتماً لن يتقاعد من وظيفته البحثية التي تزداد عمقاً كلما تقدّم به العمر.

كتاب (حياتي بين المستشفيات) ملئ بالقصص الإنسانية وبالتجارب العلمية وبالآراء الإدارية. كما يزخر بكثير من الوفاء، إذ يكاد يذكر المؤلف أسماء جميع أصدقائه وزملائه، ليس حَشْراً غير مبرر، ولكن من خلال اختلاق سياقات عفوية تُستنبت فيها قصص مع هذا وذاك، وهذا أمرٌ لا يقدر عليه غير النبلاء.

قصة حياة عبدالرحمن المطرفي، التي يجب أن لا تفوّتوا على أبنائكم قراءتها، تشبه كثيراً تلك الأفلام الأمريكية التي تتناول قصة تراجيدية عن شخص قاوم الصعوبات وعانى وكافح حتى نجح في نهاية الفيلم، ونجح معه المُخرج في إبكائنا.

لو كان المطرفي أمريكياً لكان فيلم قصة حياته على وشك العرض في صالات السينما الآن!

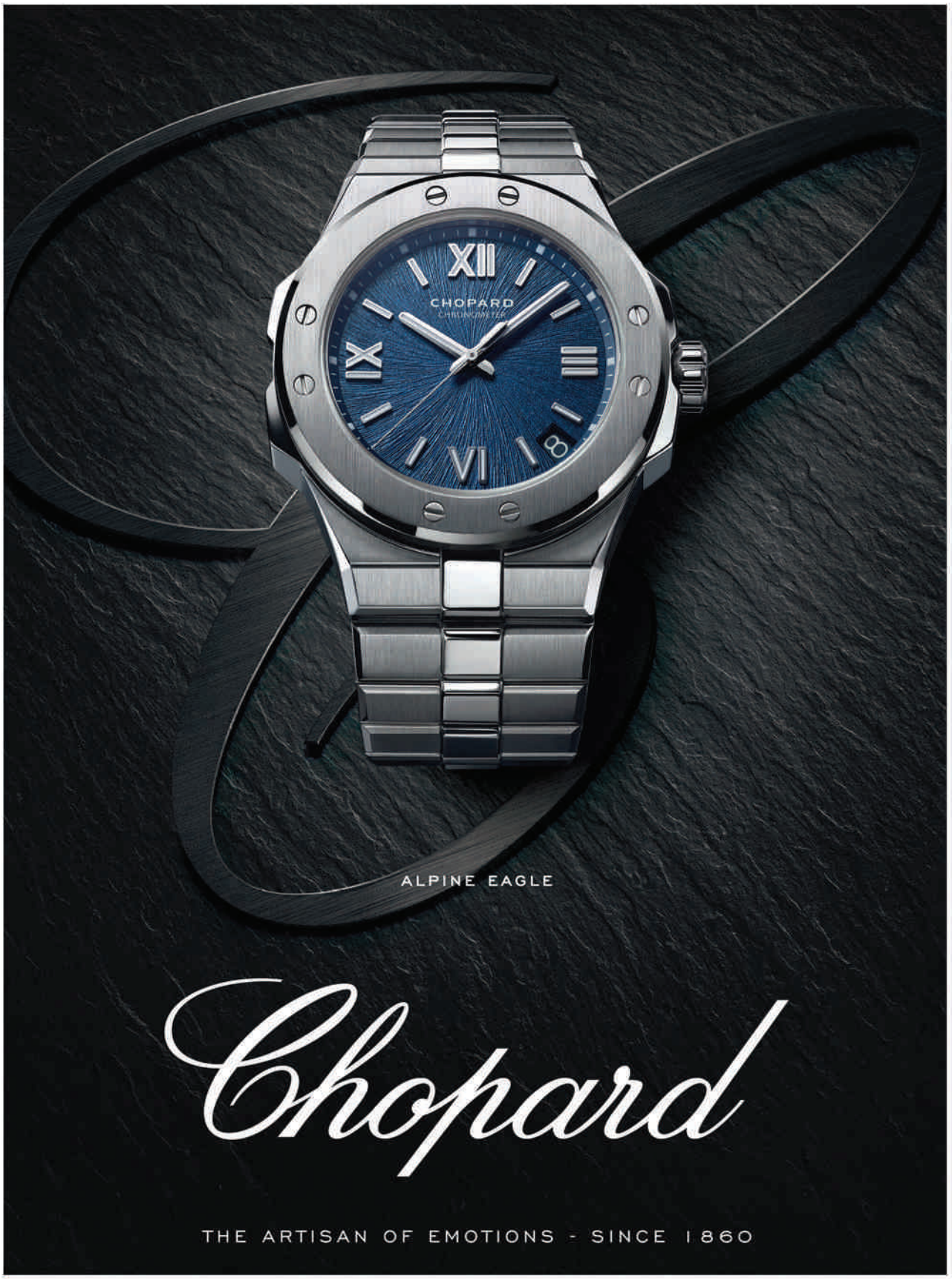

عطار المتحدة
ATTAR UNITED

بوتيك شوبارد
الرياض
مركز المملكة التجاري، شارع العليا | ت ١٣٢٥ ٢١١ ٠١١
بانوراما مول، شارع التحلية | ت ٥٣٠٠ ٢٨١ ٠١١
الخبر
آل شيخ أفنيو، طريق الملك سلمان | ت ٢٨٨٢ ٨٠٢ ٠١٣

يتقدم

عبدالعزيز بن عمر العمودي

رئيس مجلس إدارة هرمون للمستلزمات الطبية

HARMON MEDICAL PRODUCTS

هرمون للمستلزمات الطبية

بخالص التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

وصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

والأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل

بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية 90

أعاده الله علينا وبلادنا تنعم بالأمن والرخاء

نعمل علي تحقيق

رؤية VISION 2030

المملكة العربية السعودية

KINGDOM OF SAUDI ARABIA

نقوم بإنتاج

أولاً: الحاويات الطبية: يقوم المصنع بإنتاج الحاويات الطبية بمختلف أحجامها وأشكالها المعتمدة عالمياً.

ثانياً: المنتجات الخاصة بالمستشفيات والتي تستخدم في مختلف أقسام المستشفيات والمنشآت الصحية.

P.O.BOX 57384, Riyadh 11574 - Kingdom Of Saudi Arabia Tel: (Office): 011-2411656, 4094076
Fax: (Office): 011-2414159 Telephone and fax: (Factory) 011-2705372 Email: abdulaziz@harmonmedical.net www.harmonmedical.net